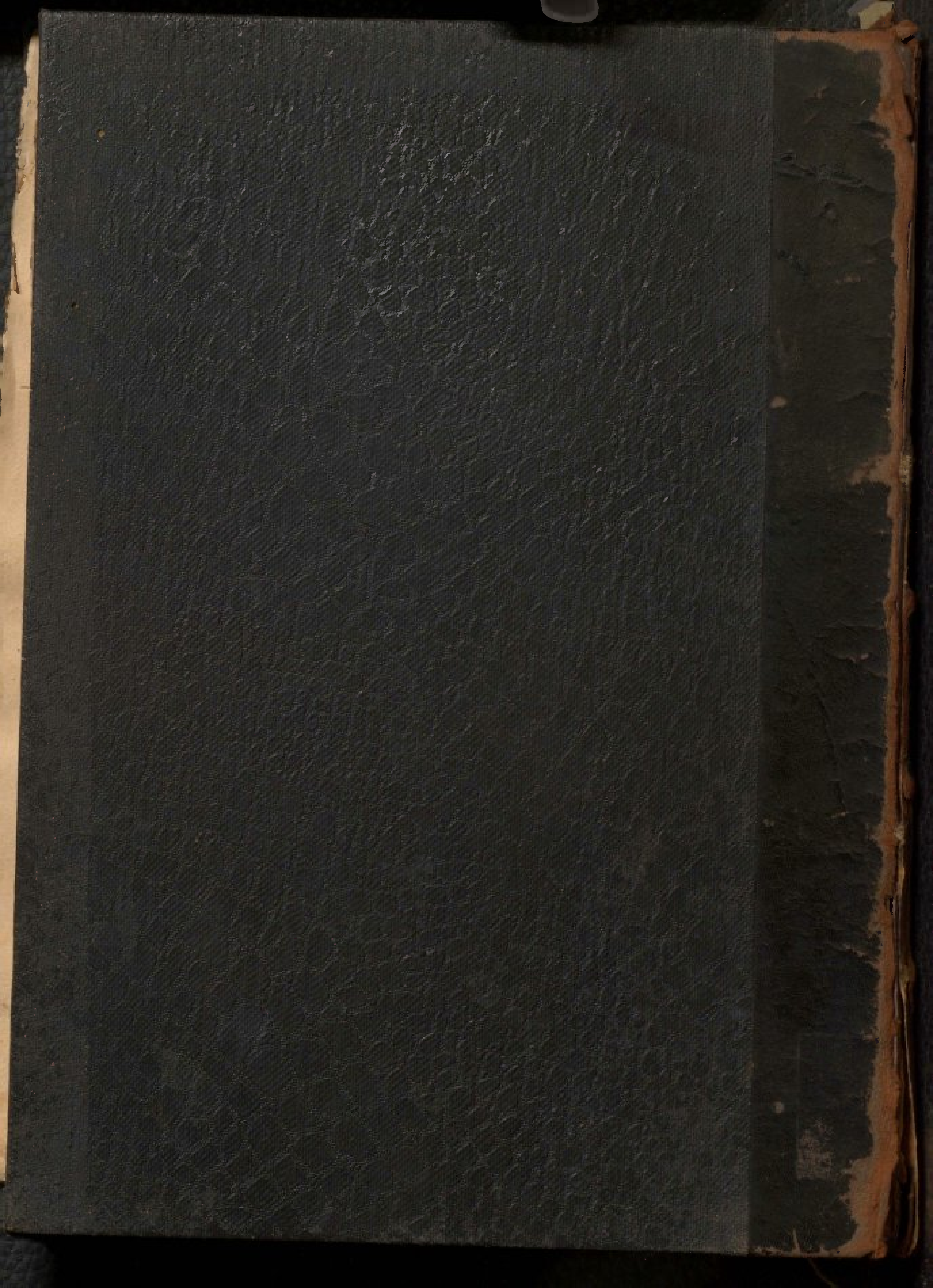
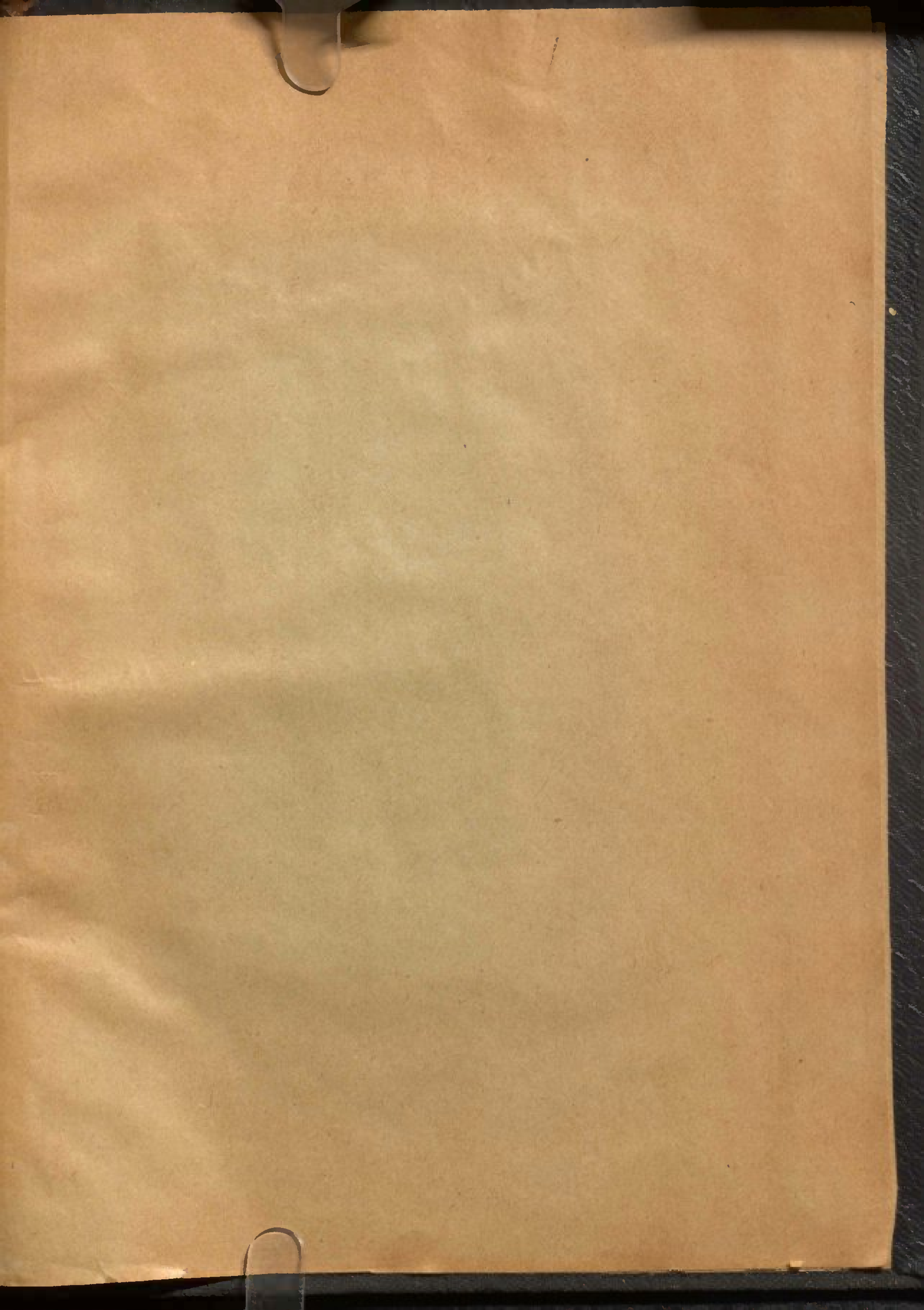



62983
62983

A. A. Meyerhof
Cairo
H. 4.

Ahmad al-Qalyūbī
(+ 1069 / 1659) (Brock. II 364
See C. Brockelmann, Gesch. d. Arabischen Litteratur
K. al-maṣābīḥ
With section on the eye.

P. T. 100.-



هذا

كتاب المصابيح السنية في طب البرية
تاليف الشيخ الامام العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة الشيخ
شهاب الدين احمد
القليوبي رحمه الله تعالى
ونفعنا به والمسلمين
اجمعين امين
والحمد لله رب
العالمين
امين
امين

فوائد بزر [illegible] اسنانه تخرج الدود
الاقحوان [illegible] للحرارة دم [illegible] او بدهن
[illegible] والعطش وللهيب والحرارة
الغريبة والصداع والخفقان واليرقان وخفقان الكبد
والحار [illegible] شربا بالسكنجبين ويد [illegible]
بالصندل الاحمر والزرابنج فاوزر السموم [illegible] وقوي [illegible]
شربا ومع السعابيح [illegible] ورم [illegible] بالخل بعد الفصد [illegible]
مجرب وهو يبطي بالهضم [illegible] حب الرشاد [illegible]
واول [illegible] بسفرجه [illegible] محلول [illegible] والصواب [illegible]
وبالله [illegible] يحلو [illegible] العين مجرب وهو [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الاولى
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل نوع الانسان اكمل الانواع وميزه بالنطق والادراك ٥
والاختراع وجعل صحة بدنه وعقله سببا لوجود الانتفاع والصلاة ٥
والسلام على سيدنا محمد الذي اعتدل في الجسم والاخلاق والطباع ٥
وعلى اله واصحابه والاتباع وبعد فهذا مولف لطيف لا يجهله انسان
ولا يحتاج في معرفته الى اعوان قد جمع ما تفرق في غيره من التصانيف ٥
واغنى عن مراجعة ما سواه من التاليف جعل الله خالصا لوجهه ونفع ٥
به من طلب منه النفع على وجهه انه قريب قدير وبالاجابة لمن دعاه ٥
جدير مرتب على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمه المقدمة ٥
في معرفة الطب وما يتعلق به وهو علم يعرف به احوال الابدان صحة ٥
وضدها وموضوعه الابدان وغايته بقا الصحة ودفع الامراض ٥
ومباحثه لا يمكن ضبطها فينبغي صرف العناية الى ما يمكن منها اعلم
ان جميع الامراض انما تحدث فساد المزاج بفساد بعض الاخلاط ٥
المركب منها الناشي ذلك من التخليط في المتناولات والهوا والاماكن ٥
والصناعات والفصول والنوم واليقظة والحركة والسكون البدنيين
والنفسيين والاحتباس واذا احكم الطبيب هذه فلا فساد الا بمشيئة
الحكيم الاقدس ومعرفة ذلك محصورة في العلامات والنبض والقارورة ٥
والله اعلم الباب الاول في معرفة فصول الامراض وما ينشا عنها
وما ينتجها وغير ذلك وفيه فصول اربعة الفصل الاول
في معرفة الاخلاط من النبض والقارورة اما النبض فهو اما غليظ سريع
الحركة وهو علامة الخلط الدموي الدال على كثرة على غيره من الاخلاط ٥
وموضعه الكبد واصله من الشمس واما دقيق سريع الحركة فهو علامة
غلبة الصفرا وموضعها المراره واصلها من الرياح واما دقيق بطي الحركة
وهو علامة السودا وموضعها الطحال واصلها من التراب واما غليظ
بطي الحركة وهو علامة البلغم وموضعه الريه واصله الما واما متوسط

فنا الحجار هوتنزي

فايده [illegible] بدو وكبريت وبقور في الما بالنا يجعل في جره ويقور على النار وتغسل [illegible] بذلك الما الى حد اربعة اشهر تزول ان شا الله مجرب [illegible]

اى انه كائن لا محاله فهو الموجود فصح الخطاب قال شيخنا المذكور وقد جرت
السنة الالهية انه يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر
فى العلم والمامور به المدخول فى الوجود انتهى وقال فى المطالع كن ليس
هو قولا من الله بالكاف والنون ولكنه عبارة عن اوجز كلام يودى
المعنى العام للمفهوم انتهى وبما ذكر علم الجواب عما اورد على ذلك
من ان كن لا تخلوا اما ان تكون قبل وجود المامور او بعد وجوده فان
كان الاول ادى الى خطاب المعدوم وان كان الثانى ادى الى تحصيل
الحاصل وان كان قد اجيب عنه ايضا بان الامر مقارن للمامور ولا
يتقدمه ولا يتاخره انتهى

سبحان من اودعها بحكمته طبيعة قاهرة بقدرته

سبحان مصدر كغفران وعن على رضى الله عنه قال سبحان الله كلمة
احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان يقال وقال الماوردى هو ذكر
يعظم الله به لا يصلح الا له واما ذكره فى قول الشاعر ٥ سبحان من
علقمة الفاجر فعلى سبيل الشذوذ انتهى وقال بعضهم اعلم انهم
قد علقوا الاعلام على المعانى كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم
سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراة
والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذى هو المصدر
فى الحقيقة فجعل علما على هذا المعنى فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف
وزيادة الالف والنون واما قول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود
له فقى تنوينه وجهان احدهما ان يكون ضرورة وثانيهما ان يكون
اراد التنكير انتهى واستعماله علما قليل واكثر استعماله مضافا فاما

الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف

تنبيهات احدها الحكمة اصلها فى اللغة المنع من الفساد واختلف فى تفسيرها واصح ما قيل فيها انها وضع الشيء فى محله وتطلق على القران وعلى النبوة وعلى العلم وعلى المعرفة وعلى فهم كتاب الله تعالى قال الشيخ والحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كله فى نفسه وما عليه الواجب مما ينبغى ان يكسبه بعلمه لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد السعادة القصوى الاخروية وذلك بحسب الطاقة الانسانية انتهى وقيل لافلاطون هل يجمع الحكمة والمال فقال ذلك يكون الكمال وفى الحديث الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله وواحدة فى ترك مجالسة السفها **وثانيها** لفظ الطبيعة يقال على معان احدها القوة التى يصدر عنها باذن الله تعالى تدبير البدن بجملته وحفظه على كمالاته وثانيها الحقيقة كما يقال فى الانواع التى تحت الجنس انها مختلفة بالطبيعة اى بالحقيقة وثالثها المزاج كما يقال ان طبيعة العظم باردة يابسة اى ان مزاجه كذلك ورابعها الهيئة يقال ان طبيعة هذا الشخص مايل الى السايل ويراد بذلك هيئة بدنه وخامسها البران تسمية الاطبا طبيعة وسادسها القوة التى تصدر عنها افعالها على نمط واحد بغير ارادة كما يقال ان حركة الحجر الهاوى حركة بالطبع وسابعها التى تصدر عنها افعالها بغير ارادة وان كانت الافعال متفننة كما تقول الاطبا لقوى التغذية والنمو انها قوى طبيعية وثامنها القوى التى تصدر عنها فعلها بغير روية وان كانت مع ارادة كما يقال ان

بناء الفلك

بناء العنكبوت ليست انما هو بالطبيعة وثالثها القهر وهو الاستيلا على الشئ
ورابعها القدرة وهو التمكن من ايجاد الشئ وقيل هى صفة تقتضى التمكن
وقيل هى صفة تؤثر على وفق الارادة فقيل قبل العقل وقيل معه فان
اريد بها المؤثر حين هو مؤثر فالحق الثانى وان اريد ما يؤثر اذا ضم اليه
الارادة فالاول وقدرة الله تعالى عبارة عن نفى العجز عنه وقدرة
الانسان هيئة بها يتمكن من العقل والقادر هو الذى ان شاء فعل
وان شاء لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك
قل ما يوصف به غير الله تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر
توقع الفعل على مقدار قوته او على ما تقتضيه مشيته

اسكن فيها حكمة التدبير كانت يكون الملك الخبير

الحكمة استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظريه واكتساب
الملكة التامة على الافعال الفاضله على قدر طاقتها والتدبير
فى اللغة التصرف مطلقا وفى اصطلاح الاطبا التصرف فى الستة الضرورية
والملك بالكسر هو الذى له الملك وهو التصرف فى المخلوقات بالقضا
والتدبيرات دون احتياج ولا حجر ولا مشاركة غيره مع وصف العظمة
والجلال والخبير هو العالم بدقايق الامور التى لا يتوصل اليها غيره
الا بالاختبار والاحتيال وقيل الخبير بمعنى المخبر اى المخبر بحقايق
الاشيا على ما هى عليه

حار ورطب يابس وبارد هن البسيطات وليس زايد

كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس يقال على معان اما
الحار فيقال لكل ما يحرق ما يجاوره كما يقال ان النار حارة ويقال

لما يحس منه بالذوق حرافه كما يقال ان الفلفل حار ويقال لما يؤثر في اللمس سخونه
كما يقال ان الهواء حار ويقال لما الغالب فيه الاسطقس الحار كما يقال ان
القلب حار ولا يقال لما يكون العضو المتكون منه حار كقولنا للدم
والصفرا انهما حاران ويقال لما اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته
الغريزيه اثر فيه سخونه اكثر مما له كقولنا ان الدوا كذا حار ويقال
هو حار اميل عن التوسط الى جهة الحرارة كما يقال ان الذكران احر من الاناث
ويقال لما قد اعطى مزاجا هو اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون له اما في نوعه
او صنفه او شخصه كما يقال ان فلانا حار المزاج وكذلك فافهم الحال
في البارد الا انه لا يوجد فيه للمعنيين الاولين مقابل مشهور واما
الرطب فيقال لما يقبل الاتصال والانفصال والتشكل بسهولة بحيث
لا يظهر فيه ممانعة عن ذلك كما يقال ان الهوا رطب ويقال لما هو بطبعه
متماسك لكنه بادنى سبب يصير قابلا لذلك بسهولة كقولنا للما
انه رطب ويقال لما الغالب فيه الاسطقس الرطب كما يقال للشحم انه
رطب ويقال لما يكون ما يتكون عنه من الاعضاء رطبا كما يقال للبلغم والدم
انهما رطبان ويقال لما اذا ورد على الانسان وانفعل عن حرارته اثر فيه
رطوبه زايدة على التي له كقولنا ان كذا من الادويه رطب ويقال
لما يخالطه رطوبات كثيرة كقولنا ان هواء الشتا رطب ويقال لما هو
اميل عن التوسط الى جهة الرطوبة كقولنا الاناث ارطب من الذكور
ويقال لما اعطى مزاجا هو اكثر رطوبة مما ينبغي ان يكون له بحسب نوعه
او صنفه او شخصه كقولنا فلان رطب المزاج ويقال لما هو سريع الاستحالة
الى الرطوبة كقولنا للغذاء التفه انه رطب وكذلك فافهم الحال في اليابس

4

فايدة الفرق بين الحار وبين الحرارة ان الحارة هي الكيفية والحار هو الجوهر
الحامل للحرارة وربما تجوز فيطلق كل واحد منهما على الاخر كما يجوز فقال للرجل
رجل عدل وخلق رضى وكذلك الحال في البارد واليابس خاتمه
لفظ البسيط يقال على معان احدها الذى لا جزء له كما يقال للنقطه والوحده
انهما بسيطان وبهذا المعنى لا يكون شئ من الاجسام بسيطا لان كل جسم مركب
من صورة ومادة وثانيها الذى ليس له اجزا من اجسام مختلفة الصور و
هذا المعنى تكون الاركان والافلاك والكواكب بسيطه دون غيرها من الاجسام
وثالثها الذى اى جزء محسوس اخذت منه كان مشاركا لكله في اسمه وحده
وبهذا المعنى يكون اللحم والعظم ونحوهما بسيطا ورابعها الذى هو اقل اجزاء
من اخر يقال انه بسيط بالنسبة اليه وبهذا المعنى يكون العضل بسيطا
لانه اقل اجزاء من الاعضاء المركبه ع

وبعضها مركب في بعض قام بها ما في السماء والارض

التركيب في اللغة جعل الشئ مع اخر كالفص مع الخاتم والنصل في السهم
وفي الاصطلاح جمع شيئين فاكثر واشار الشيخ بقوله وبعضها مركب في بعض
اى مع بعض كتركيب الحار مع اليابس وهو طبع العنصر النارى والحار مع الرطب
وهو طبع العنصر الهوائى والبارد مع الرطب وهو طبع العنصر المائى والبارد
مع اليابس وهو طبع العنصر الارضى والحار اليابس في الوجود اكثر من الحار
الرطب والبارد الرطب اكثر من البارد اليابس وذلك لان الحرارة بذاتها
منافيه كالمنافيه للرطوبة لانها تحللها وتفنيها وكذلك البروده كالمنافيه
لليبوسة لان البرودة تمنع التحلل وتحفظ الرطوبة فينبغى ان يكون
معها يبوسه كما ينبغى ان يكون مع الحرارة رطوبة ولذلك ان كثيرا

من الادويه يوجد مفرطا فى الحرارة واليبوسة ولا يوجد منها مفرطا فى الحرارة والرطوبة
اذ يوجد منها ما هو حار يابس فى الدرجة الرابعة كالفربيون ولا يوجد منها
البته حار رطب فى تلك الدرجة **تنبيه** قوله قام بها اى ظهر وبرز ووقف
لان معنى القيام فى الاصل الوقوف ومنه قام الما اذا جمد وقامت السوق اذا
ركدت اى سكنت وقوله ما فى السماء والارض اى جميع ما فى عالم الكون والفساد

خاتمه السما اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد وهى كرية الشكل لانا نرى
الكواكب تظهر من ناحية المشرق وترتفع قليلا قليلا الى غاية لها من الارتفاع
ثم تنحدر الى ناحية المغرب على التدريج الترتيب المذكور وهذا لا يتصور
الا بحركة دورية اذ لو كانت مستقيمة لاحتاجت الى العود الى المبدا قال
بعض الحكما ما سمعت شيئا الذ من حركات السما ولا رايت شيئا ابهى من صورتها
انتهى والارض هى المحل الجامع لنبات كل نبات ظاهرا او باطنا وقال
ابن فارس كلما سفل فهو ارض لانه يوطى بالاقدام انتهى وهى سبع كالسموات
واختلف اهل التاويل فى ذلك فذهب قوم الى انها سبع متطابقات
وذهب قوم الى انها سبع على الافتراق لا على الانطباق وذهب قوم الى انها
سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقى وذهب قوم الى انها الاقاليم
السبعة التى طولها من المغرب الى المشرق وعرضها من الجنوب الى الشمال

تعالى فى العالم العلوى وكائن فى عالم السفلى

اى فى عالم الكون والفساد ومن الموالد الثلاثة التى ان هى المعدن والنبات
والحيوان مركب من العناصر الاربعة **تنبيه** التحقيق عند الشيخ وغيره
ان العناصر الاربعة وما يتركب منها يسمى بالكائنات الفاسدات
وبالعالم السفلى وان الافلاك مع ما فيها يسمى بالعالم السفلى العلوى

وان

وانّ مجموع الموجودات الجسمانيه يسمى بالعالم بفتح اللام نقول الشيخ قبل هذا
البيت انّ البسايط الاربعة المركبّه قام بها ما في السما وقوله في هذا البيت
ما على في العالم العلوي فيه نظر فتامّل ع

ماء ونار وتراب وهوى وعلّة بها الوجود والدوا

قال الشيخ الاركان هي اجسام بسيطه هي اجزاء اوّليه لبدن الانسان وغيره
التي لا يمكن ان تنقسم الى اجزاء مختلفة الصورة ويحدث بامتزاجها الانواع
المختلفه من الكاينات انتهى فالاركان جمع ركن وتقدم ان اسم الركن معناه
الجزء الا ان الاطبا خصصوا ذلك باحد هذه الاربعه التي هي النار والهوا
والما والارض فاذا قالوا اركانا ارادوا هذه الاربعة وقوله هي اجسام جنس
بعيد شامل للبسيطه والمركبه وقوله بسيطه مخرج للمركبه فيكون قوله
اجسام بسيطه جنس قريب للبسايط من العناصر والافلاك وقوله هي
اجزا اوليه لبدن الانسان وغيره من المركّبات فيكون كالفصل وقد
خرجت الافلاك بذلك وبقي الحد منطبقا على العناصر وانما خصّ الانسان
بالذكر لاختصاص نظر الطب به وقوله التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام
مختلفه الصورة اشار الى المراد من البسيطه وقوله ويحدث الى اخره اشارة
الى المراد من الاجزاء الاوليه فالاركان يحدث عنها بامتزاجها الانواع المختلفه
من الكاينات التي هي المواليد الثلاثه قال الشيخ وليتسلم الطبيب من الطبيعي
انها اربعه لا غير انتهى وفيه اشاره الى انها اربعه فقط احدها النار
وهي حارة يابسة اما حرارتها فان النار التي عندنا يحس بحرارتها مع اختلاطها
بالاضداد فالتي عند الفلك الاولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها
فلانها لو كانت رطبه لكانت استحالت القطب الرطب اليها اسرع من اليابس

لانّ الاستحالة الى العنصر الموافق اسهل منها الى المخالف وموضعها الطبيعي تحت
مقعد تلك الكرة وهو الّذى ينتهى اليه الكون والفساد وفوق بقية العناصر
وقيل موضعها الطبيعي هو الوسط لانها اشرف من الارض فيجب ان يكون
فى الحيز الاشرف وهو الوسط واجيب بانها وان كانت اشرف الا ان حرّها
يفسد المجاور لها والموضع الذى قدر لها ابعد عن الافات من الوسط
فيكون اشرف بالنسبة اليها وثانيها الهوى وهو حار رطب اما حرارته
فلان الحرارة تقتضى اللطافه والخفه والبروده تقتضى الكثافه والثقل
للتجربة فما هو اخف والطف فهو اسخن وما كثف وثقل فهو ابرد واما رطوبته
فلانه يقبل الاشكال المختلفه بسهولة ويتركها كذلك ولا يقال انّ
الهوى لو كان رطبا لما جفف النبات المبلوله ونحن نجده يجففها لانا
نقول ان تخفيفه للثياب انما هو بتحيره الاجزاء المائيه بحرارته واما
ما قاله ابن ابى صادق ان رطوبة الهوى فى الغايه ورطوبة الماء دون
الغايه ومن شان الاقوى ان تجذب الاضعف الى ذاته فتجذب رطوبة
الماء الى الهوا فيجف الثوب فهو فاسد لانّ الامر لو كان كذلك لا تجذبت
حرارة الهوا الى النار وبرودة الارض الى الما وبقى الهوا بلا حرارة والارض الى
برودة وموضعه الطبيعي تحت النار وفوق الماء وثالثها الما وهو بارد
رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم
يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال
ويتركها بسهولة ولا نعنى بالرطوبة هنا الا ذلك لان الرطب يطلق على
ما يرطب بدن الانسان ويطلق ايضا على السيلان وموضعه الطبيعي تحت
الهوا وفوق الارض ورابعها الارض وهى باردة يابسة اما بردها فانا

فانا

تحس به عند زوال القاسر المنحنى واما يبسها فلانها لا تقبل الاشكال وتتركها
بسهولة بل بعسر قال الشيخ وموضعها الطبيعي وسط الكل انتهى قال الامام والفخر
الرازي وتبعه تلميذه القطب المصري لا يريد به ان موضعها وسط جميع الاجسام
المحيطة بها لان الافلاك الخارجه المركز لها اوساط وليس شيء منها موضعا
طبيعيا للارض وانما يعني به ان موضعها وسط الفلك الاعظم لانهم يطلقون
الكل ويريدون الفلك الاعظم الا تراهم كيف يسمون عقله ونفسه عقل
الكل ونفس الكل انتهى وقال الامام القرشي اى وسط جملة الاجسام لان
العلم كره ووضع الارض فيه ان يكون الابعاد الخارجه منها الى محيط العالم
كلها متساويه انتهى وقال القطب الشيرازي اى وسط كل اجسام من حيث
هو كل لانه مركز العالم وسط الفلك الاعظم لانه يسمى فلك الكل وعقله
ونفسه عقل الكل ونفسه والاول اظهر لا وسط كل واحد من الافلاك
لانتقاضه بالخوارج المراكز انتهى تنبيه الجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو
النار والجسم البالغ في الرطوبة بطبعه هو الهوا والجسم البالغ في البرودة
بطبعه هو الما والجسم البالغ في اليبوسة بطبعه هو الارض ويكتسب كل واحد
من هذه من صاحبه كيفية ليست بطبيعته فالنار لقربها من فلك القمر
وطول مدة حركة الفلك عليها يكسبها كيفية يابسه والهوا لمجاورته النار
تكسبه كيفية حاره والما لمجاورته للهوا تكسبه كيفية رطبة والارض
لمجاورتها للماء تكسبها كيفيه بارده ولذلك صارت قوة النار حارة يابسة
وقوة الهوا حارة رطبة وقوة الما بارده رطبة وقوة الارض بارده يابسة
خاتمه ينبغي ان نعلم ان النار والهوى والماء والارض الظاهرة للحس ليست
هي الاسطقسات البسيطه الصرفة لانها مشوبة بالاضداد لان النار لا تو

الا مشوبة بنا بشيء من العناصر والدخان ولا الهوا الا مشوبا بشيء من البخار ولا الماء الا مشوبا بشيء من الارض والارض الا مشوبه بشيء من طبيعة النار والهوا والما فالصرف منها الخالص من كل كيفية هو الاسطقس على الحقيقه وانا نجد ذلك حسا وانما نتوهمه عقلا

امزجه مختلفات الجنس في كل جنس وكل اسى

قوله امزجه جمع مزاج والمزاج في اللغة اختلاط العناصر بعضها ببعض وفي الاصطلاح قال الشيخ كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضاده موجودة في عناصر متصغرة الاجزا ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاجزا اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث من جملتها كيفية متشابهه في جميعها هي المزاج انتهى الكيفية هيئة قارة لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبه وهي في هذا الحد كالجنس وباقيه كالفصل والكيفية تنقسم الى كيفيات محسوسه راسخه كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر وغير راسخه كحمرة الخجل وصفرة الوجل والى كيفيات نفسانيه حالات كالكتابه في ابتداء الخلقه وملكات بعد الرسوخ والعلم والى كيفيات استعداديه نحو الدفع كالصلابه او نحو الانفعال كاللين والى كيفيات مختصه بالكميات كالمثلثيه والمربعيه والزوجيه والفرديه للعدد ومراد الشيخ بالكيفية هنا بعض انواع المحسوسات من الملموسات لان المزاج كيفية ملموسة قال القطب الشيرازي ان اطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية مجاز لان المزاج بالحقيقه عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض الا ان ذلك الامتزاج لما كان سببا لهذه الكيفيات المتوسطة سميت باسم المزاج تسميه للمسبب باسم السبب انتهى وقوله تحدث من تفاعل كيفيات اي من حمل القوى في قوله

اذا تفاعلت

اذا تفاعلت بقواها على الصور النوعية التي هي مبادي الكيفيات وقيل في
التقدير تحدث عن تفاعل مبادي كيفيات وافق الحكما وان حمل القوى على
القوى الاوليه في الاركان وهي الكيفيات وافق مذهب الاطبا لان مذهب
الحكما في المزاج ان الفاعل هو الصورة بتوسط الكيفية لان الصورة
انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفيه التي لمادتها سواء كانت ذاتيه
او عرضية الا ترى ان الماء الحار اذا امتزج بالماء البارد انفعل ماة البارد
الحارة كما ينفعل مادة الحار من البرودة وان لم هناك صورة مسخنه وان
المنفعل هي المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفيه ومذهب الاطبا ان
الفاعل هو الكيفيات وكذا المنفعل وقوله متضادة الضدان هما ذاتيان
وجوديان من شانهما ان يتعاقبا على موضوع واحد وبينهما غاية
الخلاف وذلك مثل الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والسواد
والبياض لا الحمرة والصفرة لانهما متخالفان لا متضادان وقوله موجودة
اى بالفعل لا بالقوة وقوله في عناصر متصغرة الاجزا انما قال في عناصر
ولم يقل في اركان لان الركن هو الجزء وهو لا يكون الا بعد المزاج وتصغير
الاجزا يكون قبل المزاج وقبله لا تكون هذه اجزا بل تكون حينئذ
عناصر لان منها يكون التركيب وقوله ليماس يقرا على صيغة المضارع
المجهول ويدل على ان الفرض هو المماسه وعلى صيغة المصدر المضاف
وتدل على ان الفرض فعل المماسه ولا معنى له ظاهرا وقوله منها اى
من العناصر لا من الاجزا وقوله اكثر الاجزاى اكثر العنصر الاخر الا
الجزا الاخر وقوله اذا تفاعلت اى العناصر وقوله بقواها تقدم
حمله على مذهب الحكما والاطبا وقوله بعضها الى بعض العناصر

في بعض وقوله حدث عن جملتها اي جملة القوى التي هي الصورة النوعية
او الكيفيات الاربع على اختلاف المذهب وقوله كيفيه متشابهة اي
كيفية مناسبتها الى كل واحد من الكيفيات اشد من مناسبته بعضها
الى بعض وقوله في جميعها اي جميع العناصر وقوله هي المزاج اي تلك الكيفية
المتشابهة الحادثه عن الصورة النوعيه او الكيفيات هي المزاج تنبيهات
احدها قال الشيخ اثير الدين الابهري الجنس يرسم بانه كلي مقول على كثيرين
مختلفين بالحقايق في جواب ما هو انتهى قال بعضهم لفظ كلي زايد للاستغنا
عنه بقوله مقول على كثيرين انتهى ويويد ذلك ما قاله الشيخ في اول الشفا
والجنس يرسم بانه المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو
انتهى وقال بعضهم لفظ كلي جنس للجنس شامل لساير الكليات والمقول
انما ذكر ليتعلق به على كثيرين فليس شيء منها زايد وانما ذكر على كثيرين
ليوصف بقوله مختلفين بالحقيقه انتهى وقوله مقول قال بعضهم شامل
للكليات والجزئيات وقوله على كثيرين يخرج الجزئيات انتهى وقال بعضهم
والمقول على كثيرين جنس للخمس ويخرج بالكثيرين الجزئي لانه مقول على واحد
فيقال هذا زيد انتهى اي مفهومه يسمى بزيد وقوله مختلفين بالحقايق
قال بعضهم يخرج النوع لانه مقول على كثيرين متفقين وقوله في جواب
ما هو يخرج الكليات البواقي انتهى وقال بعضهم وقوله مختلفين بالحقايق
احترز بذلك عن النوع والخاصة والفصل القريب وتخصيص الاحتراز
بذلك عن النوع والخاصة والفصل القريب بالنوع تحكم وقوله في
جواب ما هو احتراز عن الفصل البعيد والعرض العام وخاصة الجنس
انتهى ثانيها جميع الكاينات انما يمكن تكونها من الاجسام العنصريه

كلها

8

كلها وذلك بان تختلط تلك الاجسام وتتفاعل ولا تزال كذلك حتى تستقر
جملتها على كيفيه متشابهة في جميع اجزائها متوسطه بين الكيفيات المتضادة
التى لذلك العناصر بتوسطا ما وتلك الكيفية هى المزاج والجملة المجتمعه
من العناصر هى الممتزج وهذا الممتزج قد تكون عناصره قريبه من التكا
فوء كما فى الانسان وقد يكون بعضها غالبا على الباقى وذلك فى الامزجه
الخارجه عن الاعتدال وهذا الغلب تارة تكون هو الارض وذلك كما
فى الاحجار والمعادن وتارة تكون هو الماء كما فى كثير من الدود وكثير من
الحيوانات التى تتولد فى المياه وتارة يكون هو الهوا كما فى الارواح التى
فى ابداننا التى تقوم بها قوى الحس والحركة الارادية وتارة تكون هى
النار كما فى الجان قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
قال القاضى قوله من نار باعتبار الغالب انتهى والذى تستعد به الاجسام
لقبول النفس انما هو المزاج فان المزاج المعتدل يعد المادة الممتزجه
لقبول النفس الانسانيه والمزاج الحار بقدر يعد المادة لقبول النفس
السبعيّه ونحوها والمزاج البارد يعد المادة لقبول النفس السمكيه ونحوها
ثم النفس التى يعد لها المزاج لا تخلوا اما ان يكون نفسا من شانها مباشرة
الاعمال الشاقه كبناء البيت وقطع الاحجار ونحوهما او لا تكون نفسا من
شانها سرعة الحركة والانتقال وقطع المسافات البعيدة جدا فى الزمان
الذى لا يحسل ما النفس الاولى فليس يصلح لها من المواد الا ما تكثر فيها
الارضيه كثره ما لان هذه النفس انما تصلح لبدن يكون له قوة على تلك
الاعمال وانما يكون كذلك اذا كانت اعضاوه صلبه قويه كبدن الانسان
ونحوه واما النفس الاخرى فليس يصلح من المواد الا ما فكثر فيه الهوائيه

والناريه ولذلك يستحيل ان يكون لهذه النفس اعضا صلبه بل لا بد
وان يكون اعضايها دقيقة الجرم جدا لطيفه نفاذه سريعة التغير
لتكون شديدة القبول لسرعة الانتقال والنفوذ في المسالك الشديدة
الضيق وكما ان المزاج الغالب عليه الارضيه ممكن وواقع فكذلك المزاج
الذي يغلب عليه الهوائيه والناريه ممكن ايضا وواقع وقد علمت
ان كل مادة استعدت بمزاجها لقبول صورة ما او نفسها فان الله تعالى
لعموم كرمه وجوده تفيض على تلك المادة ما تستحقه وبهيها لقبوله
فان تلك المادة على قوام صالح للنفوس العاقله النفسيه بطبعها افاض
الله تعالى عليها نفسا انسانيه اوفرسيته ونحوها من النفوس التي شابهها
ذلك وكان اختلاف هذه النفوس بحسب اختلاف امزجه المواد واذا
كانت المادة على قوام صلح للنفوس النفاذة السريعة الحركة جدا افاض
الله تعالى عليها نفسا بدية بذلك وهي النفس الجنيه وهذه النفوس
تختلف ايضا بحسب الامزجه فما كان من هذه المادة ذات مزاج قريب من
الاعتدال كانت النفس الفايضه عليها قابله للتعقل والتفكر وللعلوم
كما في نفس الانسان وما كان من هذه المادة ذات مزاج شبيه لمزاج
حيوان اخر كانت النفس الفايضه عليها شبيهه بنفس ذلك الحيوان
وكذلك لا يبعد ان يكون من الجن طايفه يعقلون ويدركون ويذكرون
كالانسان وطايفه شبيه في الاخلاق والادراكات بحيوانات اخر
وطايفه شبيه بالنبات وقد علم مما ذكر ان الجن اجسام هوائيه
ناريه وهي لذلك قادرة على التشكل باشكال مختلفه لان نفوسهم
شديدة الاستيلا على ابدانهم وابدانهم شديدة القبول للانفعال والتغير

ولذلك

ولذلك تتمكن نفوسهم من تغيير اشكال ابدانهم ممكنا شديدا فلذلك قد يغضب
احدهم فيتشكل بشكل الاسد لانه عند غضبه يشتد تسخينه او زيادة السخن
يلزمه التشكل بشكل الاسد والتصور بصورته ولذلك يصير ذلك الغضبان
من الجن على هيئة الاسد وكذلك كل انفعال يعرض لواحد منهم فانه يجعله
بصورة الحيوان الذى ذلك الانفعال خلق له وكذلك ما يحدث من هذه الانفعالات
لاشخاص الناس فانه يجعله بهيئة الحيوان الذى ذلك خلقه لكن الجن
لشدة لطافة ابدانهم يقبلون هذا التغير ولذلك يتم فيهم بخلاف الانسان
لصلابة اعضايه ثالثها قال فى القاموس الناس يكون من الانس ومن
الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال انتهى وقال بعضهم الانس
ماخوذ من الانس لانهم يستانسون بامثالهم او لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك
سموا البشر كما يسمى الجن جنا لاجتنابهم انتهى اى لاستتارهم ويقال جنه الليل
واجنه وجن به عليه وغطاه بمعنى واحد اذا ستره فكل شى ستر عنك
فهو جن وفى الجاهلية كانوا يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن العيون والجن
والجنه بالكسر واحد وبالضم هى الترس وفى الحديث الصوم جنه ومعناه
انه مانع من النار او من المعاصى لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة والجن
بالحاء المهملة قبيل ضرب من الجن قال الراجز يا حين احوالى من حن وجن
وقيل الحن كلاب الجن وقال بعضهم وما سمى الانسان الا لنسيه
واعذر فاول ناس اول الناس يعنى ادم لانه عهد اليه فنسى قال تعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى فايدة قال الزمخشرى من الجن من صورته
على نصف صورة الانسان واسمه شق وانه يعرض للمسافر اذا كان وحده
وربما اهلكه خاتمه فى كتاب المبدا لابى حذيفه اسحاق عن ابن عباس

لما خلق الله تعالى يوما ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال الله تعالى
له تمنى قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شابا
قال فاعطى ذلك ثم لابون ويرون الناس وخلق الله ادم فقيل له يا ادم
تمنى قال نتمنى الحيل فاعطى الحيل ه

منها تكون ساير الاجساد   على صلاح كان او فساد

قوله منها يكون اى العناصر والفساد خروج الشئ عن الاعتدال وضده
الصلاح وقد ذكر الشيخ الذى يكون منها بقوله

من صامت مكون او ناطق   من كل ما يخلق فى الخلايق

المراد بالصامت المعدن والنبات وبالناطق الانسان وانما خصه بالذكر
لشرفه وبقوله من كل الى اخره جميع اجناس الحيوانات وقد اشار الى ذلك بقوله

من معدن ومن نبات فى الورى   والحيوان ما خفى وما يرى

قد صح بالبرهان القطعى ان جميع ما فى عالم الكون والفساد مركب من العناصر
الاربعه اما المعدن فانه فى ابتدايه ترابا ثم يخالطه الماء فيرجع طينا ثم
ينشف بمرور الريح عليه ثم ينعقد بحرارة الشمس معدنا واما النبات فان
الحبه التى هى اصغر من الخردله ليس يمكن ان يكون منها شجرة من اعظم ما يكون
الا وينضاف اليها الما والطين مع الهوا وحر الشمس واذا كان كل واحد منها
بالغذا الذى يجب استحالته اربعها بالامتزاج نباتا واما الحيوان فان البدن
الانسانى مثلا مركب من الاعضا الاليه وهى من المتشابهة الاجزا وهى من
المنى من الدم والدم من الغذا والغذا اما حيوان وحال بدنه كحال بدن الانسان
واما النبات والكلام فيه كما تقدم ويستدل ايضا على ان الانسان مثلا مركب
من العناصر الاربعة بطريق التركيب والتحليل اما التركيب فيوخذ من قوله

تعالى

تعالى من صلصال كالفخار لان الفخار اصله تراب ثم عجن بالماء ثم يبس في الهوى
ثم طبخه بالنار واما التحليل فاذا فطرنا عضوا من الاعضا بالقرعه والانبيق
سال منه اجزاء مائيه وبقي منه جزا ارضي وانفصل منه بخار بعضه حار يابس
وهو النار والباقي حار رطب وهو الهوا تنبيه المعدن بفتح الميم وكسر الدال الجسم
ينعقد في باطن الارض والترابيه عليه اغلب وانما سمي معدنا العدون ما
انبته الله فيه اى لاقامته فيه يقال عدن بالمكان اذا اقام به والمعادن
كثيرة لا تحصى لكن ذكر بعضهم ان عددها نحو من سبعمائة نوع كلها مختلفة
الطبايع والطعوم والالوان والرايحه والشكل والثقل والخفه وان منها
مايعرف ومنها مالا يعرف وذكر اصحاب الكلام في الاثار العلويه ان العلة
المادة للجواهر المعدنيه هي الزيبق والكبريت والعلة الفاعلية هي دوران
الافلاك وحركات الكواكب والعلة الصوريه هي هيئة كل معدن والعلة
الغايه هي المنافع التي تنال منها والمعادن تنقسم الى مايذوب والى ما لا
يذوب والذي يذوب ينقسم الى قسمين منه مايذوب بالنار ويسمى الفلزات
ومنه مايذوب بالمايعات كالزاج والشب ونحوهما والذي لا يذوب
ينقسم الى قسمين منه شفاف ومنه كمد والفلذات سبعة احجار على عدد
الكواكب السبعة لكل كوكب منها حجر وهي الذهب والفضه والنحاس والاسرب
والقصدير والحديد والخارصيني واصل تكوين هذه المعادن من الزيبق
والكبريت فالكبريت ابوها والزيبق امها ولولا خوف الاطاله لذكرت علة
تكوين كل واحد من الزيبق والكبريت وعلة تكوين كل واحد من المعادن
السبعة المذكوره والنبات جسم نامي نبت على وجه الارض والمائيه
عليه اغلب والنمو عبارة عن الزيادة في الاقطار الثلاثه التي هي الطول

والعرض والعمق ومهما كانت الزيادة في الثلاثه موجودة فنمو ومتى نقصت في
واحد منها فليس بنمو مثاله في النبات فانه من وقت بروزه من الارض الى
وقت منتهى وقوفه يقال لهذه الزيادة نمو وبعد ذلك كلما ازداد في العرض
والعمق يقال لهذه الزيادة تراكم وكذلك الانسان يحكم عليه بما حكمنا
به على النبات والمعدن لا يقال فيما يحصل له من الزيادة من وقت ابتدائه
الى وقت انتهائه الا تراكم والحيوان جسم ثاني حساس متحرك بالارادة وهو
ينقسم الى ماش تغلب عليه الترابيه والى سابح تغلب عليه المائيه والى
طاير تغلب عليه الهوائيه وينقسم ايضا الى حي مالك وهو الذي تدبيره
بنفسه الناطقة وتدبير الطبيعة بالقوى الطبيعيه وهذا هو الانسان
والى حي مملوك وهو الذي تدبير الطبيعه بقواها وتدبير العقل من خارج
اي من قبل الانسان ولهذا لا يوجد هذا النوع الا حيث يوجد الانسان
كما يكون الزرع حيث يكون الزارع وهذا كالخيل والبغال ونحوهما والى حي
لا مالك ولا مملوك وهذا تدبيره الطبيعه فقط وهذا مثل السمك وساير
الحشرات **خاتمه** قال القطب الشيرازي الحركة اما ذاتيه واما عارضه
والذاتيه اما بسيطه واما مركبه والبسيطه هي ما تكون على نهج واحد اما
تابعه للارادة او لغير ارادة وليسم ذلك الغير بالطبيعيه فالحركة البسيطه
اما ارادية وهي الفلكيه او طبيعيه وهي العنصريه والمركبه هي ما لا تكون
على نهج واحد اما صوانيه او غير صوانيه والحيوانيه اما ارادية او غير
ارادية وغير الارادية تسمى بالتسخيرية وغير الحيوانيه هي النباتيه
واما العارضه فاما ان يكون المتحرك كجزء من المحرك او كان المحرك مكانا
له بالطبع وتسمى عرضيه او لا تكون كذلك وهي القسريه فالحركة التسخيرية

هي التي

بجوز لقوة البدن والباه
خم بزر لبلاب بزر خشخاش كبير جيز سمسم خشخاش
درهم درهم
لب خيار بزر ابو زيدان
درهم درهم
٣ ٢
...
لسان عصفور تودري
درهم درهم
بحلب
قرنفل جابه ...
درهم درهم
عنبر بلبل جاوي بندق
درهم درهم
تنبي مركب قطعه لوز
درهم
يدق جميعا
ويعجن بمغره
بسرة النبات ويستعمل
منه في الريق وعند
النوم

هي التي تكون مركبه وحيوانية وغير تابعة لارادة كحركة السفن انتهى قال الامام القرشي الحركات البسيطه محصورة في اربعة اقسام احدها الحركة بالعرض كحركة الساكن في السفينه بحركة السفينه وثانيها الحركة بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق وثالثها الحركة بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا ورابعها الحركة بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل انتهى

تلك هي الاركان للحياة وكل داء نموها يا تي

قوله تلك اي العناصر الاربعه فهي اجزاء الوجود الحياة الجنسيه في الحيوان والمعنويه في المعدن والنبات واجزا ايضا لاصل التكوين لاكثر منها كالاقل قال الامام الفخر الرازي اعلم ان من الناس من زعم ان هذه الاجسام المعدنيه والنباتيه والحيوانيه انما تكونت من عنصر واحد وانه لا حاجة بها الى العناصر وهولاء اختلفوا فمنهم من زعم ان العنصر هو النار ثم اذا تكاثفت هوا فاذا ازدادت الكثافه صارت الما فاذا بلغت الكثافه الى الغايه صارت ارضا ومنهم من قلب القضيه وجعل العنصر هو الارض وكون منها بقية العناصر بزيادة اللطافه ومنهم من جعل العنصر هو البخار ثم يتكون عنه الهوى والنار بزيادة اللطافه والما والارض بزيادة الكثافه ومن الناس من سلم انها انما تولدت من العناصر الكثيرة وهولا اختلفوا فمنهم من زعم انها غير متناهية ومنهم من جعلها متناهيه اما الذين يجعلونها غير متناهيه فهم فريقان الاول اصحاب الخليط فانهم زعموا ان في الخليط اجزا لحميه واجزا دمويه غير متناهيه فيهما وكذلك القول في سائر الانواع الا ان تلك الاجزا مختلطه فاذا اجتمعت اجزا كثيره من نوع واحد فانه يعظم ويصير

بحيث يرى الفريق الثاني اصحاب الجزء الذى لا يتجزى فانهم جعلوها
مبادى هذه الاجسام واما الذين جعلوا العناصر متناهيه فمنهم
من جعلها اكثر من هذه الاربعه ومنهم من جعلها اقل والحق عند
الحكما انها اربعة انتهى وقال الشيخ فى منظومة الكبرى

وقول بقراط بها صحيح ... ماونار وثرى وريح
دليله فى ذا بان الجسما ... اذا ثوى عاد اليها زعما
ولو يكون الركن منها واحدا ... لم تر بالالام جسما فاسدا

وحيث تعرضنا لذكر هذه الابيات فلا باس بشرحها على وجه لطيف
فنقول قوله دليله فى ذا اى دليل ابقراط فيما ذكره من ان الاركان اربعة
فقط وقوله بان الجسما اى الجسم المركب المختلف الاجزا وقوله اذا ثوى
بالثا المثلثه اى هلك وقوله عاد اليها اى الى الاربعة المذكورة وقوله
زعما اى بالضرورة وذلك ان الجسم المركب المختلف الاجزا كما انه عند
التركيب يتركب من الاجسام الاربعه البسيطة التى هى النار والهوى
والما والثرى اى الارض كذلك عند التحليل اذا فسد ذلك المركب عاد لواحد
من الاجسام الاربعة البسيط التى كان عليها قبل التركيب وذلك بان
يصير كل واحد منها الى جنسه بمقتضى طبيعته الحار الى الحار والبارد الى
البارد واليابس الى اليابس والرطب الى الرطب وانما كان الامر كذلك
لان صورة هذه الاجسام اذا كانت طبايعها ثابته فهى تجرى الى الكمال
اللايق بها والا كان يمنعها من ذلك الشيء القاسر لها على الاجتماع
فاذا زال ذلك القاسر عند موت الانسان مثلا وفساد مزاجه
وجب ضرورة ان يعود كل واحد من تلك الاجسام الاربعه الى كماله

بمقتضى

بمقتضى طبيعته وكذلك باقي الحيوانات فانها كلها تحدث وتفنى على
مثال واحد لان طبيعة الكل تحدث عن الاجسام الاربعة المذكورة
وعند الانحلال يعود كل جسم الى مركزه فان كل شيء يحدث عن شيء
فالى ذلك الشيء يعود قال ابو سهل في المايه وليس يسلك بدن
الانسان في انحلاله المسلك الذي سلك عند تركيبه اعني انه ينحل
الى الدم والدم الى الغذا والغذا الى النبات والنبات الى الاسطقسات
فانه ليس الوسايط التي من شرط الكون هي بعينها الوسايط التي هي
من شرط الفساد ولان هذه الوسايط ايضا مركبة من الاسطقسات
ومنحله اليها فليس يمكن ان ينفذ البدن المركب منها الى الاسطقسات
ضربة انتهى وقول الشيخ ولو يكون الركن الى اخره الالام جمع الم والالم
هو الاحساس بالمنافي من حيث هو منافي فلو كانت هذه الموجودات
كلها جسما واحدا لما كان شيء منها منافيا للانسان فلا يكون له شيء
يولمه ولوجدت له من هذه الاشيا المكان ذلك الالم واحدا لان سببه
واحد فيكون شفاوه بشيء واحد والثاني كاذب فالمقدم مثله
فايده الحياة صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وتفتقر الى البدن
والروح خاتمه الحرارة على اربعة انواع اولها الحرارة المحسوسة في جرم
النار وثانيها الحرارة المستفادة من الكواكب كالشمس وثالثها الحرارة
التي توجبها الحركة ورابعها الحرارة الغريزية وقد اختلف في حقيقتها
والحق فيها ما ذهب اليه المعلم الاول ارسطو والشيخ الرئيس انها طاهرة
تفاض على البدن الحيواني عند فيضان نفسه الناطقه وتفارقه
عند مفارقتها له واما ما ذهب اليه جالينوس وتبعه جماعة من الاطبا

الى بقا الحرارة الاسطقسية الحاصله فى مبدا التركيب فقال ابن القف هو
قول فاسد لوجهين احدهما ان الموت عندنا وعنده عبارة عن انطفا الحرارة
الغريزية فلو كانت الحرارة الاسطقسيه هى الغريزيه للزم من هذا ان
الحيوان بعد موته ان لا يبقى فى بدنه حرارة البته وذلك محال فانا نراه
يعفن وينتن ويسود لونه ويسيل عنه صديد منتن وكل هذا من اثار
الحرارة ولوازمها فلو كان بدنه خاليا من الحرارة لم يعرض له شيء من ذلك
بل كان يحتمل ويكون حاله كحال الموجودات الخاليه من الحرارة فان قيل
لم لا يقال ان هذه الامور حاصله من الحرارة الخارجه فنقول تفرض
حصوله فى بيت مملوا جمدا وثلجا فان مثل هذا البيت ليس فيه حرارة البته
ومع هذا فنراه يحصل له ما ذكرنا وثانيهما انا نرى الحرارة المزاجيه كلما
ازدادت خرج البدن عن الاعتدال واورث ذلك لا محاله وهنا فى
القوى انتهى وقيل فيها خلاف ذلك مما يطول ذكره

والداء منه ضده دواه   حكمة رب مالنا سواه

اتفق الاطباء على قاعدتين احدهما ان حفظ الصحة بالمثل وثانيهما
ان مداواة المرض بالضد وكل واحده منهما مبنية بنفسها غير محتاجه
الى برهان لكن اورد على الاولى ان المحرور لا تحفظ صحته بالحار والمبرود
لا تحفظ صحته بالبارد بل المحرور يحترق بالحار والمبرود يجمد بالبارد
واجيب بان المراد بالغذا ما غذى البدن وجعله شبيها بنفسه م
ليجعله عوضا عن المتحلل وهو الغذا الحقيقى ويسمى غذا بالفعل لا ما
هو بصدد ان يصير غذا الان اطلاق الغذا عليه مجاز وهو الغذا بالقوة
والحار الذى يتناوله المحرور اذا صار غذا بالمعنى المذكور لم يكن مثلا
للمغتذى

معجون اللبوب العنبرى
تركيب لطيف يقوى البدن
والباه والاعضاء
والمثانه والظهر والاعصاب
ويدفع سرعة الانزال

انتهى التذكره

للمغتذی لانه یکون اسخن من المغتذی بکثیر لان قوته ببدن المحرور تسخنه
وهو فی جوهره سخن فیکون سخونة اشد من سخونة البدن بکثیر والبارد الذی
یتناوله ایضا المحرور اذا صار غذا بالمعنی المذکور کان مثلا لان قوة البدن
تسخنه وتکسر برودته ولهذا قال حین الغذا یقهره البدن وهو لا یغیر من
البدن شیئا بل هو یستحیل من البدن وقس علیه تناول المبرود واورد علی الثانیه
ان القولنج مرض بارد وهو یعالج بالمخدرات وهی باردة وان الحمی الصفراویه
تعالج بالمحموده وهی حارة وان الاسهال یعالج بالاسهال وان القی یعالج بالقی
وتجیب اجیب بان علاج القولنج بالمخدر لیس علاجا للنسدة بل للوجع
عند اشتداده وهو علاج بالضد وان ما یعطی فی الحمی الصفراویه من المحموده
لیس لنفس الحمی بل لاجل استفراغ الصفرا العفنه الموجبه للامتلا وهذا
علاج بالضد واما الاسهال بالاسهال والقی بالقی فان کل واحد منهما انما
یستعمل لاجل اخراج مادته الموجبه له **خاتمه** الدوا فی اللغة کل ما یتداوی
به من طعام وشراب وغیرهما وفی الاصطلاح الاطبا کل ما یغیر کیفیة البدن
ولا یزید فی جوهره قال فی القاموس وهو بالمد مثلث الدال ع

فالحار بالبارد یستقیم والبارد الحار له مقیم

لیعلم ان مرض الحار الساذج فی عضو واحد الصداع الحارض من حر الشمس
وفی جملة البدن حمی یوم عن تسخین الشمس والحار المادی فی عضو واحد
النار الفارسی وفی جملة البدن الحمی المرکبه من دم وصفرا وشفاؤه بالاشیا
البارده والمرض الحار الیابس الساذج فی عضو واحد الصداع الاحتراقی
اذا کان سببه قوی التجفیف وفی جملة البدن الصنف الثالث من الدق
والحار الیابس المادی فی عضو واحد الورم الصفراوی وفی جملة البدن

السفوف نافع من العطش [illegible]
[illegible] بالعرض وان
کانت بردة بالعرض وان
کانت سخنه بالذات

صفة منضج للطبایع الاربعة من المجربات عناب بخاره زبیب
[illegible]

الحمى الصفراويه وشفاوه بالاشياء البارده الرطبه والمرض البارد الساذج فى
عضو واحد برد المعدة يشرب الما البارد وبرد الاطراف بشدة البرد وفى جملة
البدن الجمود من قوة البرد الساذج والبارد المادى فى عضو واحد الورم المركب
من سودا وبلغم وفى جملة البدن الاسترخا وشفاوه بالاشياء الحاره و
المرض البارد الرطب الساذج فى عضو واحد برد الكبد ورطوبتها عند ما
يوضع عليها الاضمدة الفاعلة لذلك وفى جملة البدن كما اذا استعمل
بعض المخدرات كذا مثل بعضهم وقال الامام القرشى واما المرض البارد الرطب
الساذج فكانه مما لا يوجد لان البرد اذا افرط جمد رطوبات البدن فا
ستحالت الى الارضيه وذلك ينافى افراط الرطوبه فلذلك الجمود وهو
المسمى بالشخوص يكون مع يبوسه لاجل افراط البرد المكثف للرطوبات
فيحيلها الى الارضية فكذلك المزاج المرضى الرطب الساذج مع حرارة
او برودة مما لا وجود له انتهى والبارد الرطب المادى فى عضو واحد
الورم البلغمى وفى جملة البدن مثله بعضهم بالاستسقاء اللحمى وبعضهم
بالفالج وشفاوه بالاشياء الحارة اليابسه م

وداو باليابس رطب العلل   واليابس الرطب قوام العمل

والمرض اليابس الساذج فى عضو واحد التشنج اليابس فى ذلك العضو
وفى جملة البدن الذبول واليابس المادى فى عضو واحد تشقق الكفين
لمواد سوداويه وفى جملة البدن الجذام فى اواخره وهو الحادث عن
السودا الحادثه عن الاحتراق المرة الصفرا لان الجذام نوعان احدهما
هذا ويكون فى اخره تاكل الاعضا وتساقطها والاخر الحادث عن السودا
الطبيعية التى هى عكر الدم ولا يكون معه تاكل الاعضا لان السودا

فى النوع

ومن تحفة المؤمنين مفرح
اعظم وهو هذا انا هرج بادرنجبويه
لسان ثور ...
...
ويؤخذ منها السفرجل وشرابا
ريباس وماء تفاح وماء ورد وما
... انتهى

فى النوع الاول ليست باردة كالنوع الثانى لما فيها من الحرارة المكتسبه بالاحتراق
فيكون النوع الاول مثالا لليابس فقط مع مادة ويكون النوع الثانى مثالا
للبارد اليابس مع مادة وهذا فرق دقيق بين النوعين فافهم وشفاوه بالاشيا
الرطبه والمرض البارد اليابس الساذج فى عضو واحد جفاف الدماغ الحاصل
من استمرار السهر وفى جملة البدن تجفيفه من ذلك والبارد اليابس المادى
فى عضو واحد الورم الصلب وفى جملة البدن النوع الثانى من الجذام وشفاوه
بالاشياء الحارة الرطبه والمرض الرطب الساذج فى عضو واحد ترهل القرحه
وفى جملة البدن ان يصير طحلبيا لضعف الحرارة الغريزيه فانه عندما
تضعف تستولى الرطوبه والرطب المادى فى عضو واحد استرخا بعض المفاصل
لمواد رطبه وفى جملة البدن استرخاوه وشفاوه بالاشيا اليابسه والمرض
الحار الرطب الساذج قال بعضهم مثاله فى عضو سخونة المعدة ورطوبتها
لاستعمال اغذيه مسخنه مرطبه او ادويه كذلك وفى جملة البدن الحمى
اللدمويه انتهى تنبيه قال الشيخ فى فصوله المستفاده من مجلسه عندما
سيل عن مثال الحار الرطب الساذج ليس يحضرنى الان له مثال وماعندى
ان ذلك يودى الى افة من الفعل حتى يكون مرضا انتهى وقال الامام الفخر
الرازى فى الطب الكبير وكانه لا يوجد له فى الامراض نظير وقال الامام
القرشى فى الشامل وكانه مما لا يوجد لان الحرارة انما تحدث المرض اذا كانت
مجففة لرطوبات البدن فكيف تكون الرطوبه مع ذلك مفرطه افراطا
يلزمه ضرر الافعال خاصة والرطوبه مناسبه للمزاج الصحى فانما يحدث
منها مرض الا اذا كانت شديدة الافراط جدا وذلك مع الحرارة المفرطه كالمعتدل

واصله المشروب والماكول   لكل داء منهما دليل

قوله واصله اى الداء المتقدم ذكره فى قوله والداء وقوله لكل داء منهما
دليل اى لكل داء حصل عنهما دليل من نوعهما يستدل به على نوع ذلك المرض
والمشروب منه ما المراد منه التغذيه بذاته كاللبن ومنه ما المراد
منه الاعانه على التغذيه مع انه بذاته لا غذا فيه البته كالما
ومنه ما المراد الفعل الدوائى كالاشربة المتخذه من السكر ومياه الفواكه
والزهور ونحوها ومنه ما المراد منه النشوه مع اشياء اخر كالخمر والما
يشرب لامور احدها ان يغذوا باختلاطه بالاجسام الغاذيه كما يغذوا
الهوا الروح باختلاطه بالاجرام الخلطيه فان الماء الذى يطبخ فيه اللحم
وهى المرقه ليست تغذوا بما فيها من الاجزا اللحميه فقط بل بجملتها وثانيهما
ان ينطبخ مع الغذا فى المعدة حتى يصير كيلوسا يتهيا معه نفوذ الغذا فى
مجارى الكبد لشدة ضيقها لينهضم فى الكبد لان الغذا انما ينفذ فيها الا
اذا توقق جرمه جدا وذلك يتم بامرين اما بذوبان ما فيه من الارضيه و
استحالتها مائيه كما يحدث للغذا الذى ينهضم فى حواصل الطيور الكواسر واما
لمخالطة الاجزا المائيه لتمتزج بها الاجزاء الارضيه فيصير منهما جرم رقيق
والامر الاول لا يتم الا بالحرارة الشديدة جدا وهى لا توجد فى الانسان ولا
فى غيره من الماشيه لان هذه الحيوانات ليس فيها من الحرارة الشديدة
كما فى الجوارح من الطيور فلذلك لا بد للانسان ونحوه من المائيه لاجل
هذه المنفعه وثالثها ان ينفذ الغذا الى اقاصى الاعضا فى المجارى الضيقه
وكذا قال ابقراط الرطوبة مركب الغذا ورابعها ان تعدل ببرده امزجة
الاعضا فلا تجف من شده تسخين الحرارة الحادثه عن الحركة ونحوها
فيكون منزلة الما من الاعضا فى تعديلها منزلة الهوا فى تعديل الروح

وانما

ومما ينبغى استعماله فى كل شهر ... اوله
... مثقال ... مثقال
... يطبخ ... الى الصبح ... اللى الصبح

وانما كان معدل الاعضا اشد بردا من معدل الروح مع ان الروح اشد
حرارة لان الروح لشدة لطافتها يسهل استحالتها وانفعالها ولا كذلك
الاعضا وخامسها ان يحصل عند شربه الذى وهو سكون للعطش واما
الامور التى يكره لاجلها شرب الماء منها ما ينسب الى الزمان كالشرب فى
الليل ومنها ما ينسب الى المكان كالشرب فى الحمام ومنها ما ينسب الى
الغذا كالشرب فى خلل الاكل او عقب الفراغ منه ومنها ما ينسب الى
عدم كالشرب على الريق ومنها ما ينسب الى الحركة البدنيه كالشرب عقيب
التعب ومنها ما ينسب الى الحركة النفسانيه كالشرب عند الغضب
الشديد او عقبه ومنها ما ينسب الى المركب من الحركتين معا كالشرب
عقب الجماع واذا علمنا ذلك فاعلم ان كل ما يتناول ان كان سيالا خص
باسم المشروب وان كان متماسكا خص باسم الماكول وكل واحد منهما
اما من شانه ان يستحيل فى البدن الى مشابهة جواهر الاعضا فيكون
غذائها اولا الاول كاللبن والخمر واللحم والخبز ونحوها والثانى
كالما وماء الورد والافيون والفربيون ونحوها وهذا الثانى اما ان يكون
دوا اولا الاول كما الورد والافيون ونحوها والثانى كالبيش ومرارة الافعى
ونحوها والضرورى فى حال الصحة من جميع ما يشرب ويوكل هو الما والغذا
اما الماء فيشرب لما تقدم واما الغذا فلما هو معلوم من ان بقا البدن
بدون الغذا محال ومن الاغذيه ما يوكل على ما هو عليه بل طبخ كالكمثرى
ونحوها ما يوكل بعد الطبخ اما لاجل اصلاحه كاللحم او لاجل تسهيل
اكله حتى يلين كالقرع ومنها ما يوكل فى الحالين كالباقلى ومنها ما يوكل
مع الخبز كاللحم ونحوه ومنها ما يوكل فى الحالين كاللبن وتاليف الغذا ع

الغذا قد يكون باجادة الخلط والطبخ معا كالارز باللبن فيحصل منهما
غذا واحد وقد يكون بالحليب فقط كاللبن بالعسل وقد يكون باكلهما
معا كالخبز بالجبن وقد يكون بالجمع بينهما في المعده بان يوكل احدهما
قبل الاخر ولما كانت الاغذيه مختلفة الطبايع والامزجه والجواهر
فالتاليف بينها قد يكون ملايما للبدن بامثاله وقد يكون منافياله
ضارا وكل من التاليف النافع والضار قد يكون نفعه اوضرره ظاهرا
بينا بالقياس وقد يكون خفيا على القياس وانما يوقف عليه بالتجارب
والاغذية التي تضر في حال الصحه منها ما مضرتها لاجل مزاجها
ومنها ما مضرتها لاجل قوة اخرى فيها عند المزاج والاولى منها
ماهي مفرطة الحرارة كالخردل والزنجبيل ومنها ماهي مفرطة البرودة
كالخس والخيار ومنها ماهي مفرطة الرطوبة كالمشمش والتوت ومنها
ماهي مفرطة اليبوسة كالعدس والقديد والثانيه منها ما مضرتها
لاجل غلظها كالهريسه ولحم الثور ومنها ما مضرتها لاجل افراط غوصها
مع شدة لطافتها كالخل وماء الليمون ومنها ماء مضرتها لاجل لزوجتها
كالهيطليه والاكارع ومنها ما مضرتها لاجل نفخها كالباقلي والحمص
ومنها ما مضرتها لاجل شدة قبضها كالسماق والحصرم ومنها ما مضرتها
لاجل فسادها في جوهرها كالشوا المغموم والسمك البارد ومنها ما
مضرتها لاجل تسديدها كالحلاوات المتخذه بالنشا والقطايف
ومنها ما مضرتها لاجل اطلاق البطن كالفرطم والخيارشنبر وهذه
الاشيا كثيرة الانواع يطول الكلام عليها وفيما ذكرنا كفايه وكل واحد
من الاغذيه فانه وان ضر قوما فانه قد ينفع اخرين فالاغذيه

الغليظه

الغليظه ينتفع بها اهل الكد والتعب والاغذيه اللزجه ينتفع بها
اصحاب السعال اليابس والاغذيه النافذه اللطيفة ينتفع بها
اصحاب البلغم والذين بهم سدد فى الكبد الاحشا والاغذيه النافخه
ينتفع بها اصحاب الاسهال والاغذيه المسدده قد ينتفع بها فى
حبس الاسهال ايضا والاغذية السريعة الفساد اذا عمل معها ما
يمنع فسادها فينتفع بما فيها من الغذائيه وتاليف الاغذيه قد
يكون نافعا كتاليف الغذا الحار بالبارد وقد يكون ضارا كتاليف
الغذا بما يقوى تاثير الوري او يزيده رداءة او ينفذه الحديث يشتد
ضرره اما الاول فكتاليف الغذا المسدد باللزج او الغليظ او الغذا
اللزج بالغليظ او الغذا الغليظ بالبارد واما الثانى فكتاليف
الغذا الحار باليابس والغذا المسدد بالمغرى او الغذا الصلب با
لزلق واما الثالث فكتاليف الغذا الردى الجوهر بما ينفذه وتاليف
الاغذيه قد يكون من المتشابه كالحار بالحار وقد يكون من المختلفه
المتضاده كالحار بالبارد وقد يكون من المختلفة التى هى غير متضاده
كالبارد باليابس والاغذيه المختلفة الانواع هضم كل واحد
منها مغاير لهضم الاخر لان احالة الخبز الى الدم لا شك انها مغايرة
لاحالة اللحم الى الدم والعمل الواحد فى الوقت الواحد وان كان كثيرا
فهو اسهل من الاعمال الكثيرة المختلفة فى ذلك لان تفنن الاعمال
فى الوقت الواحد وان كان كثيرا فان هضمه واصلاحه اسهل
لا محاله من هضم الاغذيه الكثيرة ومن اصلاحها وان كانت
جميعها متشابهه فى الغلظ واللزوجة ونحو ذلك **تنبيه**

قد نهى المجربون من اطباء الهند وغيرهم عن الجمع بين اغذيه يعسر علينا
اثبات كسرهنها بالقياس مثل السمك مع اللبن فان الجمع بينهما يولد امراضا
رديه مزمنه سريعا كالجذام والفالج والبرص والهيضه وقولنج لانهما
باردان غليظان سريعا الفساد ومنها فراخ الحمام مع الثوم فان الجمع
بينهما يولد امراضا حاده لانهما حارا المزاج فيولدان دما حارا ومنها الهريسه
الهيطليه مع القطايف فان الجمع بينهما يولد خاما كثيرا وامراضا بلغميه
وسدد الغلظهما ولزاجتهما وعسر انهضامهما ومنها السمك الطرى
مع الجبن الحلو فان الجمع بينهما يولد الحصاة والامراض الباردة البلغميه
لغلظهما وتشديدهما وعسر انفعالهما ومنها اللبن مع البطيخ فان
الجمع بينهما يولد اخلاطا فاسدة وامراضا رديه لسرعة فسادهما
ومنها العنب مع الرؤس فان الجمع بينهما يغشى بافراط ويولد الرياح
والرطوبة الفضلية لرطوبتهما ومنها اللبن مع الحامض فان الجمع
بينهما يولد امراضا سميه لان الحامض من شانه تجبن اللبن واذا تجبن
فى المعدة صار سما ومنها اللبن مع الجبن فان الجمع بينهما يولد مرارا
سميه لاجل تجبن الانفحة التى فى الجبن للبن فى المعدة ومنها الملح
مع البخل فان الجمع بينهما يولد السدد والمواد الغليظه لانهما مع غلظهما
يتغذيان بسرعة لما فى الفجل من القوة المنفذه ومنها الجبن اذا جمع
مع الابزار الحارة المفتحه النفاذه لانها تنفذ الجبن على غلظه
ورداته ومنها اللبن مع لحوم الطير فان الجمع بينهما مضر دلت التجربه
على ذلك ومنها الارز مع الخل لان الخل ينفذ الارز قبل تمام هضمه
ولانهما يابسان ومنها السويق مع الارز باللبن فان الجمع بينهما يورث

القولنج

القولنج وحرمت اليهود الجمع بين اللحم واللبن وذلك يضر اما لان اجتماعهما
مبلد للذهن لكثرة الرطوبة البلغميه اولان اجتماعهما يخاف منه البرص
ولما كان مزاج السن مما يستدل به على نوع المرض وكذلك الاقليم والبلد
اشار الشيخ الى ذلك فقال ع

والسن فاعلمه دليل ثاني والثالث الاقليم والبلداني

السن في اللغة هو العمر وهو عبارة عن زمان تعلق النفس الناطقة
بالبدن ومنه طبيعي ومدته ماية وعشرون سنة ومنه غير طبيعي
ومدته في الغالب ما بين الستين الى السبعين قال الشيخ والاسنان
في الجملة اربعة سن النمو ويسمى سن الحداثه وهو الى قريب من ثلاثين
سنه ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلاثين
سنه او اربعين سنه انتهى قلت سن النمو نهايه اقله الى ثمان
وعشرين سنه ونهاية الكثره الى ثلاث وثلثين سنه فان كان الاول
فسن الوقوف الى خمس وثلاثين سنه وان كان الثاني فسن الوقوف
الى اربعين سنه ثم قال الشيخ وسن الانحطاط مع بقاء من القوه وهو
سن المكهلين وهو الى نحو من ستين سنه وسن الانحطاط مع ظهور الضعف
في القوة وهو سن الشيوخ وهو الى اخر العمر لكن سن الحداثه تنقسم الى سن
الطفوليه وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضا للحركات والنهوض
والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان
قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة
ونبات الاسنان قبل المراهقه ثم سن الغلاميه والرهاق الى ان
يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو انتهى تنبيه اذا

اذا استكمل المولود خمسه عشر سنه حكم ببلوغه عندنا معاشر الاطبا
وعند امامنا الشافعي وجمهور الاطبا يعرفون البلوغ بافتراق طرف
الارنبه لشدة الحرارة المنفصله للرطوبة الغريزيه الملطفه لها
ويتغير رايحة الابط لان ذلك الموضع مزيلة القلب لان شدة الحرارة
تدفع من القلب الفضله العفنه الى اللحم الرخو الذى فى الابط لضعفه
وقربه منه وبنبات الشعر فى العانه لقوة الحرارة على الانثيين الا نحوه
المولدة للشعر وينبو الحنجره وغلظ العنق لشدة الحرارة الموسعه
للحنجره ولذا يغلظ الصوت ويكبر الثدى والحيض زيادة على ما ذكر فى
الاناث لقوة الحرارة الغريزيه وكل سن من الاسنان المتقدمه يحدث
فيه من الامراض ما يناسبه فالاطفال يحدث لهم عند الولادة من الامراض
القلاع والقى والسهر والسعال والفزع ورطوبة الاذنين والصبيان
يعرض لهم من الامراض وجع اللثه والاسهال لاسيما عند نبات الاسنان
وقبل نبات الشعر يعرض لهم من الامراض ورم الحلق والربو وحصاة
المثانه والحياة والدود والثاليل والخنازير والجراحات وعند قرب
نبات الشعر يعرض لهم من الامراض الحميات الطويله والرعاف والشباب
يعرض لهم من الامراض نفث الدم والسل والحميات الحاده والصرع كثيرا
اوغيرها قليلا والكهول يعرض لهم من الامراض الربو وذات الجنب
وذات الريه والحمى يكون معها السهر واختلاط العقل والحمى المحرقه
والهيضه والذرب وسحج الامعا وزلقها وانفتاح افواه العروق
من اسفل والمشايخ يعرض لهم من الامراض الربو والنزله التي يعرض
معها السعال وتقطير البول وعسره وحصاة الكلى ولا تبرا فيهم ووجع
المفاصل

المفاصل والسكته والدوار والحكة والقروح الرديه ورطوبة العينين والمنخرين
وظلمة البصر وثقل السمع واذا علمت ذلك فاعلم ان المعمور من الارض هو
احد الربعين الشماليين وهو المشهور بالربع المسكون مع ان اكثره خراب
وباقي الارباع الثلاثه خراب او معمورة بالما ولا يوصل الينا خبرهم وطول العمارة
اعني من المشرق الى المغرب مايه ثمانون درجه وهو اربعة الاف فرسخ وعرضها
اعني من خط الاستوا الى النقطة الشماليه ست وستون درجه وهو الف
واربعماية وست وستون فرسخا وثلثا فرسخ والربع المعمور قد قسم الى سبع
قطاع وفيه مستطيله وهذه القطاع السبع تسمى بالاقاليم السبع الاول يشتمل
على بلاد منها بعض بلاد البربر وسودان المغرب والنوبه والحبشة وغانة
معدن الذهب ودنقله واكثر بلاد اليمن مثل زبيد وعدن وصنعا وسبا
بالف مقصورة ممنوع وظفاره وهي من نهاية اليمن وحضرموت وبعض
خليج فارس وبعض البلاد الجنوبيه من السند والهند وسواحل البحر
الجنوبي وبعض ارض الصين وفيه من الجبال العظيمه عشرون جبلا ومن
الانهار ثلاثون نهرا والغالب على لون اهله السواد والاقليم الثاني
تشتمل ايضا على بلاد منها بعض بلاد العرب وبعض بلاد افريقيه والصعيد
الاعلى وبلاد جزيرة العرب كمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ومكة المشرفه زادها الله شرفا والطايف وفيه هرموز من كرمان
ومعظم بلاد السند ومنها منصوره اسم لعدة مدن ومعظم بلاد الهند
وبعض بلاد الصين فايدة من مكة الى الطايف سبعون ميلا ومن مكة
الى صنعا عشرون مرحله ومن مكة الى المدينة اثنا عشر مرحله ومن
مكة الى اليمامه احدى عشر مرحله ومن مكة الى دمشق ثلاثون مرحله

ومن مكة الى البحرين خمس وعشرون مرحلة ومن مكة الى عمان تسعة عشر مرحلة
ومن مكة الى مصر خمس وثلاثون مرحله ومن مكة الى البصره اثنان وعشرون
مرحله وفى هذا الاقليم من الجبال العظيمه سبعة وعشرون جبلا ومن
الانهار مثل ذلك والغالب على لون اهله ما بين السواد والسمرة والاقليم
الثالث يشتمل على بلاد ايضا منها بعض بلاد البربر وبعض بلاد افريقيه
والقيروان وطرابلس المغرب وطبريه ودمشق والكوفه وبغداد وواسط
والبصره والاهواز واصفهان وارض كرمان وتغور ارض فارس وبلاد سجستان
وكازرون وشيراز ودار ملك اهل الصين والبيت المقدس ومصر ودمياط و
والاسكندريه فايدة البلسان لا ينبت الا بمصر فى قريه تعرف بالمطريه فى
مكان منها يعرف بعين الشمس وقد علم منها الان من مدة اعوام اعلى ثمان
وتسعين وتسعمايه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام
وانما يستعمل بدل دهنه دهن البشام الذى يجلب من ارض الحجاز والبشام
يوى من البلسان وفى هذا الاقليم من الجبال العظيمه ثلاث وثلاثون
جبلا ومن الانهار اثنان وعشرون نهرا والغالب على لون اهله السمرة
والاقليم الرابع من بعض ما فيه من البلاد بلاد الاندلس وجزيرة قبرص
وانطاكيه وطرسوس وطرابلس الشام وحلب وحماة وحمص وامد
ونصيبين والموصل وتبريز وحلوان وسهرورد وهمذان وقزوين
وبسطام وجرجان واسفراين وطوس ونيسابور وترمد وشمال
بلاد الصين وفيه من الجبال العظيمه خمسة وعشرون جبلا ومن الانهار
اثنا وعشرون نهرا والغالب على لون اهله الى ما بين السمرة والبياض
والاقليم الخامس من بعض ما فيه من البلاد بعض بلاد الروم وشروان

وخوارزم

وخوارزم وبخارى ونشف وسمرقند وخجند بضم الخاء واقصاء بلاد الترك وبلاد ياجوج وماجوج وفيه من البلاد لعله من الجبال العظيمه ثلاثون بلدا ومن الانهار خمسة وعشرون نهرا والغالب على لون اهله البياض والاقليم السادس من بعض مافيه بعض بلاد الروم مثل القسطنطنيه وبلاد الروس والصقاليه وفيه من الجبال احدى عشر جبلا ومن الانهار اربعون والاقليم السابع من بعض مافيه من البلاد بعض بلاد الصقاليه وشمال بلاد ياجوج وماجوج ونهايات مساكن اتراك الشرق والغالب على لون اهله البياض

خاتمه الارض كريه الشكل ويبنى على هذا مسئله وهى انه لو تيسر السير على جميع الارض وفرض تفرق ثلاثة اشخاص من مكان معين بان صار احدهم نحو المغرب والاخر نحو المشرق واقام الثلث حتى عاد اليه السايران الى المغرب من المشرق والسائر من المغرب فى وقت واحد لكانت الايام التى عدها الغربي فى هذه الدوره انقص من الايام المقيم بواحد والايام التى عدها الشرقى ازيد منها ويتفرع على ذلك مسئله وهى هل يجوز ان يكون يوم بعينه جمعة عند واحد وخميسا عند اخر وسبتا عند ثالث ونحو ذلك فيجاب بالجواز ولماكان الفصل مما يستدل به على نوع المرض ايضا اخذ الشيخ فى ذكره فقال م

والرابع الفصل دليل واضح فى صنعة الطب وعدل ناصح

الفصل لغة مايفصل الشئ عن غيره اى تميزه عنه سواء كان تميزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين او عرضيا كالخاصة عندهم ولماكانت ازمنة الفصول متميزا بعضها عن بعض باموره عرضيه مثل كون الشمس فيها فى مواضع مخصوصة من فلك البروج سميت تلك الازمنه بالفصول

اذ بها تميز زمان عن زمان والزمان من حيث هو زمان واحد متحد الطبيعه
لا ينفصل بعضه عن بعض بامر ذاتى بل بامر عرضى كما ذكرنا فكل فصل كانه
يورث الامراض المناسبه له ويزيل الامراض المضادة له فالفصل الحار
يوجب المرض الحار ويزيل المرض البارد والفصل البارد بالعكس فالصيف
يثير الصفرا ويوجب امراضها والشتا يكثر فيه البلغم وامراضه والخريف يكثر
فيه السودا وامراضها والربيع يهيج فيه الدم ويتحرك فيه كل مرض ذى مادة
كانت مادته ساكنه فى الشتا وذلك ليس لارادته بل لحرة اللطيف المسيل
للاخلاط الساكنه فى الشتا لانه اصح الفصول واسها للحياة والصحة لانه
مناسب لمزاج الروح والدم ولذلك تحمر فيه الالوان ويربو البشرة

ما الشيخ فى مزاجه كالطفل كلا ولا الصبى مثل الكهل

لان الشيخ بارد يابس والبرودة عليه اغلب من الكهل والطفل حار رطب
والرطوبة عليه اغلب من الصبى والصبى حار رطب والحرارة عليه اغلب
من الطفل والكهل بارد يابس واليبوسة عليه اغلب من الشيخ

والروم لا تشبهها ارض اليمن ولا لبغداد مزاج كعدن

لان ارض الروم فى الاقليم السادس وهو ابرد الاقاليم ما عدا السابع وارض
اليمن فى الاقليم الاول وهو قريب من خط الاستوا وهو اعدل البقاع باعتبار
الاوضاع العلويه واما بغداد فانها فى الاقليم الثالث وهو حار واما
عدن فانها فى الاقليم الاول وهو قريب من خط الاستوا كما تقدم وهذا
على راى الشيخ وجماعة معه وهو المرجح واما على راى الفخر الرازى وجماعة
معه فان خط الاستوى باعتبار الاوضاع العلويه خارج عن الاعتدال
جدا وان الاول حار مفرط وان الثانى اقل حرارة منه وان الثالث اقل

حرارة

حارة من الثانى وان الرابع معتدل لانه فى الوسط وان الخامس بارد وان السادس
اشد برودة من السادس تنبيه قول الشيخ ان خط الاستوا اعدل البقاع
انما هو باعتبار الاوضاع العلويه كما تقدم وان الهوا يجب ان يكون دائما
معتدلا بهذا الاعتبار لان الشمس لا تدوم على سمت روس سكانه كثيرا
حتى تشتد حرهم فى الصيف ولا تبعد عن سمت روسهم كثيرا حتى تشتد بردهم
فى الشتا لا باعتبار الاوضاع السفليه ويدل على هذا قوله فى الشفا لو تجرد
خط الاستوا عن الاسباب السفليه العارضة الموجبه لسخونة الهوا
وبرودته مثل الجبال والبحار والاغوار والانجاد لكان اعدل البقاع
لكنه ما تجرد عنها بدليل شدة سواد لون سكانه من الزنج والحبشه و
شدة جعودة شعورهم ونحو ذلك والله اعلم بالصواب

ولا ربيع الوقت كالصيف ولا الشتا فى الوقت كالخريف

لان الربيع حار رطب والصيف حار يابس والشتا بارد رطب والخريف
بارد يابس ولما ذكر الشيخ ما هو كالمقدمة لما هو المقصود بالذات اخذ فى
ذكره فقال

ثم الفصول اربع فى العام دايرة فيه على الدوام

الفصول جمع الفصل وقد تقدم معناه فى اللغة واما معناه فى الاصطلاح
القديم عند ابقراط وغيره فعبارة عن زمان انتقال الشمس بحركتها
الخاصة مسافة ما بين احدى العقدتين واحد الانقلابين الذى يليها
وذلك هو ربع فلك البروج وبيان ذلك ان العالم عندهم شكله كرى
وهو يتحرك بجملته فى كل يوم وليلة دورة كاملة تامة من المشرق الى المغرب
وتسمى هذه الحركة الاولى وتلك الدورة تكون على قطبين احدهما شمالى

ونحو وسطه يبتدى حدوث الثمار والصيف هو الزمان الذى تحتاج فيه
الانسان المعتدل فى البلد المعتدل الى ترويح يعتد به من الحر وفيه تتتم
نضج اكثر الثمار وتاخذ فى وسطه الى اخره الاعشاب فى التجفيف والخريف
هو الزمان الذى يحتاج فيه الانسان المعتدل فى البلد المعتدل الى
ادفاء من برد لياليه وغدواته مثل ما يحتاج فيه الى ترويح من حر ظهايره
وهذا معنى اعتدال الخريف وفيه تتغير لون الورق وياخذ فى السقوط
والانتشار والشتا هو الزمان الذى تحتاج فيه الانسان المعتدل فى
البلد المعتدل الى ادفاء يعتد به من البرد وهذا هو الاصطلاح
الذى احدثه متاخر والاطبا ولا نزاع فى شئ من ذلك تنبيه قال
بعضهم سبب حدوث الفصول على الاصطلاح القديم وعند المنجمين ليس
هو انتقال الشمس فى ربع ربع من فلك البروج فان غيرها من الكواكب
لها اثر فى ذلك ولذلك ترى سنه احر من سنه او ابرد منها واجاب
بعضهم بان السبب الحقيقى بحدوث نفس الفصول هو انتقال الشمس فى
الارباع المذكورة واما انتقالات غيرها من الكواكب فهى السبب فى حدوث
تفاوت الفصول فى زيادة الحر ونقصانه انتهى خاتمه المعتدل كما يصح
ان يسمى بسلب الطرفين فيقال انه لا حار ولا بارد كذلك يصح ان يسمى بثبوت
الطرفين مع التساوى فيقال انه حار بارد وعلى هذا فكما قررنا باعتدال
فانه الذى لا يحوج الى ترويح يعتد به من الحر ولا الى ادفاء يعتد به من البرد
اى انه لا حار ولا بارد كذلك يصح ان يفسد اعتدال الخريف بانه حار بارد
اى انه يحس فيه بحرارة تحوج الى ترويح مثل ما يحس فيه ببرد يحوج الى ادفاء
فهما متساويان ولتساويهما تقريبا يتعادل حر الظهاير ببرد الليالى والغدوات

وحينئذ

وحينئذ لا يقال ان الخريف لا يحس فيه باعتدال لان لياليه باردة وظهريوه
حارة فهو دايم لا يحس فيه الا بحر او برد وما كان كذلك فهو غير معتدل ولما
ذكر الشيخ الفصول على الاجمال اخذ ذكرها على التفصيل قال ابقراط واما
الربيع الذى هو اول الازمنه فهذه طبعته اعنى كيفيته اذا احلت الشمس
راس الحمل وعند ذلك يعتدل الليل والنهار الى حلولها اخر برج الجوزا
فذلك فصل الربيع حار رطب طبيعة الدم انتهى فقال ❊

منها الربيع وهو ميزان العمل اذا رابت الشمس فى برج الحمل

انما بدا الشيخ بالربيع لانه اول الازمنه لان فيه ابتدا نشو الازهار ومنه
يبتدى الثمار ولانه اعدل الاوقات على الاطلاق وما كان كذلك فهو اولى
بالتقديم على بقية الفصول واوله اذا احلت الشمس راس الحمل بحركتها الخاصه
وهى الحركة البطية التى عرفتها وهذا اول الربيع فى البلاد التى يجب فيها وهى
البلاد الشماليه عن خط الاستوا واما البلاد الجنوبيه فان ابتداء الربيع
فيها هو عند حلول الشمس بحركتها الخاصه فى راس الميزان واما البلاد التى
على خط الاستوا فان ابتداء الربيع فيها يختلف وذلك لان تلك البلاد
يكون بها ربيعان احدهما ابتداؤه عند حلول الشمس فى اواخر برج الدلو
وينتهى عند حلولها فى اوايل الحمل وثانيهما ابتداؤه عند حلولها فى اواخر
برج الاسد وينتهى عند حلولها فى اوايل برج الميزان فايده نقل عن ادم
عليه السلام انه قال اذا استف الانسان من بذر الرازيانج خمسة دراهم
كل يوم مع مثله سكر وابتدى به من اول يوم تنزل فيه الشمس فى برج
الحمل وادام الى نزولها فى برج السرطان وفعل ذلك كل عام فانه لم يمرض البته
وتصح حواسه جميعا باذن الله تعالى وتقدس ❊

حار ورطب اعدل الزمان فيه يهيج الدم في الانسان

قال ابقراط فصل الربيع حار رطب طبيعة اللدم انتهى وقال الشيخ ان مزاج هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بالنسبة الى هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل انتهى فان قلت فيتم يجمع بين قول الشيخ في النظم تبعا لابقراط وهو قوله في النثر قلت يجمع بينهما بان تقول الربيع اذا قيس الى بداننا كان معتدلا واذا قيس الى الاعتدال الحقيقي كان حارا رطبا وذلك لان طبيعة الربيع مثل مزاجنا في ان كل واحد منهما معتدل والاعتدال الانساني يميل الى حرارة ورطوبة عن الاعتدال الحقيقي فالربيع ايضا يجب ان يكون كذلك واول الربيع متشابهة لاخر الشتا وهو لذلك اقل حرارة واكثر رطوبة واخره متشابهة لاول الصيف وهو لذلك اكثر حرارة واقل رطوبة واما الاعتدال الشبيه بابداننا المايل قليلا الى الحرارة والرطوبة عن الاعتدال الحقيقي فانه انما يوجد في وسطه دل على ذلك الاستقرا وهذا الفصل يهيج فيه الدم ويتحرك فيه كل مرض ذي مادة كانت مادته ساكنة في الشتا وذلك لا لارادته بل بحره اللطيف المسيل للاخلاط الساكنة شتا لانه اصح الفصول واشبهها للحياة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك قال ابقراط الامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات اخرى بان تحدث وتهيج انتهى ثم ان ابقراط اخذ بذكر ما يقع غالبا في كل فصل من الامراض فقال قد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكتة وانبعاث الدم والزبحة والزكام والبحوحه والسعال والعلة التي يتقشر فيها الجلد والقوبة والبهق والبثور الكثيرة التي تتقرح والجراحات واوجاع

المفاصل

المفاصل انتهى الفصل قد يحدث الامراض بذاتها وقد يحدثها بالعرض والذى
يحدث الامراض بذاته مثل الصيف اذا سخن المواد بحرارته فاحدث الامراض الحادة
كحى الغب والمحرقة ونحوهما والذى يحدث المرض بالعرض مثل الربيع فانه بما يلزمه
من زوال الافراط فى البرد يقوى القوى وربما يحدث عنه من السخونة اللطيفة
لسيل المواد فتتهيا للاندفاع وتصادفها مع ذلك قوة من القوة فتدفعها
فيحدث عن اندفاعها كثير من الامراض وتلك الامراض تختلف بنوع المادة
وبالموضع الذى تندفع اليه وبقلة المادة وكثرتها وبكيفيتها وبحال الابدان
اما اختلافها باختلاف نوع المادة فان المادة المندفعة الى ناحية الجلد
ان كانت سوداويه ولدت الصلابة والسرطان والبثور المعروفه بالبطم
ونحو ذلك وان كانت دمويه وهى اكثر المواد هيجانا فيه ولدت الدماميل
والاورام الرخوة والسلع اللينه ونحو ذلك وان كانت صفراويه ولدت
النمله والقروح الساعيه ونحو ذلك واما اختلافها باختلاف المواضع
التى تندفع اليها فان المادة ان اندفعت الى الاحشا حدث عنها الاورام والبثور
الظاهرة والبهق والكلف ونحو ذلك وان اندفعت الى ناحية عرق المقعدة
حدث عنها انفتاح تلك العروق والبواسير واما اختلافها باختلاف مقدار
المادة المندفعة فانها ان كانت كثيرة حدث عنها الاورام والبثور الكثيرة
وان كانت يسيره فقد لا تقوى على احداث الورم واما اختلافها باختلاف
كيفية المادة فمثل ان السودا المندفعة الى عضو ان كانت حاده لذاعه
حدث عنها السرطان المقرح والا حدث عنها الصلابه او السرطان غير
المتقرح واما اختلافها باختلاف الابدان فابدان التى يغلب عليها الدم
يحدث لها مثل الجراحات والدماميل والرعاف ونحو ذلك والابدان التى

يغلب عليها البلغم يحدث لها مثل الصرع والبهق الابيض والاورام الرخوه
ونحو ذلك والابدان التى يغلب عليها الصفرا يحدث لها القى والاسهال
الصفراويان والنمله ونحو ذلك والابدان التى يغلب عليها السودا يحدث
لها مثل الماليخوليا والجزام والجرب السوداوى والبهق الاسود ونحو ذلك
فالربيع بحرارته يسيل المواد ويحركها فان كانت معتدلة المقدار والكيفية
صالحة الجوهر لم يحدث عنها افة وهو حينئذ يحفظ الصحة ويحسن اللون
وان كانت رديه خارجه عن الاعتدال حدث عنها حينئذ الامراض المذكوره
ونحوها ومما انشد الصنوبرى فى تفضيل الربيع على بقية الفصول

ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة — فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن فى الخريف النخل باسقة — فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن فى الشتا الغيم متصلا — فالارض محصورة والجو ماسور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا — جاء الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوته والجو لؤلؤة — والنبت فيروزج والما بلور
تبارك الله ما احلى الربيع فلا — يغرر نفايسه بالصيف مغرور
من شم جنات الربيع يقل — لا المسك مسك ولا الكافور كافور
فافصد والا اجم على قدر القوى — واعزم اذا شيت على شرب الدوا

قال الشيخ فى قانونه فى تدبير الفصول اما الربيع فيبادر فى اوايله بالفصد
والاسهال بحسب الواجب والعادة انتهى قلت انما امر الشيخ بالمبادرة
فى اول الربيع باخراج الدم لانه يهيج فيه وبالاسهال لان فيه يتحرك
كل مرض ذى مادة كانت مادته ساكنه فى الشتا لبرده وذلك لالوادة
الربيع بل لحره اللطيف وقال الشيخ فى منظومته الكبرى الشعر

والفصد

والفصد والدوائى الربيع للناس منه غاية المنفوع وقال فى قانونه
فى تدبير الماكول ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد
وان كان يميل الى برد فى المزاج فعليه بالجوارشات والاطريفلات وما
من شانه ان ينقى المعدة والامعا والجداول القريبه منها انتهى واذا
علمت ذلك فاعلم ان الشيخ قد اشار فى النظم الى ثلاثه اشيا الى الفصد
والحجامه وشرب الدوا اما الفصد تفرق اتصال ارادى خاص بالعروق
وبعض الشرايين بالة مخصوصة قال الشيخ الفصد هو استفراغ كلى يستفرغ
الكثرة والكثرة هى تزايد الاخلاط على تسا ومنها فى العروق انتهى قال
الشيخ الامام القرشى تقدير الكلام هكذا الفصد هو استفراغ كلى يستفرغ
الكثرة على تسا ومنها فى العروق والكثرة هى زيادة الاخلاط ليس من الحد بل
هو تفسير للفظ الكثرة المستعمل فى الحد وقوله استفراغ كالجنس البعيد
وقوله استفراغ كلى كالجنس القريب وباقى الحد كالفصل انتهى قال الشيخ
وانما ينبغى ان يفصد لاحد معنيين احدهما المنتهى للامراض اذا كثر دمه
وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم
واما ان يفصد لرداه الدم واما ان يفصد لكليهما انتهى قال الفاضل
الجندى والغرض من الفصد اما التقليل والاصلاح او كلاهما او المنع
او الجذب والتقليل اما لكثرة شاملة او خاصه والاصلاح اما الفساد
الكيف او الجوهر وهو ان كان مع قلة الدم اخرج قليلا ثم غذى غذا
صالحا ثم اخرج الى ان يخرج الجوهر الفاسد والمنع اما من انصباب الفضلات
او من مرض سيقع والجذب اما الى عضو قريب او بعيد انتهى قال الشيخ
والفصد والقولنج فلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا الضرورة

عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوى ان كانت القوة مواتيه
والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافى وحبس الكثيف
الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشى واعمل فى التنقيه وابطا اندمالا
وهو اولى بمن يفصد للاستظهار وفى السمان بل التوسع فى الشتا اولى
ليلا يجمد الدم والتضيق فى الصيف اولى ان احتيج اليه ويجتنب الفصد
فى الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة فى ابتدائها
وفى ايام الدور واذا وجب ان يفصد فى الحمى فلا تلتفت الى ما يقال انه
لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا
راى جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلايل فان
فصد فى ذلك فاى وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعات الامور
العشره وكثيرا ما يكون الفصد فى الحميات واما الحمى الدمويه فلا بد من
استفراغ بالفصد غير مفرط فى الابتدا ومفرط عند النضج وكثيرا ما
اقلعت فى حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد فى المزاج الشديد البرد
والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد البرد وعند الوجع الشديد
وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفى السن القاصر عن الرابع عشر
ما امكن وفى سن الشيخوخه ما امكن اليهم الا ان تثق بالسحنه واكتناز
الفصل وسعة العروق وامتلايها وحمرة الالوان فهولاء من المشايخ و
الاحداث نجرى على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا يفصد
يسير ويجب ان يحذر الفصد فى الابدان الشديدة القضافه والشديده
السمن والمتخلخله والبيض المترهله والصفر العديمة الدم ما امكن
ويتوقاه فى ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها ينده عى

الى ذلك

الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض
رقيقا فسدّ فى الحال فانّ فى ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد
على الامتلا من الطّعام ليلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق
بدلا لما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلا المعدة والامعا من الثقل
المدرك والمتفاوت بل يجتهد فى استفراغه امّا من المعدة وما يليها
فبالقى واما من الامعا السّفلى فيما يمكن ولو بالحقنه قال القرشىّ هذا
مشكل جدا فان الثقل لا يكون فى المعدة انتهى ثم قال الشيخ ويتوقى فصد
صاحب التخمه بل يمهله الى ان تنهضم تخمته وفصد صاحب ذكاحس فم
المعدة اوضعف فمها او الممتوا المبتلى بتولد المرار فيها فانّ مثله يجب ان
يتوقى التهور فى فصده وخصوصا على الريق والفصد الذى لم يكن اليه حاجة
يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بما الشّعير والسّكر
ومن افتصد وتورم افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع
عليه مرهم الاسفيداج وطلى حواليه بالمبردات القويه انتهى كلام الشيخ
ملخصا وقال ايضا ما نصه واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيارى
ووقت ضرورى فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد هضم تام والنقض
والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذى لا يسع تاخيره ولا يلتفت
فيه الى سبب مانع انتهى واما الحجامه فهى على نوعين بشرط وهى لاجل
استفراغ الدم وبغير شرط وهى على نوعين بنار وهى لاجل ترقيق الدم
وبغير نار وهى لاجل الجذب والكلام هنا على التى بالشرط فنقول المادة
الدمويه المراد اخراجها لا تخلوا امّا ان تكون فى الظاهر او فى الباطن
او فيهما او فيما بينهما فان الاول فاخراجها بالحجامة وان كان الثانى

او الثالث فاليفصد وان كان الرابع فبالعلق قال الشيخ الحجامة تنقيتها
لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها
للدم الغليظ انتهى اى تنقيتها لجلد العضو المحجوم واما جلد باقي البدن
فلا اشكال ان تنقية الفصد له اكثر والحجامة المذكورة تنقسم الى ضروريه
والاختياريه والاولى هي المستعمله عند الحاجه والثانيه لها شروط عشرة
احداها ان تكون في وسط الشهر الثاني ان تكون في الزمن المذكور في الساعة
الثانيه او الثالثه الثالث ان تكون في زمن الصيف الرابع ان تكون
في رقيق الدم الخامس ان تكون بعد اشتغال المعده بنحو شراب مقوي لها
والسادس ان تكون في بدن غير متخلخل السابع ان تكون بعد السنين اى
الصغير وقبل الستين في الكبير لكن يجوز ان تكون في السنة الثانية في
الصغير وثامنها ان لا يكون عقب الحمام وتاسعها ان لا تكون عقب الجماع
وعاشرها ان لا تكون عقب الحركة المفرطه قبل واكل البيض قبلها او بعدها
يوقع في اللقوه وغذا المحجم يجب ان يكون بعد ساعة والمصفراوى يتناول
بعدها حب الرمان وما الرمان وما الهندبا بالسكر والخس واما شرب
الدوا فقال الشيخ اعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت
استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدوا فليشرب الدوا ربيعا او خريفا
والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول الا لطيفا واما الخريف نحو الوقت
ولا يجب ان بفساد الطبيعة شرب الدوا كلما احتاجت الى تليين فيصير
ذلك ديدنا ويوقع صاحبه في شغل وختم العافيه انتهى وسنذكر
الكلام على قوانين شرب الدوا عند قول الشيخ في فصل الخريف شرب فيه
الدوا القوى خاتمه طلوع الشعرى يكون في اليوم السادس والعشرين

والليلة

26

والليلة السابعة والعشرين من ابيب يعني فصل الدلو ح

واشرب من الماء القليل الفاتر شيئا يسيرا دائما من باكر

قال الشيخ والما المسخن ان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك وتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد السخونه ربما حلل القولنج وكسر الرياح انتهى وقال الامام القرشي الما الفاتر اذا شرب عنا وغيا وذلك لاجل ما يتصعد منه من الابخره التي احدثتها الحرارة لان هذه الابخره تكون محتبسه في جرمه والحرارة لم تقوى الحد يتحلل معها الابخره فاذا ورد على المعدة وسخن فيها تصعدت تلك الابخره الى فم المعدة فكان منه الغثيان والتهوع والقي واما اذا كان هذا الما الفاتر سخن اولا ثم فتر فانه لا يحدث شيئا من ذلك لان ابخرته تكون قد تحللت بقوة الحرارة انتهى وقال في الاشارة وقال في الارشاد شرب الما الحار على الريق يمنع توليد الحصاة ح

ولازم الحمام فيه واستمع واحلق لكل الراس فيه تنتفع

اما الحمام فافضلها القديمة البنا الواسعة الفضا الكثيرة الضيا العذبة الما المعتدلة الهوا والما بين الحرارة والبرودة في الزمان الحار والبارد بحسبه وان يكون لها ثلاث بيوت متفاوته الحرارة لاجل اختلاف الامزجه ح وهذه الثلاثه غير البيت الاول منها وهو ابعدها عن بيت النار المسمى بالمستوقد مبرد مرطب والثالث منها وهو اقربها الى المستوقد مسخن مجفف والثاني منها وهو ما بينهما مسخن مرطب وقد يجعل بنا الحمام على غير ما ذكرنا وذلك بان يجعل بيتا كبيرا وفيه جهات فيكون حكمها كحكم ما ذكرنا قال الشيخ والحمام قد يستعمل على الريق والخلا فيجفف شديدا ويهزل

وقد يستعمل على قرب عهدنا الشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة
الا انه يحدث السدد بما ينجذب بسببه الى الاعضا من المعدة والكبد من
الغذا غير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلا فينفع ويسمن
باعتدال انتهى قال كسرى انوشروان للحارث بن كلدة الثقفي ما تقول في
دخول الحمام قال لا تدخله شبعانا ولا تغشوا اهلك سكرانا ولا تقم في الليل
عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا انتهى والحمام يحلل الفضول ويفتح
المسام وينقي الجلد وينضج المواد الفضلية بتسبيله لها وتوفيقه اياها
ويلين الاعضا والمفاصل ويحلل المنعقد منها ويحلل الاعيا ويحبس
الاسهال ويجذب الغذا الى ظاهر البدن ويخلخل الجلد ولذلك يمنع من
حدوث الجرب والبثور والدماميل ومن تولد القمل ويبسط النفس بازالة
الابخرة المحتبسة بتحللها من المسام قال الشيخ والحمام مع كثرة منافعه
له مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضا التي بها ضعف و
يرخي الجسد ومضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط شهوة
الطعام ويضعف قوة الباه انتهى وقال ايضا ويضعف القلب ان افرط
منه ويثير الغشي والغثيان وقال ايضا وينبغي ان يجتنب الحمام من به
تفرق اتصال او ورم واما حلق كل الراس وخصوصا في الربيع فله فايدتان
احداهما تحليل احداهما تحليل الرطوبات الفضلية التي اسالها الربيع
بحر اللطيف وثانيهما تغليظ العنق وذلك لاجل نقدان ما يجذ به الشعر
من الرطوبات الغذائيه فتتوفر ولاجل استغناء الدماغ عنها بكثرة رطوبته
فتنحدر الى العنق ويلزم ذلك زيادة اغتذايه وذلك يلزمه زيادة
غلظه فايدة طول شعر راس الانسان من خواصه لان راسه في اعلا

بدنه

بدنه ففي لحا جهة تعود الابخرة اليها وخصوصا موخرها لان مقدمها خارج عن
محاذاة البدن الى قدام ولهذا الشعر منافع احدها المنفعة المشاركة لجميع
الشعور وهي تنقية البدن من الابخرة وثانيها الزينه وخصوصا في النسا وثالثها
الوقايه لجلدة الراس من ضرر الملاقيات ؟

واكثر فيه من جماع النسوه واستعمل اللحم وشرب القهوه

اما الجماع فهو حركة بدنيه يتبعها حركة نفسيه يلزمه خروج مني وتحليل روح
وريح ولما كان كذلك وجب ان يكون منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة
البدنيه لانها ان كانت متوسطه حللت تحليلا معتدلا من فضول البدن
فاحدث لذلك خفه وجودة في افعال الغذا وانعشت الحرارة والقوى وان كانت
مفرطه جففت البدن والهبت اولا حرارته ثم بردت بفرط التحليل وبعضها
تابع للحركة النفسيه وهي اللذة لانها ان كانت متوسطه حللت فضول الروح
ولطفها وان كانت مفرطه حللت جوهر الروح واضعفت الهضم وساير القوى
وبعضها تابع لخروج المني لانه ان كان متوسطا انعش الحرارة بازالة الغامر
لها وخفف البدن بازالة المادة المثقله وهياه لقبول الغذا لان المني فضلة
عند الاعضا واذا ازالت تهيات الاعضا للاغتذا وان كان مفرطا جفف البدن
واضعف قواه وبعضها تابع لتحليل الروح لانه ان كان متوسطا انقى الروح
من الفضول وعدل قوامها وان كان مفرطا اضعف ساير القوى وبعضها
تابع لتحليل الريح لانه ان كان متوسطا اذهب الدخانيه المتولده منه
وان كان مفرطا برد المزاج بفرط اخراجه للمادة التي تقبل التسخين والناس
في الجماع على ثلاثه اقسام قسم ينتفع به ويتضرر بتركه وبالافراط فيه
وهذا هو الاكثر في الناس وقسم يتضرر به اعتدل او قل وينتفع بتركه

وهذا هو الشيخ الهرم والناقه وقسم يتضرر به اعتدل او قل ويتضرر مع ذلك
بتركه وهذا هو من به ضعف فى دماغه وعصبه مع كثرة توليد منيه فانه
ان استعمله لاجل استفراغ المنى ضره لضعف دماغه وعصبه وان لم يستعمله
لاجل ذلك ضره لعدم استفراغ المنى والمنى اذا دام احتباسه اشتد فساده
فيستحيل الى طبيعة سمية يلزمها دخانية رديه توجب الدوار والصرع والحالة
الشبيهة باختناق الرحم وظلمة البصر وفساد الذهن وسوء الخلق والوسواس
واما الانتفاع بالجماع وبتركه فغير ممكن وذلك لان كون الشيء نافعا يقتضى
ان يكون عدمه غير نافع اذ يلزم من عدم العلة عدم المعلول والجماع يعتبر
استعماله بحسب حال الغذا فانه على الامتلاء يفسد الهضم وعلى الخوى ينهك
القوة ولذلك كان افضله ما كان بينهما وذلك بعد كمال الهضم الاول والشروع
فى الثانى قال الامام القرشى وقال الشيخ بل يجب ان يكون عند انحدار الطعام
عن المعدة واستكمال الهضم الاول والثانى وتوسط الحال فى الهضم الثالث
انتهى قال الامام القرشى فى الشامل واما ما هو مشهور من ان الجماع ينبغى ان
يكون بعد فراغ الهضم الاول والثانى والتوسط فى الثالث فهو خطا لان
هذا الوقت هو بعد انحدار الغذا بتمامه من المعدة وخلو الكبد منه لنفوذه
الى العروق وحينئذ يكون الخلو شديدا جدا انتهى وقال فى شرح القانون
ما قاله الشيخ لا يجوز اصلا لان المعدة تكون حينئذ شديدة الخلو انتهى
ويعتبر ايضا بحسب حال الوقت لانه فى وقت الهاجرة ردى لما يلزمه من
افراط التحلل وفى الاوقات الشديدة البرد ردى ايضا لعسر سيلان
المنى قال الفاضل المحقق الامام القرشى واما فى اوقات السنه فاجود
الجماع ما يكون فى الربيع لان المواد تكون حينئذ سائله مع اعتدال

الهوى

الهوى ولان الطبيعة حينئذ تكون اخذه فى الدفع ولذلك كان هيجان الجماع
بالطبع هو فى الربيع فلذلك يهيج فيه الحيوانات للسفاد وبعد الربيع الشتا
لان الدم يكون فيه اجود والهضوم اقوى والتحليل اقل وخاصه اذا كان
ذلك مع ادفا الموضع والبدن بكثرة الدثار واما فى الصيف فردى لكثرة
التحليل حينئذ وضعف الهضم واضرما يكون فى الخريف لاجل ضعف الهضم
حينئذ واختلاف الهوا ويبوسته وقلة الدم فى البدن انتهى ويعتبر ايضا
بحسب حال السن فانه فى سن الشباب اجود واولى لان المولودة فيه قوية
لان النمو قد انقطع وتوفرت القوى والمواد على توليد المنى وفى سن
الفتيان حينئذ ايضا لان الرطوبة تكون فيه كثيرة والدم رطب متوفر
وفى سن الكهول فليقلل ما امكن لئلا تفرط الرطوبيه وفى سن المشايخ
فليتهجر البته وافضل اوقاته هو الوقت الذى يشتد فيه الشبق الحق
وهو الذى اهاجه كثرة المنى وحدته وتضررت الاعضاء به حتى تحركت
لدفعه من ذاتها ويكون الانتشار معه تاما والبدن نشيطا لا الشبق الذى
يهيج بسبب نظر او فكر فى صورة حسنة او ملاعبة او رؤية مجامعة واما
اللحم فانه بجملته كثير احار رطب كثير التغذيه قريب الاستحاله الى الدم وبه
غيرا تختلف بعد ذلك بحسب نوعه وماواه وسنه ومرعاه ووقته
واحواله فى بدنه وحركته وسكونه وبعده وقربه من العظم وخصيته
وغير خصيته وسمينه وهزيله اما اختلافه فى نوعه فلحم الطير الطف
من لحم ذوات الاربعه لكثرة حركته وانتقاله كل وقت من هواء الى هوا
والمواشى منه اقل طرية واغلظ جوهرا واكثر فضولا من غير الماشى واما
اختلافه بحسب ماواه فما كان ياوى البرارى والمواضع المكشوفه من كل

نوع فهو الطف واقل فضلا مما لا باواها واما اختلافه بحسب سنه فالفتى
السن اعدل من كل نوع واكثر تقويه والهرم قليل التغذيه كثير الفضلات
وصغير السن كثير الرطوبة الا ان يكون يابس المزاج فى نوعه وصغيره
معتدل جيد الغذا سريعه ولذلك صار لحم الجدى والعجل من اعدل اللحوم
والطفها لان سنها يقتضى الحرارة والرطوبة ونوعها يقتضى البرودة
واليبوسة واما اختلافه بحسب مرعاة كالمرتعى بحشايش يابسة يابس
قليل الرطوبة بعيد عن العفن والحشايش رديه ردى والحشايش
جيدة جيد واما اختلافه بحسب الوقت الحاضر فالغالب على لحم
الربيع الاعتدال وعلى لحم الصيف الحرارة وعلى الخريف اليبوسة وعلى لحم
الشتا البرودة واما اختلافه بحسب احواله فى بدنه فلحم الصحيح جيد
من كل نوع سريع التغذيه تقبل الطبيعه عليه وتهضمه وتنفذه الى
جهة الاعضا بسرعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة منه ويوقع فى
امراض كثيرة رديه واما اختلافه بحسب حركته وسكونه فالحيوان الكثير
الحركة من كل نوع الطف واقل فضولا من الحيوان القليل الحركة وكذلك
صار لحم الطير الطف من لحم ذوات الاربع واما اختلافه بحسب بعده وقربه
من العظم فما كان قريبا فهو اعدل واقل فضولا مما هو بعيد منه وذلك
لان مزاج العظم مايل الى البرودة واليبس ومزاج اللحم الى الحرارة والرطوبة
فمتى كان مجاورا له اعتدلت حرارته وبرودته ورطوبته ويبوسته
واما اختلافه بحسب خصيته وغير خصيته فالخصى من كل نوع انعم
لحما واكثر رطوبة واسرع هضما والحذارا عن المعدة من غير الخصى واما
اختلافه بحسب سمنه وهزاله فالسمين من كل نوع يرطب البدن

ويخصبه

وعصبه ويشبع سريعا ولذلك حار قليلة يعني عن كيتوه الا انه قابل
للعفن والهزيل بضد ذلك فمن هذه الوجوه تختلف اللحم **تنبيه** قال
الشيخ هنا واستعمل اللحم وشرب القهوه ويعني بها الخمر وهو عصير العنب
او النبيذ وهو عصير الزبيب ونحوه فالقهوة لفظ سمع من العرب
اطلاق على الخمر وعلى النبيذ واما اطلاق لفظ القهوة على المتخذ من
البن او من قشره فلا يعرف ذلك في نثر ولا نظم من كلام العرب وقال في
القانون في الكلام على اللحم وافضل وقت يكون فيه الربيع واوايل الصيف
انتهى وقال فيه في تدبير الفصول ويهجر في الربيع كل ما يسخن ويرطب كثيرا من
اللحم والاشربه انتهى وقال الرازي في المنصوري ويقل في الربيع من اكل
اللحم وشرب الشراب والحلو لاسيما من كان يعتاده امراضا متلاينا انتهى وقال
الامام القرشي في الشامل واذا الربيع فينبغي ان يقل فيه من استعمال اللحم
المشويه الى استعمال المطبوخه او المصلوقه وينبغي ايضا ان يكثر من استعمال
الشراب ويكون ما يمزج به من الماء اكثر مما يمزج به في ساير الاوقات
انتهى وقال الشيخ في قانونه في احكام الربيع ولا يخلص من امراض الربيع شي كالفصد
والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكثير من قوة
الشراب المسكر فما المزاج وتقليله انتهى قال الامام القرشي اذا طلق
الاطبا لفظ الشراب ارادوا الخمر لكن قول الشيخ ثانيا والكسر من قوة
الشراب المسكر يدل على انه اراد اولا بالشراب الذي امر بتكثيره غير الخمر
او يكون مراده التكثير من الممزوج منه والتقليل منه في الما حتى يكون
المشروب مائيا لكن المفهوم الاول اولى من جهة اللفظ ومن جهة الطب
اما من جهة اللفظ فلانه حينئذ كان ينبغي ان يقول والكسر من قوته

بتقليله واما من جهة الطب فلان الخمر الممزوج كيثرا وان سكن الاخلاط بتبريد طبيعتها
وكسر حدتها لكنه مكثر للرطوبات محرك لها واما باقي الاشربه وخصوصا
العامه كشراب الحماض والربوب البارده فلا شك ان الاستكثار منها
في الربيع افضل من الاستكثار من الخمر انتهى قال القطب الشيرازي بعد
ذكره لكلام الامام القرشي ويحتمل ان يكون المراد بالشراب الذي امر الشيخ
بتكثيره الخمر ولا ينافي قوله الثاني اما الاول فان المكثر من شرب الشراب
يقلل من الطعام فيصير شيئا لقلة المواد قال ابقراط لان يملا البدن من
الشراب خير من يملا من الطعام واما الثاني فلان الغرض منه كسر عادته
الشراب وتكثير الما حتى يقل تسخينه ويكثر ادراره ومما يحقق هذا الاحتمال
قول تلميذ ابقراط اذا جاء الربيع فزد في كميته الشراب وكميته المزاج بالما
وانقص من كميته الطعام واختر منه ما هو اقل غذا وارطب ولان المسكر
انما يطلق على الشراب اذا كان في غاية القوة والاسخان والاسكار وهو الذي
يحتاج الى الكسر من قوته بالمزج بالماء الكثير لا مطلق الشراب فان الذي لا
يكون كذلك كما لو كان معتدلا الاسخان والاسكار لا يجوز مزجه سيما
بالماء الكثير وعلى هذا فلا يسلم ان المراد بالشراب الاول لو كان الخمر لكان
ينبغي ان يقول وكثر من قوته بتقليله وتكثير الما لانه لا يصح على اطلاقه
فاعرفه فانه جلي خفي واضح دقيق انتهى قال الحارث بن كلده لكسرى انوشروان
حين ساله عن الشراب لا تشربه صرفا فيورثك صرعا ويثير عليك من
الادواء انواعا والحاصل من هذا التفسير ان مراد الشيخ باستعمال اللحم في الربيع
المصلوق ونحوه وبالشراب الممزوج والشراب ينقسم من جهة قوامه ولونه
وطعمه ورايحته وزمانه الى ثمانيه قسم اما قوامه فثلاثه لانه اما

غليظ

غليظ واما رقيق واما متوسط واما لونه فيجب اقسامه الكليه خمسه
لانه اما ابيض واما اصفر واما احمر واما اخضر واما اسود واما طعمه البسيط
فيجب الغالب ايضا خمسه لانه اما حلو واما حامض واما مر واما قابض
واما عفص واما رايحته فهي نوعان لانه اما ان يكون طيب الرايحة او
كريهها واما من جهة زمانه فهي اربعه وذلك لانه وذلك اما حديث
وهو الذي مضت عليه سنة انتهى اما او متوسط وهو الذي مضت عليه
سنة كامله او عتيق وهو الذي مضت عليه سنتان او قديم وهو الذي
مضت عليه اربع سنين ويحصل من ضرب هذه الاقسام بعضها في
بعض ثمانماية قسم لان الاقسام الثلاثه من القوام اذا ضربتها في الاقسام
الخمسه من اللون فيكون خمسه عشر قسما واذا ضربتها في القسمين من
الرايحه يحصل ثلاثون قسما واذا ضربتها في الاقسام الخمسه من الطعم يكون
مايه وخمسين قسما واذا ضربتها في الاقسام الاربعة من الازمنه يكون
المجموع ثمانمايه قسم وهو المطلوب قال القرشي وخير الشراب ما طاب
طعمه وعطرت رايحته وصفا لونه واعتدل قوامه انتهى قلت وتوسط
زمانه وقال كسرى انوشروان للحارث بن كلده الثقفي ما تقول في الشراب
قال اطيبه اهناه وارقه امراه واعذبه انتهى وافضل الشراب واعظمه
منفعه واكثره استعمالا في حال الصحة المتخذ من عصير العنب قال الامام
القرشي والشراب الصرف مطلقا حار يابس وحرارته ازيد من يبوسته
والمشهور ان حرارته في الدرجة الثالثه وليس كذلك عندنا والا كان
تناوله ممرضا بل حرارته عندنا في الدرجة الثانيه واما يبوسته ففي الدرجة
الاولى وتختلف في ذلك اضافه فالحديث جدا حرارته في اوايل الدرجة

الاولى ويبوسته قليله جدا والقديم حرارته فى اخر الدرجة الثانيه ويبوسته
فى اواخر الاولى والعتيق قريب من طبيعة القديم والمتوسط قريب من
طبيعة الحديث والاصفر اشد الكل حرارة وبعده الاحمر واقل الكل حرارة
ويبوسة الابيض والاحمر اقل يبوسه من الاصفر بكثير والاسود قليل الحرارة
يابس والاخضر كالمتوسط بين الاصفر والاحمر والرقيق اقل تسخينا و
الغليظ بخلافه والشراب الممزوج حرارته فلكيه وقد يبلغ فى المزج
الحد يصير باردا وذلك اذا اكثر الما واما يبوسته فتذهب ويصير الشراب
بالمزج شديد الترطيب وذلك بما ينفذه من المائيه وبما يمتزج منها
واذا مزج الشراب قبل شربه بساعات كان ترطيبه اكثر وكذلك تبريده
وكلما بعد العهد بالمزاج صار ابرد وارطب انتهى وقال ايضا ومنافع الشراب
منها نفسانيه ومنها بدنيه اما النفسانيه فلا يمكن ان يساويه فيها
غيره وذلك كالسرور وبسط النفس وتقويتها وتفتيح املها وتشجيعها
وازالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو انفع الاشيا للماليخوليا لتفرعه
المضاد لانحاش السودا ويحسن الظن والخلق ويقوى ذهن قوى الدماغ
لان دماغه لا ينفعل عن الجرعة الشراب المسكر بل عن حره اللطيف فيصفو
ذهنه لا يصفو ذهنه مثله بغيره فلذلك قوى الدماغ لا يسكر
بسرعة وبسرعة السكر وبطوه يعلم قوة الدماغ وضعفه واما البدنيه
فانها وان امكن ان يستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك
بعسر وذلك بحسن اللون وانارته وبرونقه واشراقه وتقويه
الحرارة الغريزيه وانعاشها وانضاج الرطوبات وازالتها وتفتيح
المجارى وازالة سددها وتفتيح المسام وتقويته الهضم وتكثير الروح
وتلطيفها

وتلطيفها واثارتها واثارة الدم وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفر
ا وتعديل مزاج السودا وقمع عاديتها واخراجها ونفعه بالقوى الطبيعيه والحيوانيه
اكثر من القوى النفسانيه وادمانه يبلد الذهن ويرخي العصب ويورث الرعشه
والتشنج وكثيرا ما يموت السكران بالسكته والشراب الصرف محرق للدم مفسد
لمزاج الدماغ والكبد والمصطار يخاف منه الدوسنطاريا لنفخه واسهاله
والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ ولا باس به في الشهر مرتين للاراحة قوى
الدماغ انتهى ومما انشده ابو نصر الفارابي

لما رايت الزمان نكبا وليس في الصحبه انتفاع كل رئيس به ملال
وكل راس به صداع لزمت بيتي وصنت عرضا به من العزة اقتناع
اشرب مما حويت راحا لها على راحتي شعاع لي من قواريرها ندامى
ومن قراقيرها سماع واجتني من حديث قوم قد اقفرت منهم البقاع

خاتمه في القهوه المتخذه من البن وقشره سيل عنها شيخ مشايخنا رئيس
الاطبا على الاطلاق طلاق عند اهل الخلاف والوفاق بدر الدنيا والدين
محمد بدر الدين ابن محمد بن محمد القوصوني حكيم السلطان سليمان خان تغمد الله
الجميع برحمته واسكنهم فسيح جنته عما هذ صورته ما قولكم رضي الله تعالى عنكم
في القهوه هل استعمالها مضر ام نافع وهل طبعها الحراره ام البروده ام اليبوسه
ام الرطوبه واذا قلتم ان استعمالها نافع فما القدر النافع منها وما المضر وهل
الاكثار منها ضار ام لا وهل فيها تقوية للباه ام لا وهل استعمالها على الشبع
مضر ام لا وكذلك استعمالها حارة اولى من استعمالها بارده ام عكسه
وهل يضاف اليها بشي من الاشيا عند طبخها ام لا فاجاب
الحمد لله لم ار ذكر البن فضلا عن القهوة في شيء من كتب الطب التي طالعتها

واطلعت عليها والذي نتكلم عليه الان انما هو بحسب ما ظهر لنا من اثارها بطريق
التجربه فاما هل استعمالها مضر ام لا فنقول انه ليس يمكننا الحكم على دوا من الادويه
كانه نافع مطلقا ولا بانه ضار مطلقا في كل حال بل ان ثبتنا له نفعا في بعض
الاحوال فلا ينافي ذلك ان يكون له مضرة في حال اخرى وان يكون غيره انفع
منه في تلك الحاله ونوضح ذلك بمثال فنقول الدرياق الفاروق قد اجمع
الاطبا على انه اعظم الادويه ومع ذلك لا يقال بنفعه مطلقا وفي كل حال
بل بعض الادويه المبردة كبزر قطونا للمحمومين انفع منه بكثير فينبغي
ان يقال ان القهوه كغيرها من الادويه لها نفع في بعض الاحوال واما طبعها
في الكيفيتين الفاعليتين اعني الحرارة والبرودة فالظاهر انها معتدله وتميل
الى البرد قليلا ولا يبعد ان يكون مركبة القوى وان يكون بها اجزا حارجه
يكون الهضم ونحوه من افعالها فان كثيرا من الادويه كذلك واما في الكيفيتين
المنفعلتين اعني الرطوبه واليبوسة فنجدها مايله الى اليبس لا نجدها تجفف
الابدان وتغير الامزجه اليابسه واما القدر النافع منها فهو مختلف بحسب مزاج
مستعملها واما هل الاكثار منها مضر فقد قال الاطبا ان كل كثرة عدو للطبيعة ولا
شك بان الاكثار منها مضر خصوصا بذوي الامزجة اليابسه واما هل فيها
تقويه للباه فلا يبعد ذلك بطريق العرض واما هل استعمالها على الشبع مضر
فقد نهى الاطبا عن استعمال المشروبات عقب استعمال الغذا فانها تفججه و
تنفذه قبل انهضامه لكن القليل من المشروبات خصوصا المعينة على الهضم
كالقهوه ونحوها نافع بشرط ان لا يبلغ الى حد ينفذ الغذا على فجاجته و
اولى ما استعملت القهوه بعد اخذ الغذا في حالة الانهضام واما على الجوع
فيجففه تنفع اصحاب الامزجة البارده والرطبة وتضر المهزولين ويابسي

الامزجه واستعمالها فاترة اولى لانها تكون الذ طعما واقوى على النفوذ ولمّا
هل يضاف دوا عند الطبخ فلا يبعد ان يضاف اليها ادويه مصلحة لمزاجها
مقوية لافعالها لكن تخرج عن كونها قهوه وتدخل فى جملة الادويه النافعه
لكن الاولى ان يضاف اليها بغى من السكر او العسل البارد ى المزاج يعين
ذلك على نفوذها والله اعلم قاله محمد بدر الدين القوصونى الشافعى حامدا
ومصليا ومسلما وكتبه فى سنه اربع وسبعين وتسعمايه ومما انشد
الشيخ الفاضل تقى الدين معروف م

لا كل البرش نفس نفوذهم حيث شات لنفس نفيسه كبو
اسحارهم ما اضات وليلهم فى شهاد اذا النواظر بات
اخلاقهم سيئات مثل الكلاب سيات دور القهوا ان دو
لغيبة قد اساءت يسقون فيها حميما بئس الشراب وساءت

واجاب بعضهم لا كل البرش نفس نفيسه حل فيها درير بد انبساطا
كذا ان حكمت فى دروس لهم نقدا حكموها ونورث النفس عزما
وعزه ثم يتيها ودور قهوتهم تل كجنة ادخلوها شرابهم من رحيق بالمسك
قد مزجوها تسعى لهم فى اوان من فضة قدروها وياكلون لذيذا بها
وكل حار يابس فدعه والرطب فى البارد فاتبعه
اما الاشياء الحارة اليابسة التى تجتنب فمنها العدس والباذنجان
والجوز والبصل والثوم والخردل والحمص والحلبه والكرفس والجبن العتيق
والشراب الصرف واما الاشيا البارده التى تستعمل فمنها القرع والاسفاناخ
والبقلة الحمقا وبياض البيض والجبن الطرى والبطيخ والرمان والمشمش
والقثا والخس وماء الشعير ع

تلاثت

نشاطا توبها

ويسقون فيها

واستظلف الغذانيه بكره   فالجوع فى هذا الزمان يكره

الغذا انهضم من جميع الات الهضم التهبت الطبيعة واستدعت بالاكل
وذلك هو الجوع المعروف ومرافقته مضرة جدا لان الطبيعة اذا لم يحصل لها
مادة الغذا انطفت على الرطوبة الاصليه واكلتها واذا انتهيا انطفت
الحرارة الغريزيه واذا انطفت كان الموت قال الشيخ ان الغذا منه لطيف ومنه
كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذى يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذى
يتولد منه دم ثخين وكل واحد من هذه الاقسام فاما ان يكون كثير التغذيه
واما ان يكون يسير التغذيه مثال اللطيف الكثير الغذا الشراب وماء اللحم
مع البيض او النيمرشت فانه كثير الغذا لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذا
ومثال الكثيف القليل الغذا الجبن القديد والباذنجان وما اشبههما
فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذا الجلاب
والبقول المعتدله القوام والكيفيه ومن الثمار التفاح والرمان وما
يشبههما ومثال الكثيف الكثير الغذا البيض المسلوق ولحم البقر وايضا
فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردى الكيموس وقد يكون محمود
الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذا الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب
وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذا الحسن الكيموس الجبن والرمان
والتفاح ومثال اللطيف الكثير الغذا الردى الكيموس المرية ولحم النواهض
ومثال اللطيف القليل الغذا الردى الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول
ومثال الكثيف الكثير الغذا الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولى
من الضان ومثال الكثيف الكثير الغذا الردى الكيموس لحم الثور ولحم البط
او لحم الفرس ومثال الكثيف القليل الغذا الردى الكيموس القديد وانت تجد

فى هذه

فى هذه الجملة المعتدل انتهى قلت واما مثال الكثيف القليل الغذا الحسن الكيموس
فلم يذكره الشيخ **تنبيه** قال القرشى فى شرحه لقول الشيخ فى اللطيف القليل
الغذا ومن الثمار التفاح هذا مشكل لان اكثر انواع التفاح غليظ الخلط
ارضى انتهى وقال القطب الشيرازى فى شرحه وفى التفاح [illegible] لان اكثر
انواعه غليظ الجوهر ارضى وحمله على ما التفاح ليندفع هذا لا قرينة تدل
عليه ويزول النظر بنوع من التفاح اذا كان معتدل القوام والكيفية انتهى
وقال الامام القرشى وقول الشيخ مثال اللطيف القليل الغذا الردى الكيموس
الفجل هذا مشكل ايضا لان الفجل غذاوه بلغمى غليظ لكنه ملطف انتهى
قال القطب الشيرازى والفرق بين الغذا اللطيف وبين الغذا الملطف
هو الذى يجعل قوام الدم ارق مما كان عليه وهذا قد يكون جوهره كثيف
كالفجل واللفت وكل غذا لطيف فهو ملطف لان الدم منه اذا خالط المادة
الغليظه صار المجموع ارق والطف مما كان عليه ولا ينعكس فان الفجل
واللفت ملطفان وليسا بلطيفين ولذلك اذا طبخا ذهب عنهما
الملطف وبقى جوهرهما غليظا بطيئ الانهضام والدوا اللطيف هو الذى من
شانه ان تتصغر اجزاوه عند فعل حرارتنا فيه كالزعفران والدواء الملطف
هو الذى من شانه ان يجعل قوام المادة ارق كالزوفا انتهى **خاتمه** قال
الامام الغزالى فى الاحيا قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب رضى الله تعالى
عنه من اراد البقا ولا بقا فيباكر بالغذا وليقل غشيان النسا وليخف
الردى اى الدين انتهى وقال ابن ابى اصبعه فى عيون الانبيا ويروى عن
امير المؤمنين على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه قال من اراد
البقا ولا بقا فليجود الغذا ولياكل نقا وليشرب على ظما وليقل من شرب الما

ويتمدد بعد الغذا ويتمشى بعد العشا ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلا

اياك ان تكثرا كل الحلوا فى الدم سلطان عظيم البلوا

الاكثار من اكل الحلوا يكثر الدم والصفرا ويهيج الامراض الكاينه عنهما
والحلوا بالجملة مسخن للبدن زايد فى الدم والمرة واذا كان من الاصليه
كالتمر والعسل كان اشد تسخينا للبدن واحراقا للدم والحلوا الدسم كالفالوديج
اقل غايله من تثوير الحراره لان الدسومة تكسر الحرارة وتمنع ثورنها وحدتها
الا ان هذا النوع من الحلوا يكون اثقل على المعدة بسبب الدسومة التى فيه
تنبيه قال الامام القرشى اعلم ان الشئ الواحد يكون حلوا ولا يكون حلوا
وذلك بان يكون فى احد هذين بالقوة وفى الاخر بالفعل فالحلو بالقوة
يشبه الما لان الما بالفعل عديم الطعم فلا يقال له حلو واما اذا نفذ فى
البدن فانه لا يعرض عنه تاثير يناسب غير الحلو من الطعوم لانه لا
يحدث خشونه ولا تجمعا ولا تفرق كما يفعله بعض تلك الطعوم فلذلك
يكون حلوا بمعنى انه يشبه الحلو فى اثاره والحلو بالفعل هو الحلو بالمذاقه
كالعسل ولا يلزم فى هذا ان يكون القوة حلوا لان مثل هذا اذا نفذ فى البدن
ففى الاكثر يستحيل الى المراره فيكون تاثيراته مباينه لنا بتاثيرات الحلو ويدل
على ذلك حال الجراحات والعيون والمذاقه فان العسل اذا جعل فى جراحه
لذعها وكذلك اذا جعل فى العين والما اذا جعل فى جراحه اوعين لم
يوثر فيهما ذلك واذا جعل العسل فى الفم لذا لمذاقه فيكون مع انه ليس
بحلو بالقوة هو حلو بالفعل وكذلك الما اذا ورد الى الفم لم يوثر لذة
الحلو فلا يكون حلوا بالفعل والاحساس بحال الما هو باللسان والاحساس
بحال العسل هو بالقوة التى تدعى المذاقه لان هذه القوة انما تدرك

الطعوم

الطعوم والما لا طعم له فيكون الاحساس به باللسان لا بهذه القوة انتهى ٥

اجتنب اللحم السمين انه يولد المرة وهو فتنه

قال الشيخ واللحم السمين يلين البطن مع قلة غذايه وسرعه استحالته الى الدخانيه والمرار ويبهضم سريعا انتهى لحم الحيوان المفرط السمن غير جيد لرداة غذايه وعفنه وسرعه استحالته الى المرار وكذا اللحم الذى لا سمن فيه واما اللحم المعتدل فى السمن فهو جيد ولحم الحيوان المفرط السمن اذا ميز من سمنه واكل فهو اجود من اللحم لا سمن فيه وصيه استقبل عمر رضى الله عنه رجلا ثلاثه ايام على الولاء وقد اشترى اللحم فعلاه بالدره وقال ان الله يبغض قوما لحميين عاقب بين اللحم وغيره فايده الدره المذكوره كانت من نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

اكثر لشم الورد فيه واغتنم وكل ريح طيب له اشتم

لفظ الورد يقال فى اللغة على جميع الانوار وفى العرف على النور المخصوص بالورد قال الشيخ فى ماهيته الورد هو مركب من جوهر ماى وارضى وفيه حرافه وقبض ومراره مع قبض وقليل حلاوه وقال فى طبعه قال جالينوس الا الورد ليس بشديد البرد بالقياس الينا ونقول يجب ان يكون باردا فى الاولى اقول وبينه فى اول الثانيه لا سيما فى الجاف انتهى وقال فى الادويه القلبية الورد فيه جوهر مزاجه البرد فى الثانيه وجوهر مزاجه الحر فى الاولى وفيه جوهر مليّن وجوهر مكثف يابس انتهى وقال غيره الورد فيه قوى مختلفه والغلبه للبروده واليبوسه انتهى والورد منه برى ومنه بستانى ومنه ابيض ومنه احمر شديد الحمرة ومنه اصفر ومنه اسود يوجد بالعراق واجوده الطرى الزكى الرايحه الكثير

الورق الاحمر اللون قال الشيخ ورطبه يسكن الصداع وطبيخ مائه ايضا
ودهنه معطس بل شمه قال قوم يعطيسه بجيشة البخار ولعل ذلك
لتضاد قوته الجاليه والمانعه فى الادمغه الرقيقه الفضول وشمه
يعطس لمن هو حار الدماغ و بثرده يشد اللثه وكذلك سلاقية بمطبوخ
وينقع ايضا اوجاع الاذنين وماوه اذا تجرع نفع من الغش وعصارته
وما اعصانه جيد ان لنفث الدم وكذلك اقماعه والورد جيد للكبد
والمعدة يقوى مرباه بالعسل المعدة وهو الجلنجبين ويعين على
الهضم والورد يطفى التهاب المعدة وكذلك طلا المعدة بالورد نفسه
وشرابه نافع لمن فى معدته استرخى انتهى **فايدة** قال الحارث ابن كلدة
الثقفى لكسرى انوشروان افضل الرا يحين الورد والبنفسج انتهى والمشمومات
الطيبة الرايحه من الرياحين والروايح العبقه من الطيوب داخلة
فى تغذية الروح وتقوية القلب وتشريحه وكذا راى الاطبا ان يستعينوا
فى حفظ الصحة واعادتها والمشمومات من الرياحين والروايح من الطيوب
لان الرايحة يتولد من اشيا ارضيه ومايئه وناريه وهواييه **تنبيه**
لكل ذى ريح تاثير عجيب فى الابدان والارواح برايحته نافعة كانت وهى
ما يستلذ بها حاسة الشم ويستمتع بها او ضارة وهى ما تكرهها وتنفر
منها ويدل على ذلك فعل الادويه التى يهلك او يسدد او يصدع
برايحتها عند الشم فبحسب شدة ضررها اذا ضرت تكون منفعتها اذا
نفعت والعليل احوج الى تقوية طبيعته بالروايح الطيبه من الصحيح
واذا استعملها الصحيح فلا ينبغى له ان يدمن من استعمالها بل الاصلح
له ان يجعل استعماله لها غبا لان المشمومات كلها ذوات قوى مفرطه

قوتو

فتوثر فحد دماغه وقوى بدنه تاثيرا يعود بالضرر عليه وخصوصا اذا لم
يوافق مزاجه كضرر شم المسك بالامزجة الحارة وشم الكافور بالامزجه
الباردة وحاسة الشم اذا انغمست فى الروايح الطيبه كلت وفترت
اللذة منها فصار الانسان كالاخشم الذى لا يجد الرايحة البته وذلك
لالف الحاسة بها وصيرورة ثوابها مناسبا لتلك الرايحة واستقرار
كيفيتها فيها واتحادها بها فلا يتاثر المثل من المثل فاذا استعمل الانسان
الروايح الطيبه غبا كان ذلك انتهى والذى انفع والاصلح فى استعمالها
الرياحين ان يشم اصنافا مجموعه ذوات طبايع مختلفه حارة وباردة
ليعدل بعضها بعضا فتعدل روايحها وتصلح لكل طبيعة ٭

والثور اقوى منه فى قواه ٭ واخر الجوزاء انتهاه ٭

اى ان الثور اقوى فعلا منهما لان البرج الاول شبيه باخر الشتا وهو لذلك
اقل حرارة واكثر رطوبة والثانى اكثر حرارة من الاول والثالث شبيه
باول الصيف وهو لذلك اكثر حرارة واقل رطوبة منهما وباخر سير الشمس
فيه يكون منتهى الربيع ولما انتهى الشيخ الكلام على فصل الربيع اخذ يتكلم
على فصل الصيف فقال ٭

وبعده ياتيك فصل الصيف ٭ اليابس الحار الشديد الحيف

اى بعد فصل الربيع ياتى فصل الصيف وهو حار يابس اما حرارته فلقرب
الشمس من سمت الراس واما يبوسته فليبوسة هواه وسببها قوة الحرارة
المحلله للرطوبات المنبثه فى الهوا واذا قلنا فى الهوا انه يابس ٭
فليسنا نعنى بذلك انه عسر القبول للاشكال والا لكان الهوا فى جميع
الفصول رطبا بل نعنى به الهوا الذى تحلل عنه ما من عادته ان يخالطه

الحاصل ان الشعبين وما فوقها من اللمس تلف ما الحوزا ابو يعلا

من الابخرة المايه او الذى استحال الى مشابهة الجوهر النارى او الذى
خالطه اجزا يابسة ارضيه كما يقال للهوا الكثير الغبار والدخان انه
يابس وهو الصيف يصدق عليه انه يابس بالمعانى المذكورة

تنزل منه السرطان اوجها والاسد الضارى حقيقا برجها

قال ابقراط واما القيظ الذى هو الزمان الثانى فحده طبيعته اذا حلت
الشمس راس السرطان وعند ذلك ينتهى القيظ فى اللغة الحر الشديد به
طول النهار وقصر الليل وغاية ارتفاعها وتاخذ فى الهبوط والانحطاط
من علو قلة الفلك الى اخر السنبله فذلك فصل الصيف حار يابس
طبيعة الصفرا انتهى الصيف هو الزمان الثانى ز واله اذا حلت الشمس
راس السرطان بحركتها الخاصة التى عرفتها وهذا فى البلاد التى نحن فيها
وهى البلاد الشماليه عن خط الاستوا واما البلاد الجنوبيه عنه فاول
الصيف فيها عند حلول الشمس راس الجدى واما اول الصيف فى البلاد التى
فى خط الاستوا فالصيف الاول اوله عند حلول الشمس بعض الحمل والصيف
الثانى اوله عند حلول الشمس بعض الميزان وينتهى طول النهار وقصر الليل
وارتفاع الشمس اذا حلت راس السرطان وهذا فى البلاد الشماليه واما
البلاد الجنوبيه فيكون ذلك فيها اذا حلت راس الجدى واما فى البلاد
التى فى خط الاستوا فيكون ذلك فيها اذا حلت راس الحمل واول الميزان
خاتمه الشمس بيتها فى الاسد ووبالها فى الدلو وشرفها فى الحمل وهبوطها
فى الميزان واوجها فى السرطان وحضيضها فى الجدى وتسخينها فى الاسد
اشد من تسخينها فى السرطان لدوام مدة التسخين مع انها فى السرطان
اقرب من سمت الراس

فيه

فيه يهيج الصفرا لاستحالته   وتضعف الشهوة بالاستحالة

الصيف يهيج فيه الصفرا لان الاغذيه المستعمله فيه مايله الاستحاله اليها
ولانه بطبعه يولدها ويهيجها وضعف فيه الشهوة والهضم اما الشهوة ف
فلضعف الهضم واما الهضم فلتحلل الحرارة الغريزيه قال الشيخ في احكام الصيف
واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعيه بسبب
افراط التحلل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم اخره المرار الاسود
بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتفايه انتهى وقال القرشي والصيف
يضعف القوى والافعال كلها ولذلك يضعف فيه الذهن والتعقل والحفظ
والهضم انتهى ابقراط واما الصيف فيعرض فيه بعض بعض هذه الامراض و
حميات دايمه ومحرقه وغب كثيره وقى وذرب ورمد ووجع الاذن وقروح
في الفم وعفن في القروح وحصف انتهى قوله بعض هذه الامراض يعني بها امراض
الربيع فانها قد تعرض في الصيف خصوصا في اوله لانه تشبيه به وقد لا
تعرض وخصوصا في اواخره وبطء لقوة حدته وان عرضت فعن اسباب
هي غير التي تعرض عنها في الربيع كانبعاث الدم فانه يكثر في الصيف لحدته
وفي الربيع لكثرته وقوله وحميات الى اخره هذه الامراض منها الحمى وسببها
كثرة الصفرا وهيجانها مع العفونه والعفونه ان كانت داخل العروق
وبالقرب من القلب او الكبد حدث عنها الحمى المحرقه وان لم تكن بالقرب
من واحد منهما حدث عنها الغب الدايره ومنها القي وسببه كثرة ما يحدث
في المعدة من الصفرا وغليان ما يكون فيها من الرطوبات ومنها الذرب
وسببه كثرة الصفرا المندفعه الى المرارة لكثرة تولدها في الكبد واندفاعها
من المرارة الى الامعا ومنها الرمد ووجع الاذن وسببها كثرة المتصعد الحاد الى الدماغ

من الصفرا ومنها القروح التي في الفم وسببها كثرة ما يتصعد من المعدة من الابخرة الصفراويه ومنها العفن في القروح وسببه الحرارة الخارجيه في الرطوبه الغريبة التي في القروح القابله لذلك ومنها الحصف وسببه كثرة العرق وحدته واحراقه لفوهات المسام انتهى

يقمعها شرابك بزر الرجله او النقوع والبزور جمله

اي الصفرا يقمعها شرابك حليب بزر الرجله وكذلك النقوع المشتمل على ما فيه نفع لها وكذلك البزور الباردة الرطبه وبزر الرجله بارد في الاولى معتدل في الرطوبه يسكن العطش وينفع السحج ويقطع الترف والنفث وينفع من القلاع والحر الذي يكون في افواه الصبيان ويدر البول ويلين الطبيعة اذا استعمل بعد غسله من طينه مرارا واما اذا استعمل بطينه خصوصا بعد تحميصه فانه يمسك الطبيعه صفة نقوع يلين الطبيعة ويقمع الصفرا ويسكن الحرارة يوخذ مشمش حموي مجفف وعناب من كل واحد خمسة عشر حبه اجاص كبار مشقق خمس حبات تمر هندي نصف اوقيه زهر نيلوفر ثلاث دهرات زهر بنفسج ثلاثه دراهم ينقع الجميع ويحل شراب ليمون ويستعمل صفة نقوع اخرى اقوى من الاول يسهل الطبيعة ويقمع الصفرا بقوة ويسكن الحرارة يوخذ سنا مكي مبوسه بدهن لوز حلو سبعه دراهم هليلج اصفر منزوع النوى اربعه دراهم مشمش وعناب من كل واحد خمسة عشر حبه اجاص كبار مشقق سبع حبات تمر هندي ثمانيه دراهم بذر هندبا مرضوضه مثقال زهر بنفسج خمسة دراهم ينقع الجميع ويحل بشراب عناب ويستعمل فانه كثير النفع عظيم الفايدة تنبيه المسهل بالازلاق كزهر البنفسج مثلا اذا اجتمع مع المسهل بالقبض كالاصفر

مثلا

مثلا وجب ان يكون اكثر حتى يسبق فى فعله ثم يلحقه العاصر اكثر لانه يجمع
المجارى ويضغطها فيمسك ما يخرجه المزلق وان لا يكونا متساويين لان كل
واحد منهما يبطل فعل الاخر خاتمه انما اشار الشيخ الى النقوع لانه الطف
واخف واقبل للطبيعة من المطبوخ لان الغليان يوجب العنف فى استخراج
طعوم الادويه وروايحها وقواها بخلاف النقوع فانه لا يفعل ذلك و
لانه ابرد بسبب انه لا يكتسب من النار ما يكتسبه المطبوخ ولذلك
هو اوفق فى الحميات والامزجة الحارة ولمن يستبشع من رايحة الادوية الكريهة

ووجهك اغسله بما الورد   واجعل غذاك مايلا للبرد

من خواص الانسان ان وجهه شديد المشاركه لدماغه وقلبه ولذلك
يحدث فى الوجه التغير عن كل تغير يحدث فى الدماغ او القلب ولهذين
العضوين ايضا انفعال تابع لما يحدث فى الوجه ولذلك كان غسله
بالما البارد شديد النفع فى تعديل مزاج الدماغ والقلب وفى انعاش
القوة ومنع حدوث الغشى واذا كان معه يسير من الخل كان ذلك ابلغ فى
نفوذ قوته لانه يعين على نفوذ اجزاء من الما الى داخل الجلد واذا كان
بدل الما ماء الورد كما اشار الشيخ الى ذلك كان افضل لما فيه من العطرية
التى تقوى القوى ورشه على الصدر يفعل ذلك لقربه من القلب ه
قال الشيخ وما الورد اذا تجرع نفع من الغشى انتهى وهو بارد رطب يقوى
الدماغ ويسكن الصداع الحار شما وطلا ويقوى القوى كلها والمعدة
والقلب وينبه الحواس الخمس ويبسط النفس وينفع من الخفقان الحار
ويقوى الجسم بعطريته وقبضه شما وشربا ويشد اللثه مضمضة وتنفع
من نفث الدم شربا قال الرازى واذا شرب من ماء الورد الطرى وزن عشرة

دراهم

اسهل فوق عشرة مجالس وقال الشيخ فى اول كلامه على الورد والقوة المرة فيه ينبت ما دام طريا فاذا يبس قلت مرارته ولذلك تسهل طريه اذا شرب منه وزن عشرة دراهم وقال ايضا فى اخر كلامه عليه والطرى ربما اسهل وزن عشرة دراهم منه عشرة مجالس قال الرازى والاكثار من صبه على الراس يبغض الشعر انتهى واختر

واحتر من الاطعمة الحوامض   وكل شيء قارض وقابض

اما الاطعمة الحامضه فانها باردة تقمع الصفرا والدم وتبرد البدن وتنبه الشهوة وقد تنفع اصحاب الحلو واعطاشه وتوليده للبهار و يهيجه للدم واحداسه للسدد وتطلق الطبيعه ان كان فى المعدة والمعا تستبن واما الشيء القارض الذى فيه حموضه مع عفوصه قال الشيخ والحموضه والعفوصه فى الحصرم انتهى واما الشيء القابض فانه يبرد البدن ويقوى المعدة ويدفع اطلاق الحلو والدسم للبطن واسقاط شهوة الطعام واتمام الشبع قبل الاكتفا من الغذا ۞

كالحب الرمان وما الحصرم   والتمرهندى النافع المكرم

حب الرمان بارد يابس والحامض منه اذا جفف عقل الطبيعه وقمع المواد الصفراويه ومنعها من الانصباب الى البطن وما الحصرم بارد يابس فى الثالثه شديد القبض ينفع من العطش والحلفة الصفراويه ومن فسا الهوا من العلل الحادة وينفع المعده والكبد الحاريتين والحبلى والجنين ويمنع القى ويقمع الصفرا ويسكن وهيج الدم والتمرهندى قال الشيخ اجوده الحديث الطرى الذى لم يذبل ولم يتخشف وحموضته صادقه وهو بارد يابس فى الثانيه مسهل الطف من الاجاص واقل رطوبة وينفع من القى والعطش فى الحميات ويقبض المعدة المنبرحيه من كثرة القى ويسهل

الصفرا

الصفرا والشربة من طبيخه قريب من نصف رطل وينفع من الحميات ذات
الغشي والكرب والغشي وخصوصا مع الحاجة الى لين الطبيعة انتهى
قال في الادوية القلبية بطن انه يقوى القلب ويشبه ان يكون ذلك
خاصا بمن شاء مزاجه ومال الى الصفرا فهو يعدله ويبرده وينقيه بما فيه
من الطبيعة الاسهاليه انتهى والشربة من خالصه من ليفه وحبه
من اوقيه الى ثلاثه اواق وهو مع افماعه للصفرا يسكن هيجان الدم

والخل والليمون والنفاح والزيرباج معدل الصلاح

الخل قال الشيخ مركب من حار وبارد وكلا جوهريه لطيف والبارد اغلب
والذى فيه حراقه اسخن وان لم تكن فهو بارد والطبخ ينقص من برودة
انتهى قال بعضهم واذا خلط بالعسل ونطخ على التكلف اذهبه قال الشيخ
واذا خلط بزيت اودهن ورد وضرب ضربا وبل به صوفه غير مغسول
ووضع على الراس نفع من الصداع الحار ويشد اللثه وكذلك لتنطل
به والتمضمض به مع الشب ينفع من حركة الاسنان وبخار الخل ينفع
من عسر السمع ويحده ويفتح سدد المصفاة ويحل الدوى انتهى قال الرازى
نرى والخل يوافق اصحاب الصفرا والدم ويضر اصحاب الطبايع السوداويه
والامزجه البارده ويقلل المنى ويضعف الانتشار ولذلك ينبغى ان
يجتنب الاكثار منه المبرودون واصحاب السودا ومن به رياح
غليظه في ظهره ومفاصله ومن يريد ان يخصب بدنه ويحسن لونه
ومن يعنى بكثرة الباه ويتلاحق ضرره بالحلوا والاسفيدباجات انتهى
واذا يشفي صرفا في اثر انفجار الدم من الريه قطعه واذا خلط بملح
وامسك في الفم قطع الدم المنبعث من قلع الضرس واما الليمون

فهو مركب من ثلاثه اجزا وهي القشر والماء والبزر اما قشره ففيه مراره كثيره
وحرافه قليله وقبض خفي وعطريه ظاهره وهذا يدل على ان يسخنيه
قريب من الاعتدال وان تحفيفه زايد عن الاعتدال ولذلك يكون
حارا في اول الثانيه يابسا في اخرها وهو يقوي القلب والمعده وينبه
شهوة الغذا ويعين على جودة الاستمرا وفيه باد زهريه يقاوم بها مضار
السموم ويخلص منها هذا حكمه من جهة الدوا واما من جهة الغذا فهو عسر
الانهضام بطي الانحدار قليل الغذا واما ماوه المعتصر منه وهو بقشره فبارد
يابس في الثانيه وفي الثالثه اذا عصر بغير قشره وهو لطيف الجوهر شديد
الجلا قوي التقطيع للاخلاط الغليظه اللزجه منظف لها ويبرد الالتهاب
الذي في المعده ويطفي حده البصر الدم وهيجه ويسكن غليانه ويمنع حده
الصفرا وتكثير سورتها ويسكن غليانه ويمنع حدة الصفرا هيجانها وفيه
باد زهريه يقاوم بها مضار السموم الحيوانيه كسم الافاعي والحيات و
العقارب وخاصه المعروفه بالجرارات ويقاوم بها ايضا سم كثير من الادويه
القتاله اذا استعمل قبلها او بعد استفراغها بالقذف ما امكن بالسمن واللبن
والشربه منه اربعه دراهم والاكثار منه مضر بالعصب ويصلحه السكر
والعسل واما بزره فحار يابس في الاولى وحره اقوى من يبسه وفيه قوه
باد زهريه يقاوم بها السموم ويعادل حب الاترج في مقاومته للسموم و
يقوم مقاومه عند فقده والشربه منه من درهم الى درهمين بعد تقشيره
واما التفاح فقال الشيخ المسيح منه ابرد وارطب لما فيه من المائيه والعفص
والقابض والحامض بارد غليظ والحلو ماي اميل الى الحراره من غيره وان
كان الغالب عليه البرد فهي مختلفه وكذلك اوراقها واشجارها مختلفه

وبالجمله فان الغالب فی جوهر رطوبة فضلیه بارده ولعل الشدید الحلاوة
فی الحر معتدل او یمیل الیه انتهی الشیخ هو التفه الذی لا طعم له وهو یولد خلطا
رطبا بلغمیا والعفص والقابض یولدان خلطا باردا غلیظا والحامض یولد
خلطا باردا لطیفا والحلو یولد خلطا یمیل الی الحرارة قال الشیخ واعدله الشامی
وهو یقوی القلب وان کان هناک نجم من حرارة کان عظیم المنافع وکذلک
سویقه وقال فی الادویه القلبیه له خاصیه عظیمه فی تفریح القلب و
تقویته انتهی والمزهنه قابض نافع من الغشی المتولد من الصفرا وسویقه
والرب المتخذ منه یحبسان الطبیعة ویقمعان الصفرا وهما باردان
یابسان فی الاولی وادمان اکل التفاح یضر بالعصب وخصوصا الحامض
واما الزیرباج وهو المرق الذی یتخذ من الخل والفاکهة الیابسة ویطیب
بالزعفران ویطرح فیه التوابل المعروفه مثل الکمون ویحلی ببعض الاشیاء
الحلوه کذا رایت بخط البدر القوصونی وقال السمرقندی هو من الاغذیه
اللطیفه القلیلة الغذا بالقیاس الی الاسفیدباج وکذلک لا یصلح
ان یدیمه ویدمنه الاصحا دایما ویصلح للمحمومین حمی شطر الغب والمثلثه
ولمن لیس من الاصحا بوثیق الصحه وذلک انه یطفی المرة ویقطع البلغم
ویفتح السدد وهو لاصحاب الاکباد الحارة ولیس یوافق اصحاب
الریاح والامراض الباردة ویقل منفعته ویکثر للمبرودین والبلغمیین
علی حسب میله الی الحموضه والحلاوة وفی الجمله انه یذهب مذهب السکنجبین انتهی

اما السعوط فی العشا وباکر دهن البنفسج الطری الفاتر

اما السعوط فهو جسم رطب یقطر فی الانف وهو یتخذ من اشیا بارده
رطبة لاجل تبرید الدماغ وترطیبه فی العلل الحارة الیابسة کالصداع

الحار والسرسام والسهر ونحوها مثل عصارة الحشيش والهندبا وعنب الثعلب
وماء الخيار والقرع ودهن البنفسج والنيلوفر ودهن حب القرع ونحوها.
واما من اشياء حارة يابسة لاجل نقض ثقابا لفضول البلغميه من الدماغ
ويفتح سدد الراس ويسخن مزاجه كالصداع البارد والصرع والفالج
واللقوة ونحوها مثل الجند بيدستر والبورق والاشق والافربيون م
والعاقرقرحا ومرارات الطيور وغيرها وللسعوط منافع اخر منها انه
يغلظ العنق ويقوى الحواس ويوخر الشيب ولا ينبغي ان يسعط الممتلى
من الطعام والشراب ولا من به سعال او زكام ولا الحبلى واما دهن
البنفسج فهو بارد رطب بنوم اصحاب السهر وينفع الحرارة التى تكون
في سطح الجسد من الجرب وغيره طلا ومن الصداع الحار سعوطا ومن
انتشار شعر اللحيه والحاجبين دهنا ويزيل بسم الخيا شيم سعوطا
ويحفظ صحة الاظفار طلا واذا قطر الطرى منه في الاحليل سكن
حرقته وحرقة المثانه واذا حل فيه شمع مقصود ودهن به صدور
الصبيان نفعهم من السعال نفعا قويا ولا باس باستعماله مقشرا في
وقت الابردين وعوضه دهن النيلوفر ~

وبعد ما تاكل فاشرب جرعه من بارد الما تنال نفعه

ماذكرنا نافع في الفصل والسن الحار لاجل تعديل الحرارة وخصوصا اذا كان
الماكول من الاغذية اليابسة كالمبقلى والمشوى واما اذا كان من
الاغذيه الرطبه كالامراق فانها تغنى ماذكر وكذا اذا كان من الفواكه
المائيه كالمشمش والبطيخ ونحوها

وشم فيه صندلا محكوكا ايضا وكافورا يكن مفروكا

الشم

الشم قوته موضوعة فى الزايد بين الشبهتين بحلمتى الثدى فى مقدم
الدماغ وهذه القوة من شانها ادراك الرايحة الطيبه او الكريهيّه
بتوسط الهوا المستنشق اما بتكيفه بكيفية تلك الرايحه او بتصعد
اجزاء لطيفه تنفصل من ذى الرايحه مخالطه لذلك الهوا وتاثير
الرايحه يكون بالمزاج لنفع شم البنلوفر والكافور ونحوهما للصداع
الحار وضرر شم المسك والعنبر له وقد يكون بالعطريه كتقويه شم
الكافور للحواس وضرر شم الجيف لها وقد يكون بجوهر ذى الرايحه
لتقويه رايحه الدجاج المشوى للقوة لما يتصعد منها من الاجزاء
البخاريه المغذيه للروح وقد يكون بالخاصيه لنفع رايحه الحبار
للغشى وقد يكون بقوة اخرى بنفسج رايحة النرجس لسدد المصفاة
وكذلك رايحة الشونيز المحمص ونحوهما والصندل خشب معروف
توتى به من بلاد الصين وهو ثلاث اصناف ابيض واحمر واصفر
وكلها تستعمل قال الشيخ وهو بارد فى اخر الى الثالثه يابس فى الثانيه
و قال فى الادويه القلبيه والابيض منه اشد بردا ويبسه اقل
من يبس الاحمر وهو فى الثانيه ايضا الا ان يبس الاول فى اولها
ويبس الاحمر فى اخرها انتهى وهو جيد تضعف المعدة وللخفقان الكاين
مع التهاب الصفرا اذا سحق بالما وشرب او طلى به الصدر واذا عجن
بما الورد مع شيئ من الكافور و[illegible] به على الصدعين نفع من
الصداع الحار واذا عجن ببياض البيض مع تفتت جزء من الانزروت
وطلى به على الصدغين نفع من الصداع الحار وينفع من النزلات
الى العين واذا عجن بماء عنب الثعلب او بما حى العالم او بماء الرجله

طلى

نفع من النقرس ومن الاورام الحاره ومنع الفضول ان تحلب الى ذلك
العضو طلا وهو جيد فى الامراض الحارة شما وطلا لتبريده والكافور صمغ
يوجد فى جوف عروق شجرة ممتد معها طولا وهو اصناف منه القيصوري
نبته الى بلاد على جزاير سرانديب وفيه الرباحي نسبة الى ملك اسمه
رياح هو اول من وقف عليه ومن شجرة ما يوجد فى بلاد الهند والصين
وهو بارد يابس فى الثانيه ينفع المحرورين واصحاب الصداع الصفراوي
شما بمفرده او مع الصندل او معجونا بما الورد وادمان شمه يقطع شهوة
الجماع وكذلك شربه وهو اقوى واذا قطر فى الانف محلولا بماء الكزبرة
نطع الرعاف الدماغى

ولا تكاثر فيه للحمام بل برد الجسم بالاستحمام

اما نهيه عن الاستكثار من الحمام فلانه يسخن القلب ويحلل الروح
ويضعف القوى ويحدث الغشى واما الاستحمام اى بالما البارد فتارة
يكون المقصود منه التبريد كما ذكر الشيخ وتارة يكون المقصود منه
التكثيف وذلك اذا كان البدن شديد التخلخل فاريد تقليل ذلك
باحداث المائيه التكاثف وتارة يكون المقصود منه تصلب الاعضا
كاستحمام صاحب الدماميل ليمنع ببرد الما تحرك المواد الى ظاهر البدن
وتارة يكون المقصود احماد المواد وذلك كاستحمام من شرب شيئا من
الينبوعات ليجمد مواده ببرد الما فينقطع الاسهال الحادث عنها وتارة
يكون المقصود منه حبس الاسهال الكاين عن المواد الرقيقه لتغلظ
فينقطع الاسهال وتارة يكون المقصود منه تصغير حجم المواد وذلك كوضع
صاحب النقرس اطرافه فى الما البارد ليجمد الورم لصغر حجم المادة وتارة

يكون

يكون المقصود منه اسخان باطن البدن وذلك لاستحمام صاحب التمدد
او التشنج بالماء البارد ليسخن باطنه فيحلل ما به وتارة يكون المقصود
منه تقليل التحلل من الرطوبات وذلك كاستحمام النحيف بالماء البارد
ليقل تحلل ما يتحلل من رطوباته **تنبيه** للاستحمام بالماء البارد شروط
منها ان لا يكون السن صغيرا جدا كالطفل ولا كبيرا جدا كالشيخ ومنها
ان لا يكون شديد النحافة جدا ولا مفرطا في السمن جدا ومنها ان لا يكون
عقب اسهال او قي او سهر وفصد او جماع او طعام لم ينهضم من المعدة
او خلو شديد فيها او رياضة قوية ومنها ان لا يستعمله من به تخمة او نزلة
او مغص او ضعف في المعدة او البدن ومنها ان لا يكون في فصل بارد وان لا
يكون الما شديد البرد وان لا يستعمل دفعة وان لا يطيل فيه المقام واذا
استعمل على الوجه المذكور قوى الحار الغريزي والفكر وصحح الذهن والشهوة
وانعش القوة وازال الكرب وعدل المزاج وحبس الاسهال وصلب الاعضا
وكثفها ومنعها من الاستعداد لنفوذ ضرر الهوى كل ذلك لتعديله
ما اوجبه الهوا الحر من سوء المزاج ولحصره الحار الغريزي في الباطن **قال**
في الشامل وكان جماعة من المفلوجين في البيمارستان فوقع عليهم المطر
فبرا الجميع لذلك وقد غضب بعض الملوك على كاتبه فامر بتعليقه في
يوم شديد البرد في الشتا على شجرة في الصحرا وان يدام صب الما البارد الشديد
البرد عليه وكان به تشنج قديم فبرا منه في ذلك اليوم وفعل هذا الماء
لذلك انما كان بالعرض اذ هو بذاته ضار للاعصاب والدماغ والنخاع
والعظام والغضاريف ونحو ذلك من الاعضا البارده

ورش في المجلس ماء البحر　　**وامزجه في المرش بخل الخمر**

لما فى ذلك من التبريد والترطيب ولما فى الخل مع مزجه بالما من دفع الوبا
وعفونة الهوا وقد تقدم الكلام على الخل ومما ينسب الى الشيخ

زمان كل خب فيه خب ۞ وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق ۞ فنافق فالنفاق له نفاق

قوله فيه خب الخب بالفتح الغدار المكار الخداع الجبيث وفى الحديث
لا يدخل الجنة خب ذكره ابن الاثير فى النهايه ع

ايّاك ان تسهر فوق قدرتك ۞ ولا تفاديه بسوء فكرتك

قال الشيخ السهر افراط فى اليقظه وخروج عن اللم الطبيعى انتهى واليقظه
حاله تعرض للحيوان عند انصباب الروح النفسانى الى الالات الحس والحركة
الاراديه لاستعمالها قال الشيخ فى منظومته الكبرى

واليقظة التى على اقساط ۞ تحرك الاجساد فى نشاط
وتبعث القوة على الاعما ل ۞ وتنظف الجسم من الاثقال
وان تمادت يقظة قلت ارق ۞ يحدث للنفوس كربا وقلق
يحلل الارواح والابدانا ۞ ويفسد الفكر والالوانا
تغور العين وتودى الهضما ۞ وجمد تبطل الفكر وتوذى الجسما

قوله على اقساط اى على الاعتدال والارق هو السهر المفرط قال الامام
القرشى والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسئ الهضم بتحليل القوه
ويجوع بتحليل المادة انتهى ع

ودع عنا الكد فيه والتعب ۞ والانزعاج فى الامور والغضب

لان هذه الاشيا تثير الحرارة وتهيجها قال الشيخ فى تدبير الفصول
واما فى الصيف فينقص من الاغذيه والاشربه والرياضة ويلزم

الظل

الجد والدعه والمطالعات والغى ان امكنه ويلزم الظل والكن انتهى

واسمع لما اوصيك واجهد وافعله حتى يجي الشمس لبرج السنبله

ليثير الشيخ بذلك الى سماع وصيته والفعل بها على قدر الطاقه حتى تجيئ الشمس لبرج السنبله اى لاخر برج السنبله ولما انتهى الشيخ الكلام على فصل الصيف اخذ يتكلم على فصل الخريف فقال

وعندما تنزل فى الميزان يبدو الخريف ظاهر العيان

قال ابقراط واما الخريف وهو زمان الثالث فهذه طبيعته اذا حلت الشمس راس الميزان وعند ذلك يعتدل الليل والنهار الى حلولها اخر برج القوس فبذلك فصل الخريف بارد يابس طبع السودا انتهى الخريف هو الزمان الثانى واوله اذا حلت الشمس راس الميزان بحركتها الخاصه التى عرفتها وهذا فى البلاد التى نحن فيها وهى البلاد الشماليه عن خط الاستوا واما البلاد الجنوبيه عن خط الاستوا فان هذا الزمان فيها هو زمان الربيع وهو بارد يابس كما تقدم وقيل انه معتدل وقد علمت معنى ذلك فى شرح قول الشيخ ثم الفصول اربع فى العام اما برده فيحتمل انه بواديه فيه احد امرين احدهما ان الزمان الذى يحس فيه البرد اطول من الزمان الذى يحس فيه بالحر وذلك لان الاحساس فيه بالحر انما يكون فى وسط النهار وفى غيره يحس فيه بالبرد فهو بارد ثانيهما ان انفعال الابدان فيه عن البرد اكثر من انفعالها عن الحر وذلك لانه برد بعد حر الصيف واعتياده للابدان مع تخلخلها وانفتاح مسامها بحره وذلك موجب لوصول تاثير البرد فى غوصه ولزيادة التضرر به ولهذا يكون تضرر الابدان ببرد الخريف شديدا واما تضررها بحره فقليل جدا لانه حر ضعيف بعد ما شاه حر شديد فيكون

حر الخريف بالنسبة الى حر الصيف خفيفا واذا كان كذلك فهو بارد واما يبسه فليقا اليبوسة الصيفيه على حالها لانه لم يحدث فيه ما يقابلها من الترطيب

يحرك السودا لفرط يبسه وبرده في عكسه لنفسه

قال ابو سهل في المايه والخريف اردى اوقات السنه لانه يتلو الصيف والابدان قد ضعفت قواها وكثر مرارها وفسدت اخلاطها فيهجم برد الخريف ويحصر تلك الكيموسات الرديه ولا يدعها تتحلل كما كانت تتحلل في فصل الصيف ثم يكون امر الهوا فيه مختلفا يصعب تدبيره ويضاف الى ذلك اكل الفواكه انتهى وقال جالينوس واوقات السنه اذا حفظ كل وقت منها على المزاج الذي يصلح له كان اصحها الربيع لاعتداله وكان اجلبها للامراض واقبلها بالقياس الى ساير الازمان الخريف لما اجتمع فيه من الخصال المذمومه منها انه يكون فيه في اليوم الواحد مرة حر ومرة برد ولهذا صارت مضر كثيرة الامراض لانها تشاكل في اكثر احوالها اوقات زمان الخريف ومنها انه يتلوا الصيف فيلقى الابدان قد احترق في بعضها الكيموسات وقد ضعف في بعضها القوى ومنها انه قبل دخوله كانت الكيموسات الى ناحية الجلد وكانت متحلله ثم انها بعد دخوله تندفع الى داخل البدن لبرد مزاجه قال ابقراط واما في الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومختلطه والطحال واستسقا وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعا ووجع الورك والذبحه والربو والقولنج الشديد الذي يسميه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي

انتهى

انتهى اما امراض الصيف فقد علمنا واما حميات الربيع فلكثرة السودا و اما الحميات
المختلفه فلكثرة المواد المختلفه من البلغم لضعف الهضم فيه و الصفرا
لتقدم توليد الصيف لها والسودا لتوليده لها واما الاطحله اي امراضها
لتحلل اللطيف من المواد واحتباس كثيفها واما الاستسقا فلان امراض
الطحال يضعف معها الكبد واما السل فلتاذي الريه بالهوى المختلف
في حره وبرده واما تقطير البول فلضعف المثانه لاختلاف الهوا واما
اختلاف الدم فلميل المواد الى الامعا فتسحجها واما زلق الامعا وهو ان لا يلبث
الطعام فيها بل يخرج سريعا وذلك يكون اما لضعف الهضم المولد للرطوبات
المزلقه او لكثره النوازل الحادره الى الامعا واما وجع الورك فلكثرة المواد
وسيلانها في الوقت الحار وانعصارها في سفله في الوقت الحار واما الذبحه
بضم الذال المعجمه وفتح البا الموحده فلكثره ما ينزل من الراس الى جهه
الحلق واما الربو فلتضرر الريه واما القولنج المذكور وتفسيره يا رب ارحم
على ما ذكره جالينوس او المستفاد منه على ما ذكره ابقراط وهو مغص شديد
يكون في الامعا الدقاق لتجفف رطوبات الاثفال ليبوسة الهوا قبل
انحدارها الى الامعا الغلاظ وقد تخرج من الفم واذا خرجت منه هلك
صاحبها واما الصداع فلفساد الاخلاط وحبس الدماغ وحبس المواد
فيه واما الجنون والوسواس فلكثرة السودا انتهى ه

يشرب فيه المسهل القويا   من لم يكن عن شربه عينا

قال الشيخ واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دوا قويا
ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به
ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدوا فاذا اخذ الدوا يعمل

فالاولى ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدوا كما يشرب
بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع مالم يعمل فيه لم يعلم
هو فى الطبع انتهى وقال ايضا فى تدبير من شرب الدوا ولم يسهله اذا لم
يسهل الدوا مغص وشوش واسهر وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا
فيجب ان يفزع الى الحقنه والحمولات المعموله وليشرب من المصطكى
ثلاث كرمات الكزمه ست قراريط فى ماء فاتر وربما اعمل الدوا شرب القوابض
وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه يعصره لفم المعدة وما تحته وتسكين
الغثيان ورده الدوا من حركته الى فوق نحو اسفل وتقويته للطبع فان لم
تنفع الحقنه وحدث اعراض رديه من تمدد البدن وجحوظ العينين
فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين او ثلاثه فانه ان لم
يفعل ذلك ضيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضا الرئيسه انتهى قال
انما امر الشيخ بالفصد لان الاخلاط اذا تحركت بسبب الدوا ولم تخرج من البدن
اختلطت بالدم فيكون استفراغه استفراغا لها واما قول الشارح نفيس
الدين بن عوض الكرمانى فى شرح القانون لان الاعراض الحادثه عن
جنس الدوا انما تكون من مادة كثيرة جدا وليس ما يكون بتلك الكثرة
الا الدم فلذلك لا بد من الفصد حينئذ بوجه اخر واذا شرب الانسان
دوا يخرج الاخلاط المختلفه وكان قويا فاول ما يسهل الصفرا لرقتها
ثم البلغم لانه ارق من السودا ثم السودا واذا شرب دوا يخرج البلغم فاول
ما يخرج البلغم ثم الصفرا ثم السودا واذا شرب دواء يخرج الصفرا فاول
ما يسهل الصفرا ثم البلغم ثم السودا واذا شرب دوا يخرج السودا فاول
ما يسهل السودا ثم الصفرا ثم البلغم انتهى ح

واشرب

واشربه فى عامك فرد دفعه ولا يكن منك اليه رجعه

اى اذا لم يكن ثم حاجه تدعوا الى اعادته قال الشيخ ومن تعرض للاسهال او القى وبدنه نقى لم يكن بد من دوار ومغص وكرب يلحقه ويكون استفراغ ما يستفرغ بصعوبة جدا انتهى وقال كسرى انوشروان للحارث ابن كلده ما تقول فى الدوا قال ما لزمتك الصحة فاجتنبه فان هاج دا فاحبسه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت وان تركتها خربت

وكلما عفن عند الريق من المملوحات او الحريق
فاتركه لا تاكله جملة فانه يورث كل علة

قال الشيخ ويحجر فى الخريف المجففات كلها انتهى وذلك لتجفيفها وليبسها ومنها المالح وهو مجفف محرق للدم مضر بالبصر وبفم المعدة ومنها الحريف وهو كما قال الرازى وغيره يحرق الدم قال القرشى ويهلك البدن

وكل شئ بات فى الملح بردى من لبن او سمك مقددى

قوله من لبن اى من جبن لانه لبن جامد قد زالت مائيته فهو والسمك المملحان رديان اما الاول فانه حار يابس ردى للمعدة معطش مضعف للبصر وكلما اعتق ازداد حدة ويبسا وكان كالسموم واما الثانى فانه ايضا حار يابس معطش محرق للدم كثير الضرر وكل لحم مقدد ردى لانه شئ قد ذهب صفوه ولبابه وبقى غليظه وثقله

وخفف الحمام والجماعا فانما يحركا الاوجاعا

اما الحمام فلانها يسخن القلب وتحلل الروح وهى تحدث الغشى والموت فجاه لذلك واما الجماع فقد قال الامام القرشى واضر ما يكون الجماع

فى الخريف لاجل ضعف الهضم واختلاف حال الهوا ويبوسته وقلة اللحم

وان دخلت فادهن بعد العرق ... ويطل الجسم واياك الفلق

انما امر بالتدهين بعد التعريق لانه قبله يسد المسام ويحبس الفضلات وبعده ينبغى ان لا يوخر لئلا يجف البدن واما التنطيل فينبغى ان يعدم التدليك لمن كان يابس المزاج قليل الرطوبه واما من كان بارد المزاج كثير الرطوبه فينبغى له ان يقدم التدليك على التنطيل هذا والفلق يحدث من طول الدلك وهو منتهى عنه

واستعمل اللحم السمين والسمك ... فما على جسمك فيه من درك

اما اللحم السمين فلترطيبه وسرعة هضمه الا انه قليل الغذا سريع الانتحلال واما السمك الطرى فلترطيبه ايضا لانه بارد رطب جيد لاصحاب الامزجه الحارة اليابسه واجوده الذهوا فله سهوكه وادمان اكله مضر جدا موجب لتوليد الماء فى العين قال الامام القرشى وهو يكثر الفضول فى العين وهو من جملة اسباب كثرة امراض العين بمصر وقال ايضا وجميع السمك يعطش اما الطرى فلاشتياق المعدة الى سرعة انحداره عنها لغلظه ولزوجته فلذلك يحدث العطش كما يحدثه اكل الجبار ونحوه واما المالح فلما ذكر ولتجففه المعدة وتسخينها انتهى ع

وكل من الاسماك ما تعلسا ... ولا تذق منها الذى تملسا

قوله ما تعلسا اى ماله قشر فهو افضل تجفيفه بجمه وقلة لزوجته

وان يكن على سبيل الشهوه ... اياك ان تشرب عليه قهوه

المراد بالقهوه الخمرة وشربه اما على خلوا المعده او على امتلائها والاول شديد الضرر جدا لانه حينئذ لم يكن له عايق عن النفوذ

قبل

قبل اصطلاح المعدة له وكثرحدته وكذلك فان الشرب على الريق يوقع
في الذوسنطاريا وخصوصا اذا كان الشراب صرفا وقد يقطع حينئذ الكبد
قال الامام القرشي في الشامل فقد راينا من شرب صرف على الريق ففي اليوم الثاني
خرج من كبده قطعة ورايت قريبا من اربعين درهما ومات في اليوم الثالث
انتهى والثاني لا يخلوا ما ان يكون بعد اخذ الطعام في الانهضام او قبله فان
كان الاول فانه حينئذ لاعانته على تمام الهضم وان كان الثاني فانه
رديء لتنفيذه له قبل تمام الهضم الى اقاصي البدن

واحذر نكاحا فيه بالكلية فانه يسرع بالاذية

قال الشيخ وليحذر الجماع في الخريف وقال الامام القرشي واضر ما يكون الجماع
في الخريف لاجل ضعف الهضم واختلاف حال الهواء ويبوسته وقلة الدم

في البدن

والزبد والسويق كل والاليه وليس في اكلهم اذيه

اما الزبد فمعروف وهو حار رطب في الاولى ورطوبته اغلب قال الشيخ
والزبد يطلى به فيغذي ويسمن انتهى واما السويق فاسم عربي يتخذ من جميع
الماكولات اليابسة حبوبا كانت او ثمارا والمتخذ من الحبوب يحمص بالنار
قبل طحنه وسويق الشعير ابرد من سويق الحنطة وسويقهما ارطب من
سويقه وفيهما نفخ واصلاحهما بالسكر ولا ينبغي ان يوكل عليهما فواكه
ولا بقول رطبة واما سويق الثمار فمنها سويق التفاح والرمان الحامض
والنبق وهذه قابضة مبردة مسكنة لغلبة الصفرا ومنها سويقا الغبيرا
والخرنوب وهما قاطعان للاسهال المزمن ولنزف الدم واما الاليه
فقال الشيخ انها حارة رطبة ردية الهضم والغذا انتهى اي اذا اكثر
منها واما القدر اليسير منها فجيد مرطب

واحضر البطيخ كله والعنب ولا تكاثرونه من اكل الرطب

البطيخ منه الهندى والسندى وهو الاخضر عند اهل مصر والدلاع عند اهل المغرب والرقى والفلسطينى عند بعض اهل البلاد ومنه اصفر وهو معروف وجميع انواع البطيخ باردة فى الثانية رطب فى اخرها غيران برودته تزيد وتنقص بحسب كثرة حلاوته وقلتها وكذلك فان الاصفر الصادق الحلاوة يميل الى الحرارة جدا والجيد من الاخضر الكثير الما به ينفع من الحميات المحترقه والامزجة الملتهبه ويدر البول ويغسل المثانه ويسكن الصداع الحار قال بعضهم وفيه قطره من ماء الجنة وفى الحديث انه طعام وشراب وريحان واشنان قال بعضهم ومن اراد شراه فليقل عند اخذه ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله يطيبه له وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ قال الشيخ والبطيخ يستحيل الى اى خلط وافق فى المعدة وهو الى البلغم اشد ميلا منه الى الصفرا فكيف الى السودا انتهى قال الامام القرشى فى الشامل ولما كان جوهر البطيخ مايا فهو لا محالة سريع القبول للاستحالة الى الطبايع المختلفه ولذلك اى خلط غالب وجده استحال اليه سريعا سوا كان ذلك الخلط فى المعدة او فى غيرها الا البطيخ التفه فانه تقل استحالته الى غيرها لان هذا البطيخ بعيد الجوهر عن السودا وليس ببعيد عن بقية الاخلاط واما الدم فان استحالته جميع انواع البطيخ اليه على هذا الطريق عسرة جدا وذلك لان الدم لقرب مزاجه الى الاعتدال ليس يقوى على احالة غيره اليه قوة قويه فلذلك يكون قلة استحالة البطيخ

اليه

اليه كضعف الفاعل وهو الدم لا يعسر قبول المادة بخلاف استحالة النوع
الذى ذكرناه الى السودا فان ذلك انما هو لاجل عسر قبول هذا النوع لهذه
الاستحالة وذلك لاجل شدة المباينه بينهما فى الجوهر واما استحالة البطيخ
الى الدم المنهضم فليس بعسر جدا لاجل شدة قبول البطيخ للانفعال لكن الدم
المستحيل اليه لابد وان يكون مائيا لاجل غلبة المائيه والحلاوة فى جوهر
البطيخ ولذلك كان البطيخ كثير التوليد للعفونة لان الدم المائى شديد
القبول للعفونة انتهى واما العنب فمعروف وقشره بارد يابس ولحمه
حار رطب وحبه بارد يابس وهو انواع كثيرة والجيد منها الابيض الكبير
الحب الكثير اللحم الصادق الحلاوة القليل العجم الرقيق القشر وما كان كذلك
فهو ملين للطبيعه جيد للمعده ويزيد الانعاظ واما الرطب فحار فى
الثانيه رطب فى الاولى وما كان منه اصدق حلاوة فهو اشد حرارة و
جميع انواعه عسر الانهضام والغذا المتولد منها غليظ ٥

واجتنب البطيخ الاصفر وكن مقلله   لكل جسم كان فيه علّه

اى الاصفر من البطيخ لما تقدم من طرقه واستحالته الى اى خلط وخصوصا
الى الصفرا وخصوصا اذا اكل على جوع ولم يتبع بطعام تنبيه قال القاضى
ابو على التنوخى البطيخ العبدلى منسوب الى عبد الله بن عوف كان له
ضيعة من ضياع الانبار فزرعه فيها فنسب اليه ٥

واستعمل الليمون بعد الرّطب   كى مطفى لهيب همه والكرب

لدفع مضرته لانّ كل واحد من الحلو والحامض يدفع مضرة الاخر
تنبيه يختلف ضرره لانه تارة يضر من جهة تسخينه وتارة من جهة
ما يتولد من الخلط وتارة من جهة اخرى غير الحلاوه والاول يدفع

ضره بالحامض والثانى باخراج ذلك الخلط والثالث بالعسل كاللبن
الحلو لان ضرره ببرده لا بجلاوته ۞
فى العقرب افعل هكذا وا متثله   والقوس ايضا فهو تمام الجمله
اى جعل فى مدة سير الشمس وهى فى برج العقرب والقوس ما فعلته مدة
سيرها وهى فى برج الميزان وانتهاء سيرها فى برج القوس يكون اخر فصل
الخريف ولما انتهى الشيخ الكلام عليه اخذ يتكلم على فصل الشتا فقال
وان تحل الشمس فى الجدى اتا   البارد الرطب المسمى بالشتا
الشتا اوله اذا حلت الشمس راس الجدى بحركتها الخاصة التى عرفتها وهذا
فى البلاد التى نحن فيها وهى الشماليه عن خط الاستوا اما الجنوبيه عنه
فان هذا الوقت عندهم هو اول الصيف والشتا يسمى الزمان الرابع ولذلك
ذكر الشيخ رابع قال ابقراط واما الزمان الرابع الذى هو الشتا فاوله اذا حلت
الشمس راس الجدى وعند ذلك ينتهى طول الليل وقصر النهار غايه انحطاطها
وهبوطها وتاخذ فى الارتفاع من فلكها الى اخر برج الحوت فذلك فصل الشتا
وهو بارد رطب طبع البلغم انتهى اما برده فلبعد الشمس عن سمت الراس فيكون
تاثير شعاعها فى تسخين الهوا ضعيف واما رطوبته فلكثرة ما يقع فيه
من الانداوالامطار لترطيب الهوا بما يمتزج به من الاجزا المائيه لكثرة
الابخرة المائيه المتصاعدة من باطن الارض قال بعضهم وهذه الاجزاء
المتصاعدة هى احد اسباب زيادة ما يقع فى الشتا من الانداء والامطار
لانها اذا تصاعدت وخالطت الهوا وعرض لها التكاثف حصل منها
الغمام والمطر والثلج والبرد والطل ونحوها ۞
يهيج فيه البلغم الثقيل   فيه الجماع ضره قليل

قال

قال ابقراط الشتا يزيد في البلغم بسبب كثرة الامطار وطول الليالي وقال ايضا
والشتا يعرض فيه ذات الجنب وذات الريه والزكام والبحوحه والسعال
واوجاع الجنبين والعطس والصداع والسهر والسكته انتهى هذه الامراض
تعرض فيه لاضرار البرد بالاعضا وتحريكه للمواد بعصره لها فان نصبت
الى الغشا المستبطن للاضلاع واحتبست فيه حدث عنها ذات الجنب ان
كانت المادة رقيقه حاده باديه من فصل الصيف او الخريف في ذلك
البدن الى الشتا لان مواد الشتا غليظه باردة واما قول ابن النفيس المراد
بذات الجنب هنا وجع الجنب بسبب ما ينال عضلاته واعصابه من برد
الهوا لا ذات الجنب المشهور لان مادة هذه حادة حارة ومواد الشتا
بارده غليظه بطيه النفوذ ففيه نظر لقوله بعد ذلك واوجاع الجنبين
وان كانت تلك المادة المتحركه غليظه عن نفس مادة الشتا وانصبت
الى الريه حدث عنها ذات الريه وان انصبت الى الانف حدث عنها الزكام
وان انصبت الى الحنجرة حدث عنها البحوحه وان انصبت الى قصبة الريه
حدث عنها السعال او الى الجنبين حدث عنها وجعها او الى القطن حدث
عنها وجعه وهو بالتحريك ما بين الوركين او الى الراس حدث عنها الصداع
والسدر والسكته واما قول الشيخ فيه النكاح الى حزة فقد تقدم عن الامام
القرشي ان اجود الجماع ما يكون في الربيع وان بعد الربيع الشتا فراجعه انتهى

والماعز احذره ولحم البقر وهكذا الفجل الردى والجزر

اما لحم الماعز فبارد بالقياس الى لحم الضان عسر الهضم ردي الغذا
يولد المرة السودا واما لحم البقر بارد يابس بالقياس الى الضان ايضا عسر
الهضم غليظ الغذا ولا يصلح اكله الا لمن كثرة كده واما الفجل فحار يابس

فی الثانیه غلیظ طویل الوقوف فی المعده قال الشیخ وفیه جوهر سریع الی التعفن
وذلك بسبب ما فیه من المضار انتهی وهو یحدث القی اذا اکل قبل الطعام وقد یرد
ان اکل بعده اعان علی الهضم وکان اقوی فعلا من فعل اصله وقبل جوهر اصله
اعون علی الهضم من ورقه وبالجملة فهو یهضم بحرافته ولا ینهضم لغلظ جوهره
والظاهر ان الربیعی منه الصغیر الحجم الحاد الطعم هاضم وان الخریفی العظیم الحجم
لا هضم فیه لقلة حدته وکثرة رطوبته واما الجزر فحار فی الثانیه رطب
فی الاولی عسر الهضم بطی النزول عن المعدة انتهی ح

والللبن الحامض والخل دعه ولحنس واللیمون فاترکه معه

اما اللبن الحامض فقال الشیخ انه بارد یابس وقال غیره انه بارد رطب
وهو المسمی بالفارسیه ماست وهو یضر المعدة وخصوصا البارده قال
الشیخ واللبن الحامض غلیظ الخلط انتهی واما الخل فمرکب من جوهرین
مختلفین احدهما ناری حار والاخر ارضی بارد وهو فیه اظهر ولذلك
یطلق علیه انه بارد وهو یضر الاعصاب والامزجه البارده واما الحنس
فبارد رطب فی الثانیه واما اللیمون فقد تقدم الکلام علیه وانما نهی الشیخ
عن هذه کلها لبردها ه

وکل رطب بارد فاجتنبه ولا یقون فیه واحذر تقربه

ای تجنب کل بارد رطب لتبریده وترطیبه مع برد الشتا وترطیبه وذلك مضر لا محاله

واختر من الاطعمه السوابغ کالارز والسکیباج والطباهج

اما الارز فقال الشیخ انه حار یابس ویبسه اظهر من حره وقال غیره انه
حار فی الاولی یابس فی اخر الثانیه وقال الامام القرشی واختلف الاطبا
فی انه حار او بارد والحق انه قریب من الاعتدال اما حرارته فظاهر لانها

قریبه

قريبه من الاعتدال ولولا ذلك لما ظن انه بارد واما يبسه وقبضه
وعقله للبطن فذلك تزول اذا طبخ باللبن والدهن ونحوه كاللحم السمين
وانما يكون ذلك كذلك اذا لم يكن هذه الكيفيات فيه قويه جدا انتهى
وعن الهند انه احمد الاغذيه وانفعها اذا اتخذ بالحليب من لبن البقر
وان من اقتصر على الاغتذا به دون ساير الاغذيه طال عمره ولم يعتريه
في بدنه صفره ولا مغيرا انتهى واما السكباج فهو طعام يتخذ من لحم يقطع
ويغلي الى ان ينضج ثم ينشف عنه الما ثم يوخذ شيء من البصل فيسلق ثم
يغلي بماء بارد ويغلي في خل حاذق ويغلي الى ان ينضج من شيء من الابازير
ثم يلقى عليه ذلك اللحم ثم يحلى بسكر او عسل ويصبغ بشيء من الزعفران
وهو يقمع الصفرا ويصلح للامزجة الحاره ولاصحاب اليرقان ولا يصلح
لمن شرب دوا مسهلا ولا من به علة في عصبه ولا لاصحاب الابدان
النحيفه ولذلك ينفع بعض المبلغمين ولهذا امر الشيخ باستعماله في فصل
الشتا لانه لا يولد البلغم ولا ينبغي الاكثار منه في هذا الفصل لانه استعماله
بالكثره في الازمان الحارة اولى واما الطباهيج بالبا الموحده فهو طعام
تتخذ من اللحم الاحمر المشرح تشريحا رقيقا طويلا ثم يغلي في السيرج الى
ان يحمر ثم ترش عليه الافاويه الحاره والكزبرة اليابسه وهذا الطعام
حار ينفع المعدة البارده ومن يعتريه النسيان واصحاب الكلى
والرياضة والامراض البارده الرطبه انشد بعضهم

ع بالغرانيق في ربع السكابيج — وايك لمفقد القلايا والطباهيج
واذنب فراخ القطا لا زلت اندبه — مع الدجاج المطجن والمغرابيج
بالهف قلبي على لوزينج من سمك — على رغيفين من خبز المعاديج

وقد نقلت عيون النيض من كمد | على المقالي بنضريم وتوهيج
لله در السثوا ما كان اطيبه | والمقلي يغمس في ضوا المباليج
يا نفس صبرا فان الدهر ذو غير | ان ضاق يوما غدا ياتي بتفريج

الغرانيق جمع غرنوق وهو طير الما والسكاريج جمع سكرجه

واستعمل الحلوا وشرب الخمر | ممزوجه اللحم فوق الجمر

اما الحلوا فلانها مسخنة للبدن وزايدة في اللحم وصالحة للصدر والريه وما كان منها من الاشيا الاصليه كالعسل كان اشد تسخينا وما كان منها كالفالوذج كان اقل تسخينا الا انه لما فيه من الدسومه يكون اثقل على المعدة وكل طعام حلوا ودسم فهو يشبع سريعا لانبساطه وسريانه **تنبيه** استدل الاطبا على ان الحلوا ملايم لمزاج الانسان لوجوه منها ان الغالب على مزاجه الحراره والرطوبة والغالب على مزاج الحلو الحراره والرطوبة ومنها ان الانسان عند صومه اذا كان نقي البدن من الفضلات الرديه فان نفسه لا تتوق الا الى الحلو ومنها انا اذا اعطينا انسانا اطعمة مختلفة ثم شيئا حلوا ثم امرناه بالقي زايدا اخر ما يخرج منه ذلك الشي الحلو مع استعماله اخرا وليس هذا الا لشدة محبة الطبيعة له وجذبها اياه واما شرب الخمر فللتسخين وتقوية الحار الغريزي وهضم الغذا وتلطيف المواد وتكثير جوهر الروح واما شربه مع اللحم على الوجه المذكور فلاجل الابطا بالسكر ولزيادة بالتسخين لان شربه مع الاغذية الجافه لا يسكر سريعا وشربه مع الاغذية المايعه يسكر سريعا **خاتمه** قال ابن خلكان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان **حيث قال**

الستم

الستم خير من ركب المطايا ∴ واندى العالمين بطون راح واهجى بيت قالته العرب

قول الاخطل يهجو جريرا قوم اذا ما استنبح الاضياف كلبهم ∴ قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ابن العبد ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالاخبار من لم تزود واحمق بيت قالته العرب قول القائل

اذا مت فادفني الى اصل كرمة ∴ تروى عظامى فى الممات عظامها

واستعمل الطباج والنياله لاضر فى هذا ولا اذى له

اما الطباج فهو طعام تتخذ من لحم يفرم ثم تبيل بشيء من الابازير الحارة

ثم يشوى به ثم يحشى به العجين ثم يشوى به بالعجين وهو من الاطعمة الكثيرة

الغذا واما النياله فاسم لما يتبل من اللحوم بالافاويه الحارة

واكثر الكن وقل الحركة واستعمل الفانيذ تلقى البركة

الحركة مسخنة للبدن ومحلله لفضوله ومخرجه لها من مخارجها وذلك

اذا كانت تلك الحركة وافيه بتحليلها اما اذا لم يكن كذلك بل كانت تلك

الفضول كثيرة او غليظه او كان البرد شديد التكثيف وسدد للمسام

فان الحركة وان حللت بعضها فانها تهيج الباقى منها وتنشره فى البدن

وتخلطه بالاخلاط الجيده فيكون ذلك سببا لفسادها ولذلك منع

الشيخ الاكثار منها وقد قال فى قانونه ان الحركة مع سخونة البدن خير من

الحركة مع برودته اى مع سخونة معتدله فلا يرد عليه ان الحركة المسخنه

واستعمالها مع سخونة البدن مما يزيل فى سخونته واما استعمالها مع برودته

بشرطها فانها اما تزيلها او تنقصها وذلك نافع قال الشيخ والحركة

فى الربيع ينبغى ان تكون فى وسط النهار وفى الصيف فى اوله واما فى الشتا

فكان القياس ان توخر الى وقت المسا لكن المانع الاخر يمنع منها فيجب

ان يدفا فى الشتا المكان ويسخن ليعتدل انتهى

ونم وطيا واسبل الغطا لتامن الاعضا من الهواء

قال الشيخ النوم عبارة عن رجوع الحرارة الغريزيه الى الباطن طلبا لانضاج الغذا وتبعها الروح النفسانى لاضطرار الخلا وقال القرشى هو حالة للحيوان عند انقباض روحه النفسانيه عن الالات الحس والحركه الارادية المطلقه مجتمعه فى داخل الدماغ مع سلامتها وقال ابن القف هو امساك القوى النفسانيه عن افعالها ومتى امسكت هذه استرحت الالات واجتمعت الرطوبات التى كانت تتحلل باليقظه فى الدماغ الذى هو مبدا هذه الحركات فيجذو ويسترخى انتهى ويضطر الانسان الى النوم لامرين احدهما تكميل هضم الغذا وثانيهما تدارك ما يعرض للروح النفسانى فى حال اليقظه من الضعف وذلك بان يجتمع ويتقوى بالنوم وهو اما طبيعى وهو المعتاد فى حال الصحة واما مرضى وهو كنوم المسبوت واما لا طبعى ولا مرضى وهو كالنوم الحاصل بعد البحران وانما كان النايم يحتاج الى دثار ازيد مما يحتاج اليه فى حال اليقظه لرجوع الحرارة الغريزيه الى الباطن فيقل تسخين الظاهر فيحتاج الى دثار زايد

وضاجع الشهوة فى الفراش بالضم والتعنق والهواش

قال بعضهم اجمع علما الفرس وعلما الهند ان اثارة الشهوة واستكمال اللذة لا تكون الا بالموافقه التامه من المراة وتصنعها لبعلها فى وقت نشاطه بما تتم به شهوته وتكمل به لذته من التودد اليه والاقبال عليه والتمثل بين يديه بالهيئات اللطيفه والتزينات الظريفه التى تعطى ذوى الفنور نشاطا وتزيد ذوى النشاط انبساطا وقال بعض

الحكما

الحكما الحكمة فى الغنج ان ياخذ السمع حظه من الجماع فيسهل خروج التى المنى
فانه تخرج من تحت كل جزء ولهذا ورد تحت كل شعرة جنابه وحظ العين النظر
وحظ الانف الشم ولهذا شرع الطيب وحظ اللسان المص وحظ البدن
اللمس بالضم وللسن حظ وهو العض ولهذا ورد هلا بكرا تعضها وتعضك
وللذكر حظه الايلاج ه

واحذر نكاح حامل او مرضعه او عجوز ليس فيها منفعة
وكل من جاوزت الخمسينا فالقرب من نكاحها يوذينا

قال بعضهم امّا نكاح الحامل فانّما تجتنب فى الشهر الاول والثانى و
السابع والثامن والتاسع خوفا على الولد من الاسقاط لضعفه فى الاوّلين
وثقله فى الاخر وامّا اجتنابها فى جميع مدة الحمل فان ذلك يوجب عسر فى
الولادة واما نكاح المرضعه فانما يجتنب خوفا على المولود لان الجماع يحرك دم
الطمث ويخرجه فلا يبقى اللبن على اعتداله وربما حصل حمل فيكون ذلك
من اسوا الاحوال على المولود واما نكاح العجوز فيجتنب لكثرة الفضول
فى المحل والسعه والبرد قال كسرى انوشروان للحارث ابن كلدة ما يقول
فى النسا واتيانهن قال كثرة غشيانهن ردى واياك المراة المسنه فانها
كالسن الخلقه البالى وانيانها يجذب قوتك ويسقم بدنك ماؤها
سم قاتل ونفسها موت عاجل ياخذ منك الكل ولا تعطيك البعض
وقال ايضا اربعه تهدم البدن مجامعة العجوز والمريضه وجماع التى لم
تبلغ من النسا وجماع لم تجامع منذ حين وجماع التى لم تبلغ من النسا وجماع
لم تجامع البكر فان جماعها يضعف قوى اعضاء المنى والجماع بخاصيته انتهى

لكن بنت عشر مع ثمانيه ترد اعضاء الشباب الفانيه

يغنيك خديها عن التفاح وريقها اشهى من الاقداح

قال كسرى والمراة الشابه ماء هاعذب زلال وعناقها غنج وزلال فوها
بارد وريحها طيب وهنها ضيق تزدك قوة الحفوة ونشاطا الى نشاطك
قال كسرى فاى النسا القلب اليها اميل والعين برويتها اسر قال الحارث المديدة
القامه العظيمة الهامه الكحلا العينين المقرونة الحاجبين المليحة النحر
العريضة الصدر في سفتيها لعس وفى خديها نعومه ملمس الناهدة
الثدى بين اللطيفة الخصر والقدمين بيضا قدعا جعده عضه بضه
التى تخالها فى الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن اقحوان وعن مبسم كالارجوان
كانها بيضة مكنونة الين من الزبد واحلى من الشهد ريحها ازكى من
الياسمين واعطر من النسرين بفرحك قربها ويسرك الخلوه معها قال
فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه قال فاى الاوقات اتيانهن
افضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف اخلى والنفس هدى والقلب
اشهى والرحم ادفى فاذا اردت الاستمتاع بها نهارا شرح عينيك فى جمال
وجهها ويجتنى فوك من ثمرات حسنها ويعى سمعك من حلاوة لفظها
ويسكن الجوارح كلها اليها وقال بعض الاعراب لرجل من بنى عذره مالا
حدكم يموت عشقا فى هوى امراة يالفها انما ذلك ضعف نفس ورخوه
وجود تجدونه فيكم يا بنى عذره فقال اما والله لو رايتم الحواجب الزج
فوق النواظر الدعج تحتها المياسم الفلج لاتخذتموها اللات والعزى قلت
ومن اراد الاحاطه بعلم هذا المعنى وتشنيف الاسماع بسماع هذا المغنى
فعليه بكتابنا المسمى بمشتاق العشاق من اسواق الاشواق الملخص
من كتاب البقاعى المسمى باسواق الاشواق من مصارع العشاق انتهى

والله اعلم

والدلو والحوت تمام التكمله   اولى بافعالك مثل اوله
يشير بذلك الى ان الدلو والحوت تمام سير الشمس فيهما يكون تمام فصل
الشتا وان الانسان يوالى بافعاله فيهما مثل ما كان يفعله والشمس   فى برج الجدى
وبعده فتنظر الزمانا   معتدلا مثل الذى قد كانا
يشير بذلك الى ان بعد فصل الشتا يكون الزمان المعتدل وهو فصل
الربيع تنبيه اذا اردت ان تعرف الشمس فى اى برج وفى اى درجه منه
فتنظر ما مضى من السنة القبطيه اشهرا واياما وتزيد عليه الاس
وهو خمسة اشهر وخمسة عشر يوما ثم تسقط لكل شهر من الجميع المجتمع
برجا مبتديا من الحمل وما بقى معك من الايام فدرج من البرج الذى انت
فيه فان زاد المجتمع على اثنى عشر برجا فتسقطها منه والباقى يجعل
منه لكل برج احد وثلاثين يوما فان عجزت الايام بان لم تكن تخلى شهرا
اياما هذا معرفة سير الشمس من الاشهر القبطيه واما معرفة الاشهر الروميه
من القبطيه فرابع توت اول ايلول ورابع بابه اول تشرين الاول
وخامس هاتور اول تشرين الثانى وخامس كيهك اول كانون الاول وسادس
طوبه اول كانون الثانى وسابع امشير اول شباط وخامس برمهات
اول اذار وسادس برموده اول نيسان وسادس بشنس اول ايار
وسابع بوءنه اول حزيران وسابع ابيب اول تموز وثامن مسرى اول
اب ولما انتهى الشيخ الكلام على الفصول اخذ يتكلم على وصايا ختم بها   منظومته
واسمع لما اوصيتك فهو حكمه   فوايد مجموعه فى كلمه
اياك تسرف فى النكاح   فهو اساس قلة الصلاح والعيشه
قال فى الموجز والافراط فى الجماع يسقط القوه ويضر العصب فتقع فى

والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا انتهى

وتم عن المأكول قبل الشبع   واصغى لقولي يا اخي واستمع

قال ابقراط استدامة الصحة يكون بالامتناع من الشبع وبترك
التكاسل عن التعب وقال الشيخ واعلم انه لا شيء اردى من شبع في الخصب
يتبعه جوع في الجدب وبالعكس والعكس اردى فقد راينا خلقا ضاق
عليهم الطعام في القحط فلما انتشع الطعام امتلوا فماتوا على ان امتلاء
الشديد على كل حال قتال حيث كان من طعام او من شراب فكم من رجل
امتلا بافراط فاختنق ومات انتهى واجمعت الاطبا ان الانسان يجب
عليه ان يرفع يده عن الطعام وعنده منه بقية شهوة وعن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة رواه الطبراني باسناد
حسن وعن عايشه رضي الله عنها قالت اول بلا احدث في هذه الامة
بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت
قلوبهم وجمحت شهواتهم رواه البخاري في كتاب الضعفا وعن الحسن
البصري قال مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مستور العلل يتكلم بلحم وينظر
بشحم ويسمع بعظم اسير جوعه وسريع شبعه تؤذيه البقة وتنتنه
العرقة وتقتله الشرقة لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وقال بعض
الحكما من كثر اكله كثر شربه ومن كثر شربه كثر نومه ومن كثر نومه
كثر لحمه ومن كثر لحمه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في بحار الاثام
وقال بعضهم انواع الاكل سبعة الاول ان ياكل الانسان ما يحصل به
الحيا فقط الثاني ان يزيد على ذلك مقدارا يحصل به القوة على اداء

الخمس

الجمع وصوم الفرض وهذان واجبان الثالث ان ياكل ما يحصل به القوة
على صلوة النفل وصومه وهذا مستحب الرابع ان ياكل ما يقيم صلبه
للكسب والعمل وهذا هو الشبع الشرعي الوارد في الحديث الاتي ذكره الخامس
ان يملا بطنه وهذا الكراهية فيه السادس ان ياكل زيادة على ذلك وهو
مكروه وبه يحصل الثقل السابع ان يزيد على ذلك وهو حرام انتهى

فالنفس ما تهواه بالتقدير قليلة يعني عن الكثير

اعلم ان الشيء القليل الذي تهواه النفس خير من الكثير الذي لا تهواه
ولو كان الاول قد يضر والثاني قد ينفع ولذلك اجتمعت الاطبا
ان القليل من الاغذيه الرديه اقل ضررا من الكثير من الاغذية الجيده

واجعل معاك قسمة مسومة على ثلاث كلها منظومه
الثلث للاكل وثلث الماء والثلث اخر للهواء
واعطى لكل ثلث نصيبه تكتفا من الاسقام والمصيبه

هذا التقسيم ورد في السنة الشريفة فعن المقدام ابن معدي كرب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملا ادمي وعاء شرا
من بطن حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
لطعام وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الامام احمد وابن ماجه
والحاكم والترمذي وحسنه قال شيخنا العالم العامل خاتمة الحفاظ
والمحدثين احمد شهاب الدين المينوني المراد بالتقسيم المذكور قسم
ما ذكر اقساما متقاربه وان كان ظاهر الخبر التساوي ثم قال
وهذا التقسيم راجع الى معنى لطيف وهو التوسط في الغذا ومراتبه
ثلاثة احدها مرتبة الحاجه الثانيه مرتبة الكفايه والثالثه

الاكلات جمع اكله بضم الهمزة وهي اللقمه

مرتبة الفضله فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات يقيم
صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوز فليكل في ثلث
بطنه ويدع الثلث الاخر للما والثلث الاخر للتنفيس وهذا من انفع
ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلاء من الطعام وضاق عن الشراب
فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن التنفس وعرض له الكرب والتعب
بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل انتهى تنبيه صح في الحديث المؤمن ياكل
في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قال بعضهم الامعاء السبعة
المعدة ثم البواب ثم الصايم ثم الدقيق والثلاثه دقاق ثم الاعور والقولون
والمستقيم وطرفه الدبر والثلاثه غلاظ وقد نظمها الحافظ زين
الدين العراقي سبعة امعا لكل ادمي معدة بوابها مع صايم
ثم الدقيق اعور قولون مع المستقيم مسلك المطاعم قال الامام
النووي في تفسير الحديث المذكور المراد ان بعض المؤمنين ياكل في معاء
واحد وان اكثر الكفار ياكل في سبعة امعاء ولا يلزم ان يكون كل واحد
من السبعة مثل معاء المؤمن لتفاوت الامعا فالمومن لاقتصاده و
تسميته يشبعه ملئ احدها والكافر لشرهه وعدم تسميته لا يكفيه الا ملوها كلها
لا تجامع يوم فصد تندم قليل من يفعل ذا ويسلم
قد نهى الاطبا عن استعمال الجماع بعد امور احدها الامتلا سواء كان
من طعام او خلط اما الاول فلان الجماع بعده يفسد الطعام وينفذه
غير منهضم واما الثاني فلان الجماع بعده يثور تلك المواد ويحركها
وثانيها التخم لانها تضعف البدن والجماع بعدها يزيد في ضعفه
وثالثها الاستفراغات القويه سوا كانت بفصد او قي او اسهال

والقي

والقي والاسهال سواكانتا عن فعل صناعي اوعن حيضه لان هذه تخفيف
البدن وتضعف القوى والجماع بعدها يزيد في ذلك ورابعها احتباس
بول اوثقل لان الجماع بعد ذلك بعسر معه خروج المني وذلك مما يحدث
الفتق لاحتياج المني في خروجه الى تمديد شديد يلزمه تفرق اتصال
في الصفاق ونحوه وخامسها الحركات الشديدة البدنيه والنفسانيه
والسهر الشديد لان ذلك يلزمه تخفيف البدن والجماع بعد ذلك مما
يزيد في ذلك بالضرورة وسادسها الجوع الشديد والاقتصار على الاغذيه
المجففه لان ذلك مما يخاف بجفيف البدن والجماع بعد ذلك مما يزيد
في تجففه وهذه الامور كلها كما انها تضر قبل الجماع يضر بعده

وكل ما كان من الحوامض ... من كل شر قارص وقابض
يقمع الصفرا بلا خلاف ... وما خلا منه فبا الخلاف

يشير بذلك ان الحوامض يقمع الصفرا وان الحلو يهيجها والحامض
ما يلذع اللسان لذعا لطيفا خفيفا والقارص بالصاد المهمله ما
يلذع اللسان لذعا قويا والقابض ما يخشن اللسان ويكثفه ح

ومن يكن براسه صداع ... او ضربان زايد الاوجاع
والطخ له الجبهة بالحي علم ... والصندل المحكوك يبري الالم
واسقه الاجاص والقراصيا ... ان كنت من حوله مذويا

الصداع الم في اعضاء الراس يكون اما من سوء مزاج سازج اومادى
دموي او صفراوي واما عن سوء مزاج بارد سازج اومادى بلغمي
اوسوداوي واما عن غير ذلك مما يطول ذكره والحار السازج سببه
اما من خارج كالكاين عن الاحتراق في الشمس وعلامته وجود

السبب او تقدمه وحرارة ملمس جلد الراس وجفاف الريق ويبس الخياشيم
والعطش وعلاجه تعديل الهوا وتبريد الراس بالمسمومات والنطولات
والادهان البارده ووضع الصندل بالخل وماء الورد على الراس و
والتغذى بالاغذية البارده واما من داخل كالكاين عن تناول الادوية
الحارة بالقوة كالفلفل او عن تناول الاغذيه المضاده بالدماغ كالبصل
والثوم وعلامته تقدم السبب ويبس الخياشيم وسؤ الفكر والسهر وعلاجه
تبريد الراس بالاطليه والنطولات والادهان البارده التى ليس فيها
قبض لئلا تفسد المسام فتمتنع الابخرة المتصعده عن الخروج واستعمال
الاشربه المبرده بماء الشعير والتغذى بالاغذيه البارده وابخار الماذى
الدموى سببه غلبة الدم وعلامته حمرة الوجه وثقل الراس وامتلاء
الاوداج وظهور حالة سببه بالنوم قلة الرقاد وعظم النبض وعلاجه
بالفصد من القيفال وتليين الطبيعه بمثل مطبوخ الفاكهة وسقى
ماء الشعير بمثل شراب العناب والتغذى بالمر والحامضه والحار
المادى الصفراوى سببه غلبة الصفرا وعلامته صفرة مائى الوجه
وشدة الحرارة ومرارة الفم وصفرة اللسان والعطش والسهر وسرعة
النبض وعلاجه استفراغ الصفرا بمثل مطبوخ الهليلج والتغذى
بالمزورات الحامضه القامعه للصفرا والبارد الساذج سببه اما
من خارج كاين عن برد الهوا ومصادفة الثلوج واستعمال الماء البارد
اغتسالا وعلامته وجود السبب وثقل الحواس وميل الوجع الى موخر
الراس لكونه ابرد اجزا الراس والالتذاذ بالهوا الحار وعلاجه با
لتكميد بالمستحسنات بمثل الخوف المسخنه والاستحمام بالمياه الحاره
والدهن

والتدهين بالادهان الحارة والتغذى بالاغذيه اللطيفه المسخنه
واما من داخل كالكاين عن شرب الما البارد الشديد البرد وعلامته
مقارنة السبب وبرودة جلدة الراس والانتفاع بالمسخنات وعلاجه
شم الطيوب الحارة والتدهين بالادهان الحارة وتناول الاشيا
المسخنه والبارد المادى البلغمى سببه غلبة البلغم وعلامته شدة
الوجع والثقل والسبات ورطوبة المنخرين والغم وامتلاء النبض وبطوه
وعلاجه استفراغ البلغم وتنقية الراس والتكميد والتدهين با
لمسخنات والبارد المادى السوداوى وسببه غلبة السودا وعلامته
ثقل قليل مع يبس وسهر وجفاف البدن وكمودة اللون وفكر ردى
ودقة النبض وبطوه وعلاجه استفراغ السودا والتضميد والتدهين
بالمسخنات وفى هذا القدر كفاية لمن تدبيره ومن علم ما قلناه علم
ما ذكره الشيخ من العلاج لاى نوع هو من الانواع المذكوره **تنبيه**
الصداع الدايم والشقيقه يخشى منهما نزول الماء فى العين **خاتمه**
قال القرشى والسمكة المعروفه بالرعاده اذا وضعت على الراس سكنت
الصداع ويقال انها تفعل ذلك بعد موتها ويقال ان جلدها اذا
فعل منها قلنسوه لم يعرض للابسها صداع واذا لبسها صاحب الصداع
عوفى عند تسخن تلك القلنسوه بحرارة الراس انتهى

ومن يكن بحقنة قد انكتم — وخفت ان يهوى به الى العدم

الحقنه تستعمل اما لاجل تعديل المزاج كالاحتقان بماء البطيخ فى الحميات
المحرقه واما لاجل تسكين الوجع اما فى الامعا كالحقن المخدرة المستعمله
فى علاج السحج المولم واما فى غيرها كالحقن المستعملة فى علاج اوجاع

الكلى والمثانه واما لاجل مداواة بعض الامراض كالحقن المستعمله في
علاج القولنج واما الحبس الاسهال كالحقن القابضه واما لاطلاق
البطن عند قبض الطبيعه واما يجذب المواد من الراس واما لتغذيه
البدن كالحقن المستعمله من امراق الفراريج عند تعذر التغذيه
من الفم والحقن منها ما يسهل بقوة بقوة حارة لذاعة كالحقن
المتخذة من طبيخ شحم الحنظل ويسمى بالحقن الحارة ومنها ما يسهل
بارخايها الامعا كالحقن المتخذه من زهر البنفسج والنيلوفر والشرع
وهذه تسمى بالحقن اللينه ومنها ما يسهل بالازلاق كالحقن المتخذه
من طبيخ الخطمى والجبازى ونحوهما وهذه تسمى بالحقن المزلقه قال
كسرى انوشروان للحارث بن كلدة الثقفي ما افضل ما عولج به
الرياح قال بالحقن اللينه والادهان الحارة قال افتاريا بالحقنه
قال نعم قرات في بعض كتب الحكما ان الحقنه تنقي الجوف وتكسح الادوا
عنه والعجب ان احتقن كيف يهرم او يعدم الولد ع
خذ مسهل السفرجل الجليل فالنفع فيه ليس بالقليل
صفة معجون السفرجل السابع للشيخ يقوي المعدة الحارة والهضم وتنفع
من الاسهال يوخذ من السفرجل البالغ بقدر الحاجة ثم يقشر و
ينظف باطنه ويقطع ويسلق في خمر وماء او خل خمر وما الى ان ينضج
ثم ينزل عن النار ويصفى ويترك ساعة حتى يسيل ما فيه من
الرطوبه ثم يهرس في جرن حجر ثم يوخذ لكل رطل منه رطلان عسل
نحل منزوع الرغوه او عسل سكر ثم يوخذ للجميع قوام المعاجين ويطيب
بيسير مسك صفة معجون سفرجل مقوي للشيخ ايضا يحلل الرياح

الغليظه

للرياح
هليلج بانيسون راز
حلبه كمون نانخواه
كراويه نعناع
دارفلفل

العليظه ويقوى الهضم وينفع المبرودين يضاف الى المعجون المذكور بعد
نزوله عن النار من المصطكى وزن خمسة دراهم ومن الزنجبيل والدار فلفل
من كل واحد منهما وزن اربعه دراهم ومن الدارصينى والقاقلة الكبيرة والقاقلة
الصغيرة والزعفران من كل واحد وزن ثلاثه دراهم مدقوقه منخوله

صفة معجون سفرجل مسهل للشيخ ايضا وهو المراد فى النظم بسهل البلغم
وينفع من القولنج ويحلل الرياح الغليظه يضاف الى المعجون المذكور المقوى
من التربد الجيد وزن ثلاثين درهما ومن السقمونيا وزن عشر دراهم
والشربه من ذلك من خمسة دراهم الى سبعه انتهى

واعمل ملوخيه له مزوره بدهن لوز وتكن مختره

الملوخيه معروفه وهى كثيرة الرطوبه واللزوجه ولذلك هى سريعة
الانحدار جيدة الغذا وما يتولد منها وان كان لزجا فليس بغليظ ولا
ردى الا انه يميل الى البلغم وما يناله البدن منها من الغذا اكثر
مما يناله البدن منها من الغذا من ساير البقول وقوله مزورة اى
بغير لحم وقوله بدهن اللوز لعينها على ازلاقها وقوله مختره اى لا
غليظه جدا ولا رقيق جدا انتهى

ومن يكن اسهاله قد اسرفا وخفت من افراطه ان تلفا

الاسهال تارة يعرض لامر فى المادة وتارة يعرض لامر مما يلو فى الاعضا
وتارة يعرض لامر فيهما معا اما الاول كما يكون اذا كانت المادة رقيقه
فتسيل من نفسها وهذا يعالج بالمغلظات واما الثانى فكما يكون اذا
كانت المجارى ضيقه فلا تقوى على امساك الرطوبات واذا كانت
شديدة السعه بفتحة الفوهات فلا تصلح لحبس المواد كما ينبغى

وفي هذين الصورتين يعالج بالمقبضات لتقوى او لتضيق واما
الثالث فانما يكون اذا كانت المواد حادة لذاعة وكانت في عضو
حساس فيتضرر بلذعها وبدفعها وهذا يعالج بالمخدرات ليتبريدها
وكسرها لحدة المواد والى ما اشرنا قال الشيخ في قانونه ان الاسهال
يمنع من حيث هو اسهال بالمقبضات ومغلظات المواد بالمغريات
وربما احتيج الى المخدرات والى المدرات والمعرقات وموسعات
المسام فان هذه جميعها تحرك المواد الى خلاف جهة الاسهال واذا
كان مع الاسهال سعال ترك ما فيه حموضة شديدة وقبض واقتصر
على ما ليس فيه ذلك من الاطعمة والادوية كالاس والمصطكي
والصمغ العربي والكندر وبزر القطونا المغلو والطباشير والنشا
مبسوط ومن حوابس الاسهال الحمام ووضع المحاجم على القطن والاضمدة
للمعدة والامعا تتخذ من المسخنات القابضة بحسب الحاجة
ومن حوابس الاسهال الاسهال اذا كان سببه خلط ينصب
الى المعدة والامعا فيقوى الطعام انتهى ملخصا م

فليغتذى ثريدة السماق واحمه عن الادهان والامراق

السماق فيه باردة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة
وهي صلح للمعدة واعقل للبطن من الحصر فيه قال الشيخ واما
اغذيته المشهورة لمن يجب ان لا يكون فيها الزج ولا ما توجه
كيفية ولا حموضة موذية فتحرك القوة الدافعة وهذه مثل
الرائب المنزوع الزبد مطبوخا مع ارز وقليل جاورس مغلوب
ومثل ما تتخذ من السماق ومن حب الرمان بالمعك والكسفرة م

وربما جعل فيه ارز والباقلى المطبوخ بالخل جيد لهم ومن اغذيتهم
الجيدة ان يوخذ من سويق الشعير حفنتان ومن بزر الخشخاش حفنه
يطبخ جيدا ويصفى ويستعمل وان حمصته بسويق التفاح الحامض
او حب الرمان او السماق كان صوابا ويكون ملحهم الدارانى بعد دقه
وتبليه ويجب ان لا يسقوا الما البارد كيف كان واللحمان التى ترخص
لهم من لحمان العصافير والارانب والقطا مبزرة محمصة مشوية و
الاكارع شديدة النفع لهم وخصوصا اذا طبخت فى الارز المقلى و
تجتنبوا الفواكه اصلا وان كانت قابضة الا عند نفر المعدة من
الاطعمة الاخرى ويجب ان يكون مادهم ما المطر فان فيه قبضا انتهى

اعمل له الخطمى وبزر الورد ودهن ورد وشراب ورد

اما الخطمى فقال الشيخ طبيخ اصوله ينفع اذا شرب من حرقة البول
وحرقة الامعا ومن الاسهال المردى وكذلك ورقه انتهى واما بزر
الورد فقال الشيخ قابض والورد اليابس يسكن حركة الصفرا وبزره
اقوى ما فيه قبضا انتهى واما دهن الورد فقال الشيخ فى محل قد يطلق
اذا وجد مادة تحتاج الى الازلاق وقد يحبس الاسهال المرارى وقال
فى محل اخر يسهل البطن انتهى قلت اما الدهن المتخذ من الورد الصينى
فهو مسهل واما الدهن المتخذ من الورد الجورى وهو الاحمر فانه قابض
حابس الاسهال وان اتخذنا تماعه وبزره كان اقوى فى حبس الاسهال
وصفة استعمال ذلك بان يوخذ الماء الذى طبخ فيه اصول الخطمى
ثم يلعب فيه بزر الورد ثم يقطر عليه دهن الورد الجورى ثم يحلى بشراب
الورد الجورى ايضا قال الشيخ والادوية الحابسه للاسهال هى

مثل الجلنار والعفص والاقاقيا والورد والصمغ العربي والطين المختوم
والطباشير وحب الرمان والسماق والانبرباريس والراوند وبزر
قطونا المقلي وبزر لسان الحمل وبزر الورد جيد انتهى ملخصا تنبيه
قلت هو مركب القوى فيه جزء بارد قابض به يحبس الاسهال و
خصوصا اذا اضيف الى الادوية القابضه وفيه جزء حار به يلين
وهو فيه اغلب وبه يلين وخصوصا اذا اضيف الى الادويه المسهله
قال الشيخ ومما جرب لمن افرط به الاسهال ان يوخذ حب الرشاد
وزن ثلاثه دراهم ويقلى ثم يطبخ فى الدوغ حتى ينعقد و يسقى
فانه غاية انتهى الدوغ بالدال المهملة المضمومة والغين المعجمه
اسم فارسى للبن الحامض الذى لا زبد فيه ولا مايبه وقال الشريف
ورق الجميز اذا سحق وشرب منه وزن درهم على الريق نفع الاسهال الذى
اعيا المعالجين مجرب انتهى وقال بعضهم اقماع الورد اليابسه اذا
دقت مع بزره قطعت الاسهال المزمن الذى لم يقبل علاجا واذا
شربت بماء بارد قطعت نفث الدم ونفعت النزف المسرف انتهى

الجميز

والعود والصندل والسفرجل فيه الشفا لذابه مجمل
امخصه بعد يبسه فى خبينه واسقيه تلقا راحه مبينة

اما العود فقال الشيخ هو عروق اشجار تقطع وتدفن فى الارض حتى
يتعفن وهو حار يابس فى الثانيه كما اظن لطيف مفتح للسدد
كاسر للرياح ذاهب بفضل الرطوبة ويقوي الاحشا وجميع الاعضا
ويمنع الاعيا ومضغه يطيب النكهة ويقوى الاعصاب و
يفيدها دهانه ولزوجة لطيفه وينفع الدماغ جدا ويقوى

الحواس

الحواس والقلب ويفرحه وان شرب منه وزن درهم ونصف اذهب الرطوبة
العفنة من المعدة وقواها واقوى الكبد وفيه قوة عاقلة للطبع
وتنفع من ذوسنطاريا خصوصًا السوداوى انتهى واما الصندل
فانه نافع من الاسهال بقبضه وتقدم الكلام عليه فى فصل الصيف
واما السفرجل فقال الشيخ هو بارد فى الاولى يابس فى اول الثانية
قابض والحوامض قبضا وينفع من القى والخمار ويسكن العطش ويقوى
المعدة القابلة للعقول وشرابه ونقيعه ومطبوخه يشغل به على الشراب
فيمنع الخمار ويتخذ منه شراب مقوى للشهوة الساقطة جدا ويولد
القولنج والمغص واذا تنول على الطعام قبل الهضم انتهى ملخصا وفى نسخه
برده بعد العلى فى قنينة وحينئذ اما ان نعلى الادويه ونبرد ويشرب
واما ان تنقع وتبيت ونشرب ه

ومن به سوء مزاج فى الكبد لعقه قرص الورد ايلاقوا جتهد

سوء المزاج الكبد اما حار وعلامته العطش الشديد ولا ينقطع
شرب الما وسرعة النبض وصفرة البول وعلاجه بماء الشعير وما
الهندبا وماء الانبرباريس وماء التمرهندى وشراب السكنجبين
وقرص الورد يطفى الحرارة ويصلح المعدة الحارة ويسكن العطش ويلين
الطبيعه وصفته ورد عشرة دراهم بزرخيار ولب قرع مقشر من
كل خمسة دراهم رب سوس درهمين سقمونيا مشويه مثقال كافور ربع
درهم يدق الجميع وينخل ويعجن بماء الهندبا ويقرص الشربه مثقال
والاغذيه البارده الرطبه واما بارد وعلامته بياض العينين
واللسان وقلة العطش وفتور النبض وعلاجه شراب الافسنتين

بالسكنجبين والاغذية اللطيفة من لحوم العصافير والفراريج مشوية
واما يابس وعلامته يبس الفم واللسان والعطش وصلابة النبض ورقة
البول وعلاجه التبريد بالاشربة الباردة كشراب النوفر والبنفسج
وبالاغذية الباردة الرطبة واما رطب وعلامته تهيج الوجه و
العينين وقلة العطش وبياض اللون وعلاجه التدبير بالرياضة
وبتقليل الغذا وتلطيفه وخصوصا ما فيه تجفيف ه

وصاحب الطحال لاتنساه الخل والتين له شفاه

قال الشيخ المطحول هو الذى به صلابة فى طحاله اما الغلظ جوهره وان لم يبلغ
الورم واما الورم صلب فيه انتهى ورم الطحال اكثره سوداوى وبعده
الدموى وقد يعرض عن البلغم والصفرا وعلامة الورم البارد ان كان
سوداويا انتفاخ البدن وصلابة شديدة فى الطحال وتغير اللون الى
الكمودة وهزال البدن على قدر عظم الطحال وان كان بلغميا الزيادة
فى حجم الطحال وتغير لون الوجه واللسان والعين الى البياض وبياض
القارورة وعلامة الورم الحار ان كان دمويا العطش وحمى حارة تشتد
ربعا وسواد القارورة ووجع فى جانب الطحال وان كان صفراويا الحمى
التى تشتد غبا واصفرار العين واللسان مع سواد يسير العلاج يجب
فى السوداوى ان كان فى الدم كثرة الفصد فى الباسليق والاستفراغ
بمطبوخ الافتيمون وتضميد الطحال بالشراب والتين والخل ويجب
فى البلغمى استفراغ البلغم بالحبوب والحقن وتضميده برماد الكرم والخل
ويجب فى الدموى فصد الباسليق من اليسار والاسهال بالخيار
شنبر ووضع الاضمدة الباردة عليه ويجب فى الصفراوى استفراغ

الصفرا

الصفرا بمطبوخ الفاكهة ووضع الاضمدة على هذا وما ذكره الشيخ من الخل والتين
فلما في الخل من التقطيع والتلطيف وجذب الطحال له لما فيه من الحموضة
الشبيه بحموضة السودا واما التين فلانه بحرارته ينضج الاورام الصلبه
ويحللها ويلينها وكيفيته ما يستعمل ان يوخذ منه رطل وينقع في خل
ثقيف بقدر ما يغمره سبعه ايام ثم ياكل المطحول منه كل يوم اربع تينات
ويضمد طحاله بشي منه ويشرب من خله فانه يحلل صلابة طحاله
وينفع من ذلك نفعا عجيبا مجربا انتهى

وصاحب الحمى ونفض البرد خذ ما اقول ثم ضعه بعد
لا طفه بالمسهل والنقوع والقي والراحه والهجوع

الحمى حرارة غريبه تشتعل بالقلب ثم تنبعث منه في الشرايين بواسطة
الروح الى جميع البدن فتشتعل فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعيه
واجناسها ثلاثه يوميه وعفنيه ودقيه لان البدن مركب من
بخارات وهي الارواح ومن سوايل وهي الاخلاط ومن جواهر وهي الاعضا
فان تعلقت الحرارة بالارواح فهي اليوميه وبالاخلاط فهي العفنيه او
بالاعضا فهي الدقيه وهذه الحمى الذي ذكرها الشيخ هي الحمى البلغميه الدايمه
وهي النائبه في كل يوم وتسمى المواظبه وهي تحدث عن عفونة خارج
العروق وعلاماتها ان تبتدى بنافض صادق البرد ولا تبادر الى السخونه
بسرعه واذا استولت الحرارة تكون قويه جدا ويكون فيها في البلغم ولذلك
امر الشيخ بالقي في علاجها وعلاجها تلطيف البلغم بالمنضجات واخراجه بالمسهلات
والقي عند ابتداء النوبه مما يعين على اخراجه والله سبحانه تعالى اعلم ولنكن
هذا اخر ما اردنا ايراده على هذه المنظومه المنسوبه للشيخ الرييس تغمده الله
برحمته حررنا في ٢٢ شهر رجب المبارك ١٢٤٧

[illegible] عنب ثعلب [illegible]

شمر عرقسوس كزبرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] غسعه

درهم ٣ درهم ٢ درهم ٢ درهم ٢ درهم ٢ درهم ٣

[illegible] من البابونج [illegible] ويغلى في [illegible] ويستعمل يوميت وفي اليوم الثالث [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] قشر كابلي افتيمون [illegible] [illegible] ترنجبيل [illegible]

درهم ٥ درهم ٣ درهم ٧ درهم ٢ درهم ٥ درهم ١٠ درهم ١ درهم ١٠

في اليوم الثالث والرابع في ثلاثة ارطال ويبقى في الصباح [illegible] [illegible] ويده
واليه دهن اللوز و[illegible] فيه الجرو[illegible] [illegible] والترنجبيل ويستعمل وبعد [illegible]
[illegible] يوخذ بزر ريحان شراب سفرجل ماورد ماقراح فنجانين [illegible] الجميع

درهم ٢ درهم ١٠ درهم ١٠

[illegible] الشربة او المرضة او [illegible] [illegible] والثانية بعد تمام النقية و[illegible]
[illegible] استعمال المفرح الاعظم الذي مذكور في الورق المقابله والسابق

نسخة ماء الجبن المستفادة من ملا عبد العزيز الكابلي [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] [illegible] في المقالة الموضوعة [illegible]

[illegible] [illegible] من [illegible] متوسط ويخلص العظم والشحم والشحمة والاعصاب و[illegible]
[illegible] [illegible] احمر ويكون قريب [illegible] من [illegible] ارطال ويقطع على قدر الجوز ويلقا عليه ماء
ارطال ١٠ ويطبخ حتى يذهب نضجه ويكشط زفرته ويبرد [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] كزبرة [illegible] قرنفل قرفه عود ماورد [illegible]

درهم ٢ درهم ١ درهم ٥ درهم ٢ درهم ٣ درهم [illegible] درهم

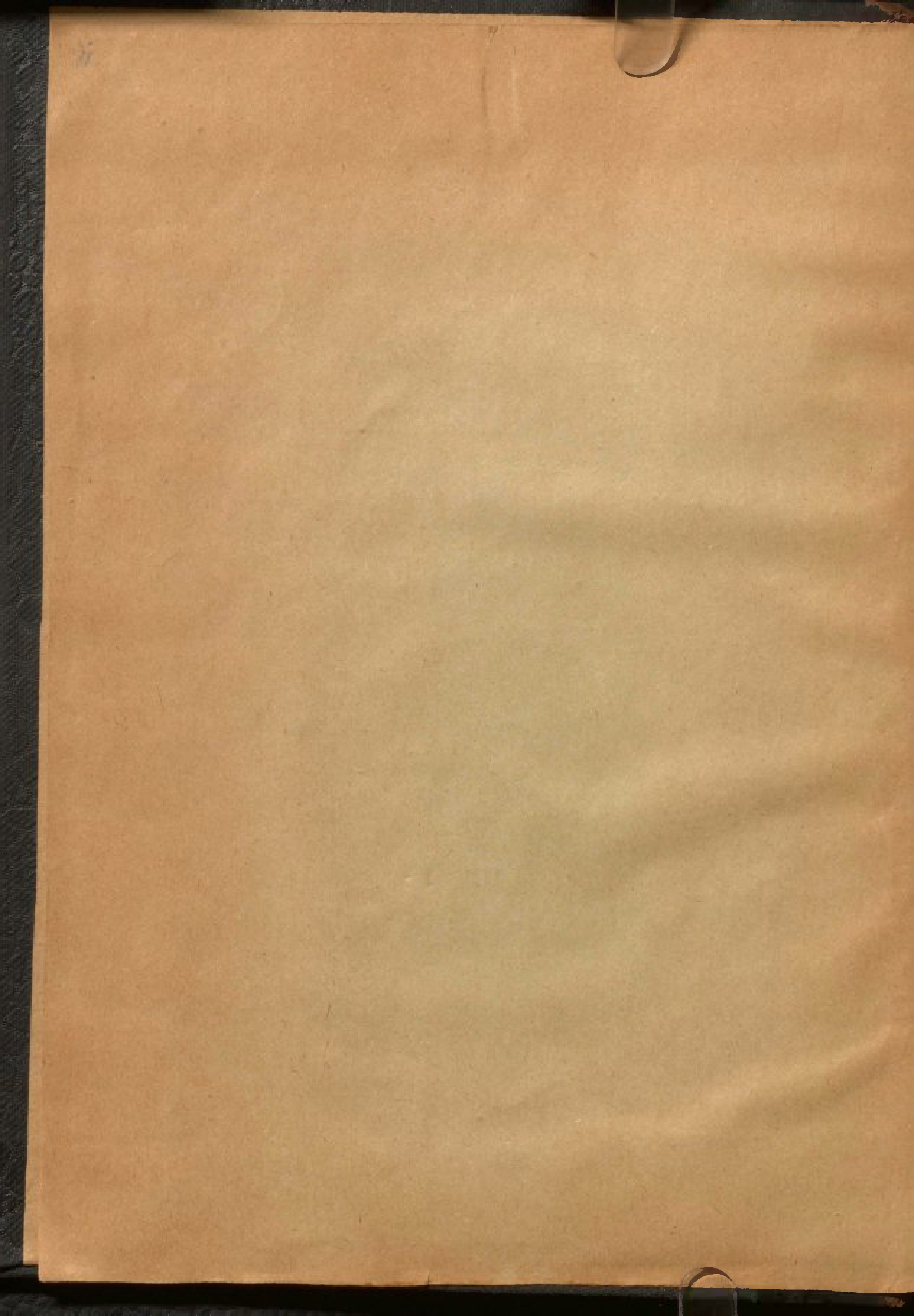
[illegible] سفرجل [illegible] [illegible] زعفران [illegible] [illegible] [illegible]

درهم ١

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوم وليله ويضاف لجميع الجبن ومرقة [illegible]

رطل ٥

[illegible]



Arabic

Al-Masābīb

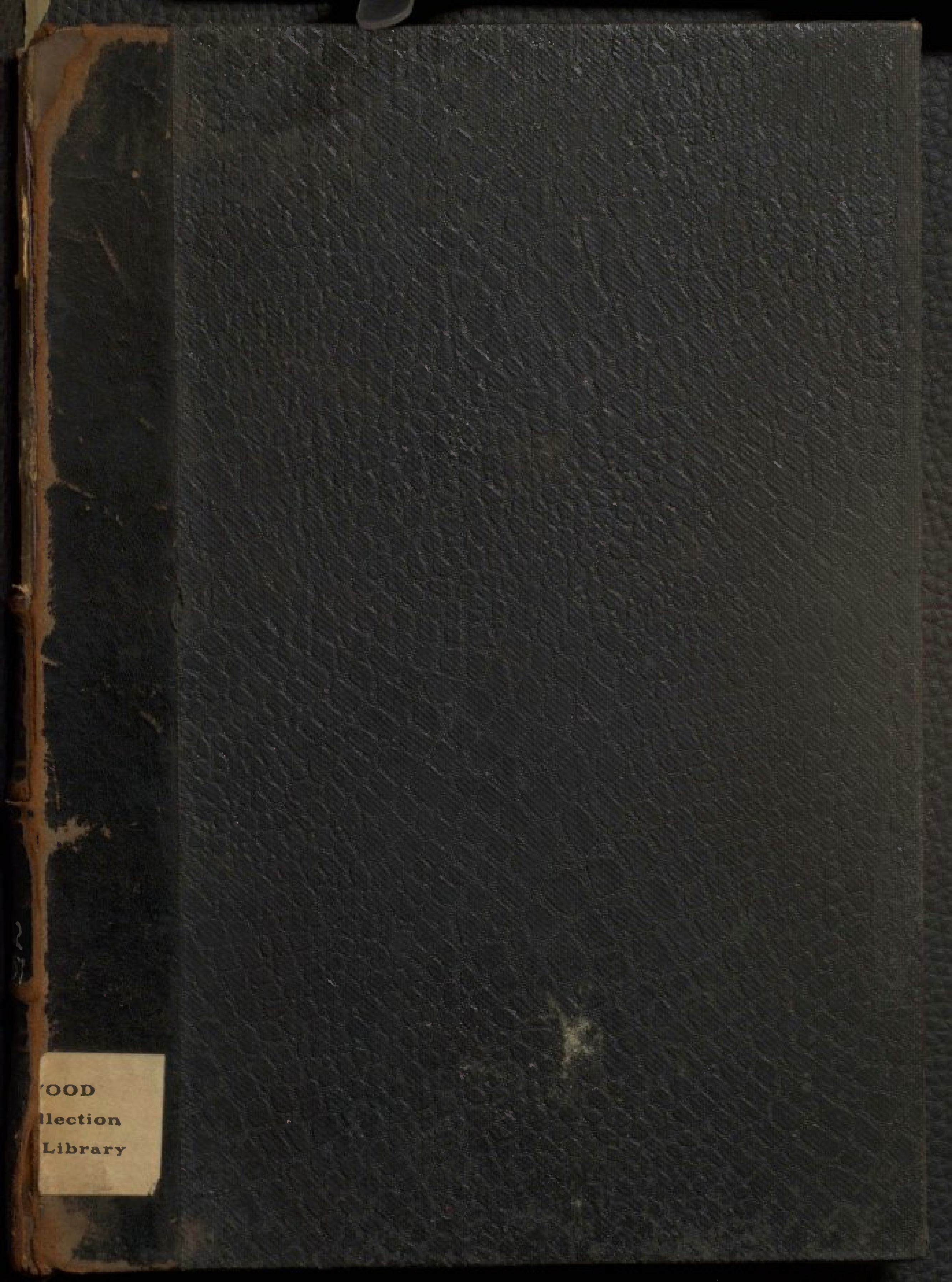
Treatise on Medicine, with Section on the Eye. A.D. 1651.

By

Al-Qalyūbī.

See p. 1.


Irriden Tempestatem
CASEY A. WOOD


OOD
llection
Library